عبد العزيز محمد الأحيدب

حِكَمٌ قيِّمَةٌ
من
تُراثِ العَرَبْ

الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ

عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م

عبدالعزيز محمد الأحيدب

حكم قيمة من تراث العرب

الطبعة الثانية

عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م

تنبيه

صدر الإذن بطبع هذا الكتاب من المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الاعلام برقم ٨٣٩/م وتاريخ ١٤٠٥/٢/٢٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة الكـتـاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين .. أما بعـد : فقد جمعت سابقاً فى هذا الكتيب حكم منثورة وفوائد كثيرة ، وهو باكورة تأليفى سميته (حكم قيمة من مآثر العرب)طبع فى بيروت عام ١٣٧٦ هـ وعدد صفحاته (٩٣) وقد بدت الرغبة فى إعادة طبعه حسب طلب الأصدقاء ، فأضفت إليه (١١٠) صفحة تقريباً ، وقـد جمعت لـك أيها القارىء العزيز ما يروّح عن قلبك ، و يدخل السرور والبهجة عليه .

من موعظة وعبرة وحكمة ، وقد لمست أن الحاجة ماسة لتزو يده بشىء من الأدب لتمام الفائدة فاخترت لك فيه من الأشعار العربية الهادفة المفيدة بما فيه الكفاية . ولا يعشق الأدب إلا كل ذى ذوق سليم وطبع مستقيم .

قال بعض الحكماء : لكل شىء صناعة ، وصناعة التأليف صناعة العقل . قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : لولا تفسير العلماء ونقلهم آثار الأوائل فى الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره . وكذلك قيل : لايزال الناس بخير مابقى الأول حتى يتعلم الآخر . والذى عليه المدار هو حسن الانتقاء والاختيار . وسيمر عليك أقوال مأثورة عن الحكماء وأشعارهم ناتجة من خلال التجارب والدروس ، والعبر ممن سبقونا من كتاب العربية وأدبائها الذين جمعوا وعرضوا ما يرد عنهم من حكم وفكاهات الظرفاء ونوادرهم ، وعنوا به وأفردوا له أمكنة بين صفحات كتبهم ، كالجاحظ وابن عبد ربه ، والمسعودى ، وابن اسحق صاحب الموشى ، وصاحب المستطرف فى كل فى

مستظرف ، وابن اسحق القيروانى صاحب جمع الجواهر وغيرهم ممن عشق هذا الفن وحذقه وقد برع فيه .

وأظنني لست فى حاجة الى تعداد مايحتويه هذا الكتاب (وملحقه) حيث أنك إن شاء الله ملاقيه ومتمتع بما فيه وقد سميته أخيراً (حكم قيمة من تراث العرب) لما يحتويه من تراث قيم أكثر واقعية وإيجابية وأقرب الى الذهن . وختاماً أقدم بين يديك أيها القارىء مجهودى المتواضع عسى أن ينال إعجابك ويحوز رضاك .. وذلك كل ما نريد ..

ونسأل الله الرضى والعفو والمغفرة إنه بعباده لطيف خبير .. وصلى الله على محمد .

المؤلف

العميد المتقاعد

عبد العزيز محمد الأحيدب

قال علي بن أبى طالب رضي الله عنه

إن هذه القلوب تمل كما تمل الأ بدان فابتغوا لهـا طرائف الحكمة .

(تقـــديم)

احترت والله فى البحث عما أقول لك أيها القارىء العزيز . هل ادعى أننى ألفت هذه المجموعة واعتصرتها من بنات أفكارى ، أم أقول لك إننى جئت بجديد فيها ، أم ماذا تريد منى أن أتحدث به إليك . سامحنى إن تركتك فى حيرة مثلى ، مع أننى أستطيع أن أقول لك الكثير وأتحدث إليك بما هو أكثر ، إلا أننى لا أريد أن أكذبك القول ، أو أزود الحديث معك بل أحببت أن أكون صريحاً والواقع أن هذا الذى أقدمه إليك اليوم لايحتاج الى مقدمة فهو عمل معروف . بل إن الجهود التى بذلتها فى جمعه وتكوينه على هذا الشكل الذى تراه عليه هو مقدمة فى معناها . وهل التعبير صادق لما أريد أن أتحدث بم إليك . ولا حاجة بى الى أن أقول لــك أننى لاقيت وعانيت و بذلت واجتهدت . بل أقول لــك خذ هذا المؤلف المتواضع الذى لم بعض شتات أحاديث نافعة . وأقوال مأثورة وحكم كريمة ، ونوادر مضحكة ومعلومات مجدية خذه إليك فهو روضة جامعة ، وهو موسوعة صغيرة قد تنفعك وتجد فيها بغيتك و يكفى أن تكون راضياً عنها . وكل ما أرجوه بل هو ما أريده منك . و يكفى أن يكون تقديراً منك وسلام الله عليك .

المؤلف

عبد العزيز بن محمد

الاحيدب

وهذه قصيدة الأسماء الحسنى للشيخ الشقنيطى رحمه الله تعالى (١) :

أدعـوك يـا رب الـورى رب الـورى	الله والـــرحمـــن أرجـــو أن أرى
أول نـــظـــم هـــذى الـــدررا	من الـسـلوك الغـرف اثنـى عـشرا
تـســع وتـســعون بنظم زاهى	كـــعـــدة الـشـــهـور عنـد الله
بـالـضـــم والـبـنـــاء لايـتـعين	مـــن غيرتـعـــريـف ولا تـنـويـن
وغيريـا الـعـبـد وكـيـف تطلب	وأنـت مـن حـبـل الـوريد أقـرب
مـنـــا سـبـات حسب الامكان	الـــتـمـس الجـزاء بـالإحـســان
والحــمـــد لله الـــذى هـــدانـــى	ثـــم صـــلاتــه على الـــبـرهـــان

الله رحمـــن ســـلام مـــؤمـــن	عـــزيـــز قـــدوس ولي مـــهـــيـمـــن
مـلـك مـالـك صـبـور مـنـتـقـم	عـدل مـقـدم مـؤخـر حـكـم
حـفـيـظ مبدىء رقيب نور بـر	عـفـو مـاجـد مجيـد مـقـتـدر
رحـيـم بـاسـط رءوف ظـــاهـر	بـــاطـــن قـــيـــوم قـــادر
غـنـى مـغـن متـعـالى واجـد	حـسـيـب محصى حـى محي واحد
أول بـاق حـــق بـاعـث شـهـيد	بـديـع بـارىء مـصـور مـعـيـد
ســمـيـع فـتـاح بـصير صـمـد	خير قـابـضـاً حمـيـد أحـــد
رشـيـد مـقـسـط حـكـيـم رافع	مـــعـــز حـــافـظ مـذل مـانـع
لــطـيـــف رزاق ودود نـــافـع	مجـيـب خـالـق مـتين جـامـع
شـكـور وهـاب غـفـور غـفـار	عـلـيـم واسع حـلـيم قـهـار
مميـت وارث مـقـيـت جـبـار	عـظـيم ذو الجلال والإكرام ضار
هـادى كـبير مـتـكـبر جـلـيـل	كـريـم تـواب علي وآل وكـيـل

---

(١) المرجع « النفائس الشعرية والغرائب الشهية » للشيخ : صالح بن الشيخ سليمان بن سحمان .

كـن لي على مـن قـد بـغـى علـيَّ ولا تــكــلـنــى طـرفـة الـيَّ
واغــفــر ذنــوبــى ولــوالــدي ولجــمــيــع المــســلــمين أي
كــانــوا أمــيــتــون أم أحــيــاء أم لــم يـكـونـوا كـلـهـم سـواء
وصــل يــا دائــم لــك الـبـقـاء على الــذى يحـمـد إلــه الـوراء
وآلـــه وصــحــبــه الأعـــلام مـا طـلـع الـنـجـوم فى الـظـلام

الاتحـاد قـوة

قـال الـنـبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن للمؤمن كالبنيـان المرصوص يشـد بعضـه بعضـا .

مما لاجدال فيه أن الاتحاد قوة والفرقة ضعف فإذا مد المؤمن يده الى أخيه المؤمن واتـحد معه وساعده على تأييد الحق يعسر على العدو أن يستولى عليه و يستعمره أو يعبث بحرماته ومثّل صلى الله عليه وسلم بالبنيان الذى يشتد بالاتحاد أجزائه واحكام بنيانه وتشبيك مواده بعضها ببعض ، أما إذا بقيت أجزاء البناء متفرقة ومواده مبعثرة فمن السهل حتى على الأطفال أن تعبث بها وتبددها .

قد أشار الحديث الشريف

الى أن أعظم الصدقة أجراً عند الله هى الصدقة التى تتصدق بها وأنت فى عنفوان شبابك وصحتك . حريص على المال وجمعه شحيح فيه تخشى الفقر وترجو الغنى ولا تتمهل فى البذل فى سبيل الله وتتلكأ فى الإنفاق على الفقراء والمحتاجين حتى إذا ما ضعف جسمك ودنا أجلك وكادت الروح تفارق جسدك عمدت الى الوصية وقلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان شئت أم أبيت لأن المال فى مثل هذا الوقت أصبح فى حكم الخارج من يدك الصائر لغيرك فليس لك من الأجر ما لك فيما لو تصدقت وأنت فى صحتك وقوتك .

آية المنافق ثلاث

المنافق هو الذى يظهر خلاف ما يبطن ، فمن أظهر الإيمان وأخفى الكفر فهو أكبر المنافقين ، ومن أظهر الزهد فى الدنيا وحبها ملء قلبه ، فهو منافق ، ومن ادعى الغيرة على الوطن ، والعطف على مصالح الأمة ، ورأيته لايعطف إلا على مصالحه ، ولا يهتم إلا بمنافعه ، يدوس فى سبيلها الوطن وأهله ، فهو منافق ، ومن يدعى أنه معك على عدوك وهو مع عدوك عليك ، فهو منافق ، وعلامته : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان .

فإن أمنته على المال سرقه ، أو على العرض هتكه ، أو على الوطن خانه ، نعوذ بالله من شر المنافقين ومن سوء مصيرهم .

مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت

يفهم من هذا أن الانسان مهما جمع من درهم أو دينار - ومهما ملك من دار وعقار ، لايعد فى الحقيقة مالكا له ، وإن كان المال تحت يده اليوم ، فقد يخرج منه غداً ، بحادث مفاجىء أو بموت عاجل ، وما ماله الحقيقى إلا الذى قدمه فى حياته فى وجوه الخير ، وسبل البر ، مبتغياً به وجه الله . أما المال الذى بقى بعد موته ، فهو مال وارثه ، فيا أيها العاقل إن كنت تحب مالك أكثر من مال وارثك ، فانفق منه فى سبيل الله .فأطعم الجائع ، وأكس العارى ، وأعن الضعيف ، وساعد المسكين وارحم المحتاج قبل أن يخرج المال من يدك ، و يصير ملكا لوارثك فهو به ينعم ، وأنت عليه تحاسب .

أفرأيت الحمو

إن دخول الرجال على النساء ، واختلاطهم بهن ، يترتب عليه من المفاسد ما لا يخفى على عاقل ، ولا ينكره إلا مكابر فقد وقع من الحوادث ما يحمر له وجه الشريف خجلا عند ذكره ، و يذوب قلب ذى المروءة أسى عند سماعه ،

وقــد حـذر النبي صلى الله عليه وسلم من دخول الرجال على النساء فقال رجل مـن الأنـصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ وهو أخ الزوج وأمثاله ــ يعنى هل من مانع من دخوله على زوجة أخيه فأجابه بقوله : (**الحمو الموت**) وهذا القول كـــنـايـة عن المبالغة فى وجوب التحذير منه ، وعدم دخوله عليها . اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

إياكم والظن فإن الظـن أكذب الحديث

إن الظن من الصفات المذمومة التى توصل صاحبها الى أسوأ النتائج ، فقد يـظن الانسان أن أحد أصدقائه يضمر له فى نفسه شيئا من الكره أو العداء ، ولا يـزال الخيـال يـوسـع هـذا الظن و يقو يه حتى يصير كالحقيقة الراهنة ، وعندها تـزول الـثقة بين الصديق وصديقه ، و ينتهى الأمر بالهجر والفراق . وقد يتدخل الظن الذى هو أكذب الحديث بين الأخ وأخيه ، والابن وأبيه ، والمرء وزوجه ، والشريك وشريكه ، فيفسد ما بينهما من إخاء وعطف ، ومودة ، ومنفعة ، وقـد يـهـدم أسـرة بمـجـموعها ، بل أمة بأسرها ، فعلى العاقل أن لايدع لسوء الظن إلى نفسه سبيلا .

البيعـــان بالخيـــار ما لم يتفرقا

فى هـذا الحديث الشريف قاعدة جليلة من القواعد الحقوقية التجارية التى تـدفـع كـثـيـراً مـن الخصومات والاختلافات التى تحدث بين البائع والمشترى ، لأنـهـا تحـدد حـق كل منهما تجاه الآخر عند عقد البيع ، فاذا عرف البيعان أن لاخـيـار لهـما بالنكول عن بيعهما بعد أن يقول البائع بعت ، والمشترى اشتريت و يـنـصـرف كـل مـنـهـما لشأن آخر ، اتأدا فى بيعهما ولم يمضياه إلا بعد تفكير دقيق ، وللبيعين الخيار التام قبل إنهاء العقد المشروع ، فإذا صدق البيعان وبينا مـا فى البيع من عيب إن كان هناك عيب بارك الله للبائع فيما أخذ ، فألهمه أن يـشترى ما فيه الر بح والنماء ، و وفقه لصرفه فيما يعود عليه بالخير والنفع و بارك للمشترى فيما اشتراى .

كلمـــات لابن تيميـــة

إذا أوجب الله على العباد شيئا واحتاج أداء الواجب الى تعلم شيء من العلم .. كان تعلمه واجبا .. لأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

لعـــل لـه عـــذر

قال أبو قلابه : إذا بلغك من أخيك شيء تكرهه فالتمس له عذراً . فإن لم تجد له عذراً فقل لعل له عذراً لا أعلمه .

نســيت ...

حكى ن الرشيد أمـــر بضرب عنق رجل فقال : يا أمير المؤمنين .. إن أبى جارك فى البصرة فراعي حق الجوار فقال له الرشيد : من هو أبوك ؟ فقال : يا مولاي إننى نسيت إسمى فكيف أعرف إسم أبى !.. فضحك الرشيد وأطلقه .

يـوبخ نفســـه

قال زبيد اليامى : أسكتتنى كلمة ابن مسعود عشرين سنة : من كان كلامه لايوافق فعله فإنما يوبخ نفسه .

ثلاثة أشـــياء

مـــر حاتم بقوم يكتبون العلم فنظر إليهم وقال : إن يكن معكم ثلاثة أشياء لن تفلحوا . قالوا : وما هي ؟ قال : هم أمس ، واغتنام اليوم ، وخوف الغد .

بين مخـــافتين

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : **(أيها الناس ، إن لكم معالم فانتهوا الى معالمكم . وإن لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم .**

فالعبد بين مخافتين : أجل قد مضى لايدرى ما الله فاعل فيه ، وأجل باق لايدرى ما الله قاض فيه . فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته . ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات . فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب . ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار) .

ـ لا تستحى من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه .

لارشكوف

ـ أجدى علم هو الذى يضطر الانسان الى التفكير .

ابكيت

ـ الدليل على ضعف الانسان أنه ربما أتاه الحظ من حيث لايحتسب والمكروه من حيث لايرتقب .

أفلاطون

ـ لاتخشى المعارضة ، فالطائرة لا ترتفع إلا إذا قاومها ريح مضاد .

محمد عبده

ـ أجيع كلبك يتبعك . **(مثل عربى)**

الذكى

هو الشخص الذى توافق آراؤه آراءك تماماً .

صيد الدراهم

أنشد اسحق الموصلى أبياتا أعجب بها الرشيد فقال : لله در أبيات . تأتينا بها ما أشد أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها .. وأمر له بخمسين ألف درهم ، فقال له اسحق : وصفك والله أعجب منها .

ولقد أحسن الذى يقول :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل   خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله بغافل ساعة   ولا أن ما يخفيٰ عليه يغيب

أنشد عبد العزيز بن سلمان الأ بوش :

يلبس الله فى العلانية العبد   الذى كان يختفى فى السريرة
حسنا كان أو قبحاً سيبدى   كل ما كان ثم من كل سيرة
فاستح الله أن ترائى للناس   فإن الرياء بئس الذخيرة

وأنشد محمد بن عبد الله بن زنجى البغدادى :

وإذا أعلنت أمراً حسنا   فيكن أحسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به   ومسر الشر موسوم بشر

وأنشد المنتصر بن بلال الأنصارى :

وإن أمرءٍ لم يصف الله قلبه   لفى وحشة من كل نظرة ناظر
وإن امرءٍ لم يرتحل ببضاعة   الى داره الأخرى فليس بتاجر
وإن امرءٍ ابتاع دنيا بدينه   لمنقلب منها بصفقة خاسرة

وأنشد منصور بن محمد الكريزى :

وما المرء إلا قلبه ولسانه   إذا حصلت أخباره ومداخله
إذا ما رداء المرء لم يك طاهراً   فهيهات أن ينقيه بالماء غاسله
وما كل من تخشى ينالك شره   وما كل ما أملته أنت نائله

أنشد على بن محمد البسامى :

وإذا بحثت عن التقى وجدته رجلا يصدق قوله بفعال
وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه فيداه بين مكارم ومعالى
وعلى التقى إذا تراسخ فى التقى تاجان : تاج سكينة وجمال
وإذا تناسبت الرجال فما أرى نسباً يكون كصالح الأعمال

وأنشد منصور بن محمد الكريزى :

تخير قرينا من فعالك إنما يزين الفتى فى القبر ما كان يفعل
فإن كنت مشغولا بشىء فلا تكن بغير الذى يرضى به الله تشغل
فلابد بعد القبر من أن تعده ليوم ينادى المرء فيه فيسأل
فلن يصحب الانسان من قبل موته ولا بعده إلا الذى كان يعمل

ستة

قال بعض الحكماء :

ستة لاتخطئهم الكآبة : فقير حديث عهد بغنى ، ومكثر يخاف على ماله التلف ، والحقود والحسود ، وطالب مرتبة فوق قدره ، وحليف أدب غير أديب .

الصديق

سمع ابن عطاء رجلا يقول : أنا فى طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا أجده فقال له : لعلك فى طلب صديق تأخذ منه شيئاً ولو طلبت صديقاً تعطيه شيئاً لوجدت .

مثل ملكى

قال الحجاج لرجل : والله إنك من قوم أبغضهم . فقال له : أدخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة .

الملـــــول

قال الأحنف بن قيس : الملول ليس له وفاء . والكذاب ليست له حيلة والحسود ليست له راحة . والبخيل ليست له مروءة . ولا يسود سيء الخلق .

واوات الفضـــــول

إحذر من الواوات الأربعة فهن من الحتوف : واو الوكالة ،والوصية ، والوديعة ، والوقوف . جمع وقف .

(قيـــل) الرشـــيد والجـــارية

قيل ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتأملها وقال : لولا كلف بوجهها وخنس بأنفها لاشتريتها ، فقالت : يا أمير المؤمنين اسمع منى وأنشدت :

ما سلم الظبي على حسنه … كلا ولا البدر الذى يوصف
الظبي فيه خنس بين … والبدر فيه كلف يعرف

فعجب الرشيد من فصاحتها وأمر بشرائها .

دقــة بدقــة

جاء جحا الى أحدهم ، وطلب إليه أن يعيره (طبق الغسيل) فقال له :

لا أستطيع .. إننى أنام فيه .. وأشعر كل دقيقة بالنعاس . وانقضى يومان على هذا الحادث ، وإذا بهذا الرجل نفسه يطرق باب جحا و يرجوه أن يعيره حبلا للغسيل فابتسم جحا وقال :

لا أستطيع ...« ناشرين الماء عليه » ... وأغلق الباب .

الأخـلاق السـامية

حصلت لأ بى العيناء ضيقة شديدة فكتمها عن أصدقائه فدخل يوما على يحي بن أكتم فقال له إن أمير المؤمنين جلس للمظالم وأخذ لقصص ، فهل لك فى الحضور ؟ فقال نعم ، فمضيا الى دار أمير المؤمنين فلما دخلا عليه قال يا أبا العيناء بالألفة والمحبة ما الذى جاء بك فى هذه الساعة فأنشده :

لقد رجوتك دون الناس كلهم ... وللرجاء حقوق كلها تجب
إن لم يكن لي أسباب أعيش بها ... ففى العلى لك أخلاق هي السبب

فقال ياسلامة انظر أي شيء فى بيت مالنا دون مال المسلمين ؟ فقال بقية من مال . فقال فادفع له مائة ألف درهم وابعث له بمثلها فى كل شهر .

حكمـة كريمـة

روى الأصمعى قال : عزم عبد الله بن على على قتل بنى أمية فى الحجاز فقال له عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب : إذا شرعت بالقتل فى أكفائك ، فمن نباهى بسلطانك ؟ فاعف يعف الله عنك .

أكثـرت .. وأكثـرت

قال الهيثم بن صالح لابنه :
يابني إذا أقللت من الكلام أكثرت الصواب .
فقال :
ــ يا أبت إن أكثرت وأكثرت (أي كلاماً .

أنشد محمد بن عبد الله العراقى :

عنوا يطلبون العلم فى كل بلدة ... شبابا فلما حصلوه وحشروا
وصح لهم إسناده وأصوله ... وصاروا شيوخاً ضيعوه وأدبروا

ومالوا على الدنيا فهم يحلبونها فأخلافها مفتوحها لايصرروا
فياعلماء السوء أين عقولكم وأين الحديث المسند المتخيرا

قال اسماعيل بن علية وهو راكباً بغلة على باب السلطان فى بغداد :

يا جاعل الدين له بازيا يصطاد أموال السلاطين
لا تبع الدين بدنيا كما يفعل ضلال الراهبين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنوناً بها بعدما كنت دواء للمجانين
ففكر الناس جميعاً بأن زل حمار العلم فى الطين

قيل لما ولى بن علية صدقات الإبل والغنم بالبصرة كتب اليه بن المبارك كتاباً وكتب فى أسفله :

ياجاعل الدين له بازياً يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
يا فاضح العلم ومن كان ذا لب ومن عاب للسلاطين
أين رواياتك فى سردها عن بن عون وابن سيرين

قال محمد بن بشير الخزاعى :

أما لو أعى كل ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفد غيرما قد جمعـ ـت لقيل : هو العالم المقنع
ولكن نفسى الى كل شىء من العلم تسمعه تنزع
وأحضر بالجهل فى مجلسى وعلمى فى الكتب مستودع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبع
ومن يك فى علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
إذا لم تكن حافظا واعياً فجمعك للكتب لاينفع

وأنشد محمد بن عبد الله المؤدب :

جامع العلوم تراه أبداً ... غير ذى حفظ ولكن ذا غلط
وتراه حسن الخط إذا ... كتب الخط بصيراً بالنقط
فإذا فتشته عن علمه ... قال علمى يا خليلى فى السفط
فى كراريس جياد أحكمت ... وبخط أي خط أي خط
فإذا قلت له هات لنا ... حك لحييه وامتخط

أقوال للتأمل

ليس فى الدنيا خير من اثنين : رغيف تعيُّش به كبد جائع ، وكلمة تفرَّج بها عن ملهوف . الحياة كالمرآة ، تعكس لنا الوجه الذى ينظر إليها به : إن عبسنا لها كشَّرت لنا عن أنيابها ، وإن ضحكنا لها ومنها كانت خير مؤنس . إن أقسى عقاب ينزل بالكذاب ، ليس هو عدم تصديق الناس له ، إنما هو عدم استطاعته تصديق أحد .

العجلة

شهد أعرابى عند معاوية بشهادة فقال معاوية : كذبت ، فقال الأعرابى إن الكاذب المزمل فى ثيابك ، فقال معاوية : هذا جزاء من يعجل .

غاية الإعياء

قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يوماً لأبيه : يا أبت إنك تنام نوم القائلة وذو الحاجة على بابك غير نائم فقال : يا بني : إن نفسى مطيتى فإذا حملت عليها فى التعب حسرتها (أي بلغت بها أقصى غاية الإعياء) .

كان أبو بكر رضي الله عنه . إذا أثنى عليه أحداً يقول : اللهم أنت أعلم بي من نفسى ، وأنا أعلم بنفسى منهم فاجعلنى خيراً مما يحسبون . واغفر لى برحمتك مالا يعلمون . ولا تؤاخذنى بما يقولون .

متى يؤثر الكلام

قال عامر بن عبد قيس : الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت فى القلب ، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الاذان .

وقال الحسن البصرى : (وقد سمع متكلماً يعظ فلم تقع موعظته من قلبه ولم يرق له) فقال يا هذا إن بقلبك لشراً .

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : حدث الناس ما حدثوك بأسماعهم ولحظوك بأبصارهم فإن رأيت منهم فتوراً فأمسك .

مركب المقت

قال المقنع الكندى يصف ثقيلا من أصحابه :

ألا يا مركب المقت الـ ... ـذى أرسى فلا يبرح
ويا من سكرات المو ... ت من طلعته أروح
بالذى صورت فى فكرى ... فلا أدرى لما تصلح
فلا تصلح أن تهجا ... ولا تصلح أن تمدح
بلى تصلح أن تقتل ... أو تصلب أو تذبح

نصيحة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

كونوا أوعية الكتاب و ينابيع العلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم ، ولا يضيركم أن لايكثر لكم .

شر الناس ذا الوجهين

إن الرجل الذى يتظاهر بالمودة والاخلاص لقوم ، و يقابلهم بوجه يطفح بالبشر والحب ، و ينم عن الصداقة والصدق و يتظاهر بالجفاء والكره

لآخرين ، و يقف أمامهم موقف العداوة والبغض ، وهو كاذب فى كلا الموقفين ، مخادع فى كلتا الحالتين ، لايضمر للأولين فى قلبه حباً ولا إخاء ، ولا يكن للآخرين فى نفسه بغضاً ولا عداء ، ولكن مقاصده الدنيئة ، وغاياته الخبيثة ، حملته على المكر والخداع ، فقابل هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه آخر ، فمن كانت هذه صفاته فى الدنيا ، فهو من شر الناس عند الله يوم القيامة والله أعلم .

تنكح المرأة لأربع

تختلف رغبات الناس فى المرأة ، فمنهم من يرغب أن يتزوج المرأة الغنية ذات المال الكثير ، ومنهم من يرغب أن تكون زوجته ذات حسب رفيع ومكانة عالية ، ومنهم من يريد أن تكون جميلة ، ويحب آخرون أن تكون ذات دين . هذه الصفات الأربع التى تنكح المرأة لأجلها .

وقد فضل النبي صلى الله عليه وسلم المرأة المتدينة على غيرها ، ورغب فيها بقوله : (**فاظفر بذات الدين تربت يداك**) والعرب تقول مثل هذه الجملة ولا يقصدون بها الذم والقدح بل يريدون الاستحسان والمدح ، كقولهم : قاتله الله ما أكرمه ، واعلم أيها القارىء الكريم أن المرأة ذات المال والحسب والجمال ، لاخير فيها إذا كانت مجردة عن دين وخلق ، فإذا ظفرت بامرأة اجتمع فيها الدين والمال والحسب والجمال فقد ظفرت بزهرة الحياة الدنيا ، وأعنت على سعادة الحياة الأخرى .

ثلاثة أصناف من الرجال

ثلاثة يكون الله تعالى خصيمهم يوم القيامة : الأول رجل عاهد فغدر ، وكذلك كل ملك أو رئيس أعطى عهد الله وميثاقه وأمانه لفرد أو لأمة أن لايمسها بسوء ، أو يدافع عنها فنقض عهده وغدر بها ، فاستباح حماها ، واستعبدها ، والثانى رجل ظالم أخذ حراً فباعه وأكل ثمنه ، والثالث : رجل استأجر أجيراً على عمل بأجر معين ، فقام الأجير بالعمل المتفق عليه ولم يعطه

المستأجر أجره ، فاحذر أن تكون واحد من هؤلاء الثلاثة ، لئلا يكون الله خصمك يوم القيامة ، فتكون من الهالكين .

إذا خشى الضجر

كان مسلمه إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخشى الضجر ، أمر باحضار ندمائه من أهل الأدب فيتذكرون مكارم الناس وجميل مروءاتهم فيطرب و يقول :

ائذنوا لأصحاب الحوائج فلا يدخل عليه أحد إلا قضى حوائجه .

الواجب

قال أبو الأسود الدؤلى : إذا كنت فى قوم فحدثهم على قدر سنك وخاطبهم بلفظ مثلك ، وترفع عن الواجب فتستثقل ، ولا تنحط فتحتقر .

أحب الأولاد

قال بزر جمهر لكسرى وعنده أولاده : أي أولادك أحب إليك ؟ قال : أرغبهم فى الأدب وأجزعهم من العار وأنظرهم الى الطبقة التى فوقهم .

الى أين

رأى علي بن أبى طالبّ عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يعدو الى ظاهر المدينة فقال له : الى أين يا أمير المؤمنين ؟ قال : قد ند بعير من إبل الصدقة فأنا أطلبه . قال علي : قد أتعبت الخلفاء من بعدك يا أمير المؤمنين .

واحدة .. بواحدة

تضايق الرجل حينما رن جرس التليفون فى منزله بعد منتصف الليل ، وكان المتكلم جاره الذى شكا له قائلا : إن كلبك ينبح بصوت عال ولا أستطيع النوم ! وكظم الرجل المشكو إليه غيظه . وفى نفس الوقت من الليلة

التـاليـة أراد أن ينتقم فاتصل بجاره بالتليفون فى هذا الوقت المزعج وقال له : نسيت أن أقول لك الليلة الماضية أنه لايوجد عندى كلب .

فى واحـــد

دخل أبو تمام على بن أبى داود فقال له :

أحسبك عاتباً يا أبا تمام ؟

فقال : إنمـا يعتب على واحـد وأنت النـاس جميعا قال من أين هـذه يا أبا تمـام ؟

قال : من قول الحاذق أبى نواس :

ولـيـس على الله بمـسـتـنـكـر إن يجـمـع الـعـالـم فى واحـد

المعـافاة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إن أبا بكر قام فينا عام أول فقال إنه لم يقسم بين الناس شىء أفضل من المعـافاة بعـد اليقين إلا أن الصـدق والبـر فى الجنـة ألا وإن الكـذب والفجـور فى النـار .

الثقيـل والظـريف

أخذ ثقيل يتردد على ظريف ، وكان كل مرة يطيل الإقامة عنده حتى مله فـبينـما هو جالس معه ذات يوم قال له : من تراه أفضل الشعراء ؟ فقال الظريف : عمر بن الوردى حيث قال : غب وزرغبا تزدد حباً فمن أكثر الترداد أضناه الملل . فقال الثقيل إن السنجارى أفضل منه إذ يقول :

إذا حـقـقـت مـن خل ودادا فزره ولا تخف منـه مـلالا

وكـن كـالـشمـس تـطـلـع كـل يـوم ولا تك فى زيارته هلالا

فقال الظريف : إن الحريرى أفضل من الاثنين حيث يقول :

لا تــزر مــن تحــب فى كـــل شــهــر
غير يـــوم ولا تـــــزده عـــلـــيــــه
فـاجـتـلاء الهـلال فى الـشـــهـر يـومـــا
ثـــم لا تـــنـــظـــر الـعـيـــون إلـيـــه

فلم يفهم الثقيل أن كلام صاحب البيت موجه إليه فاستمر فى مكانه حتى عيل صبر الظريف فقال :

إذا حـل الـثـقـيـل بـدار قـــوم   فـــلا للـســاكنين سوى الرحيل

ففهم الثقيل وذهب الى حال سبيله .

أركــان الملك

جلس الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور ذات مرة مفكرا مهتما وحوله فريق من أعوانه ووزرائه ، فقال قائل : فيما يفكر أمير المؤمنين ؟ قال : ما أحوجنى أن يكون على بابى أربعة نفر لايكون على بابى أعف منهم ، قيل : ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال : هم أركان الملك ، وهل يصلح الملك إلا بهم كما أن السرير لايصلح إلا بأربع قوائم ، إن نقصت واحدة تخاذل ومال .

أما أحدهم فقال : لا تأخذه فى الله لومة لائم .

وأما الثانى : فصاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى .

وأما الثالث : فصاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعية فانى عن ظلمه غنى .

وأما الرابع : ثم عض على إصبعه السبابة ثلاث مرات يقول فى كل مرة آه آه .

قيل ومن هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على صحته .

شفاعة البيان

ضرب الحجاج أعناق أسرى جيء بهم إليه ، فلما قدموا إليه رجلا منهم ليضرب عنقه ، قال :

ــ والله لئن كنا أسأنا فى الذنب فما أحسنت . العفو فعفا عنهم .

وأنشد الكريزى فى حفظ اللسان

أقلل كلامك واستعذ من شره ... إن البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من غيه ... حتى يكون كأنه مسجون
وكل فؤادك باللسان وقل له ... إن الكلام عليكما موزون
فزناه وليك محكماً ذا قلة ... إن البلاغة فى القليل تكون

ولقد أحسن الذى قال :

إن كان يعجبك السكوت فإنه ... قد كان يعجب قبلك الأخيار
ولئن ندمت على السكوت مرة ... فلقد ندمت على الكلام مراراً
إن السكوت سلامة ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا
وإذا تقرب خاسر من خاسر ... زاد بذاك خسارة وتبارا

وأنشد الأبرش :

ما زال ذو صمت وما من مكثر ... الا يزول وما يعاب صموت
إن كان منطق ناطق من فضة ... فالصمت دُرٌّ زانه الياقوت

قال إبراهيم بن علي الذهلى أنشدنا رجل من ربيعة :

لعمرك ما شيء علمت مكانه ... أحق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك شأنه ... بقفل وثيق ما استطعت فأقفل
فرب كلام قد جرى من ممازح ... فساق إليه سهم حتف معجل
وللصمت خير من كلام بمأثم ... فكن صامت تسلم وان قلت فاعدل

وأنشد بن المنتصر بن بلال الأنصارى :

الصمت عند القبيح يسمعه ... صاحب صدق لكل مصطحب
فآثر الصمت ما استطعت فقد ... يؤثر قول الحكيم فى الكتب
لو كان بعض الكلام من ورق ... لكان جل السكوت من ذهب

ذكر الحث على لزوم الصدق ، ولقد أحسن الذى يقول :

عود لسانك قول الخير تحظ به ... إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضى ما سننت له ... فاختر لنفسك وانظر كيف ترتاد

وأنشد الأبرش :

الكذب مرديك وإن لم تخف ... والصدق منجيك على كل حال
فانطق بما شئت تجد غبه ... لم تبتخس وزنة مثقال

الحزم

قال جمعة بن رافع الدوسى : أحزم الناس من أخذ رقاب الأسود بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبذ التهيب دبر أذنيه .

الأصدقاء

سئل علي بن أبى طالب كم صديق لك ؟ قال : لا أدرى الآن لأن الدنيا مقبلة عليّ والناس كلهم أصدقائى وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عنى فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنك .

أعظم الناس

أعظم الناس ذلا : فقير داهن غنياً وتواضع له .. وأعظم الناس عزا غني تذلل لفقير وحفظ كرامته .

لا تجـالس

قال شعبة : عقولنـا قليلة ، فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلا منا ذهب ذلك القليل ، وإنى لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلا منه فأمقته .

قال أحد الحكمـــاء

أولى النـاس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

أحب الي

قـال الـشعـبي : لئن أدعى فى المجالس من بعيد الى قرب ، أحب الي من أن أقصى من قرب الى بعيد .

الحــلال بين والحــرام بين

الحلال واضح وضـوح الـشـمس فى النهار ، لايخفى على أحـد ، ومثله فى الوضوح الحرام ، فمن منا لايعلم أن البيع والزواج والطيبات من الرزق حلال ، وأن الربا والزنا وشرب الخمر حرام ، ومن يشك أن الصدق والأمانة وحب الخير من الحـلال الـذى أمرنـا الله بـه ورغـبـنـا فيه ووعدنا عليه حسن الجزاء ، وأن الكـذب والخـيـانـة وإيقاع الشر بالناس من الأمور المحرمة التى نهانا الله عنها وحـذرنـا سـوء عاقبتها ، وبين هذين الأمرين الواضحين أمور مشتبهة لانستطيع أن نـجـزم أنـهـا مـن الحـلال ، لهذا يجب علينا أن نتركها خوفاً من الوقوع فى الحـرام ، لأن مـن تـرك مـا هـو مشكوك فيه من الإثم لايمكن أن يرتكب ما ظهر مـنـه ، ومـن اجـتـرأ على مـاشك فيه من الإثم قارب أن يقترف الإثم الظاهر ، فـيجب على العاقل أن لايدنو من المعاصى ، ولا يحوم حولها ، لأن من دنا منها أو حام حولها لايبعد أن يقع فيها .

رحم الله رجلا سمحا إذا باع سمحا وإذا اشترى

إن الشدة صفة مذمومة ، لايتصف بها أحد إلا مقته الناس ، وكرهوا معاملته ،فإن كان بائعاً اشتد فى بيعه لينال أكثر ثمن يمكنه الحصول عليه ، وإن كان مشترياً بالغ فى المماكسة والحط ليأخذ السلعة بأبخس ثمن ، وإذا استدنت منه وتعسر عليك الوفاء لعذر شرعى ، اشتد بالمطالبة وسعى لدى الحاكم لسجنك ، مع علمه بعجزك وضعف حالك فعلى المؤمن أن يكون سمحاً فى بيعه وابتياعه واقتضائه ليظفر برحمة الله .

مساعدة الفقراء والضعفاء

أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد حث الأغنياء والأقوياء على مساعدة الفقراء والضعفاء فى مناسبات عدة ، ورغّب فى الإحسان بشتى الأساليب ، وقد بين فى هذا الحديث أن فضل الساعى على الأرملة والمسكين كفضل المجاهد الذى بذل ماله ودمه فى سبيل الله ، أو كفضل العابد الذى يقوم الليل فى طاعة مولاه ، و يصوم النهار محتسباً أجره على الله فلو امتثلنا أمر الله ورسوله ، وعطف قوينا على ضعيفنا ، وأخرج كل منا زكاة ماله ، لما وجد فينا فقير يتربص بالغني الدوائر ، فالنظام الإسلامى يحفظ لكل من الغنى والفقير حقه ، و يوقفه عنده ، كما أنه يقضى على تلك الفوضى الاجتماعية التى عمت البلاد ، وأنذرت الانسانية .

علي كرم الله وجهه

انتقص ابن حمزة ، حفيد الزبير — علياً .. فقال له أبوه أبو عبد الله : يابني ، إنه والله ما بنت الدنيا شيئا إلا هدمه الدين ، وما الناس من بفضل ، ولعناً على المنابر ، فكأنما والله يأخذون بناصيته رفعاً الى السماء ..

المـــوت

قال خالد بن الوليد :

المـوت حـــوض لا محـــالـة فيـــه كـــل الخـــلق شـــارع
ومـن الـتـقـى فـازرع فانـك حـــاصـــد مـا أنـت زارع

الرجـــل الغـــريب

سئل الغضبان بن القبعثرى ، كيف يعرف الرجل الغريب أحسيب هو أم غير حسيب ؟ فقال : إن الرجل الحسيب يدلك أدبه وعقله وشمائله وعزة نفسه وكثرة احتماله ، والنذل الجاهل يجهله ، فمثله كمثل الدرة إذا وقعت عند من لايعرفها ازدهارها وإذا نظر إليها العقلاء عرفوها وأكرموها فهى عندهم لمعرفتهم بها حسنة عظيمة .

التـــأنى

قال الشاعر :

تأن فى الشيء إذا رمته لتعرف الرشد من الغي .

خـــيرة الأصـــحاب (1)

أحـب مـن الإخـوان كـل مواتى وكل غضيض الطرف عن عثراتى
يـوافـقـنـى فى كـل أمـر أريـده ويحـفـظـنـى حـيـاً وبعـد مماتى
فمن لي بهذا ؟ ليت أنى أصبته لـقـاسـمـته ما لي من الحسناتى
تصفّحت إخوانى فكان أقلهم على كـثـرة الاخـوان أهـل ثقاتى

محـــط الرجاء

إذا رمـت المـكـارم مـن كـريـم فـيـمـم مـن بـنـى لله بـيـتـاً
فـذاك الـليـث مـن يحـمـى حماه ويـكـرم ضـيـفـه حـيـاً وميتـاً

(1) للشـافعي .

كلمــا اشتدت فرّجت

ولـرب نـازلة يـضيـق بـهـا الـفـتـى ... ذرعـا وعـنـد الله مـنـهـا المخـرج
ضـاقـت فـلـمّا استحكمت حلقاتها ... فـرجـت وكـنـت أظنـهـا لا تـفـرج

الســكوت ســلامة

قـالـوا سكتَّ وقد خوصمت قلت لهم ... إن الجـواب لـبـاب الشر مـفـتـاحٌ
والـصـمـت عن جاهل أو أحمق شرف ... وفـيـه أيـضـاً لـصـون العرض إصلاح
أمـا تـرى الأسـد تخشى وهـى صـامـتة ... والـكـلـب يخـى لعـمـرى وهـو نـبـاح

المــوت ســبيل كــل حي

تمـنـى رجـال أن أمـوت وأن أمـت ... فـتـلـك سـبـيـل لـسـت فـيـهـا بأوحد
ومـا مـوت مـن مـات قـبلى بـضـائرى ... ولا عـيـش من قـد عـاش بعدى بمخلد
لـعـل الـذى يـرجـو فـنـائى و يـدعـى ... بـه قـبـل مـوتـى أن يكـون هـو الـردى

كـــــان

سئل المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .. قال : كان والله لـه فضل يمنعه من أن يَخدع ، وعقل يمنعه من أن يَنخدع .

آفات المــال

قـال مـيـمون بن مهران : فى المـال ثلاث آفات إن نجا صاحبه من واحدة لم ينج من اثنتين ، وإن نجا من اثنتين كان قميناً أن لا ينجو من الثالثة :
يـنـبـغـى أن يـكـون حلالا طيبا ، فأيكم الذى يسلم كسبه فلم يدخله إلا طيباً ، فإن سلم من هذه فينبغى أن يكون فى نفقته ليس بمسرف ولا مقتر .

المعـــلم

قال عمر بن عتبة لمعلم ولده : ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ، ولا تملهم فيتركوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، روهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم الى علم ، حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام فى القلب مشغلة للفهم ، وعملهم سنن الحكماء ، وجنبهم محادثة النساء ، ولا تتكل على عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية منك .

العـــلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ما من خارج من بيته يطلب العلم إلا وضعت الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع) .**

درجات العـــلم

قال سفيان : أول العلم الإنصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل به ثم النشر .

الــزوج

سئل الفيلسوف اليونانى عما إذا كان يريد أن تتزوج إبنته رجلا غنياً ؟ فأجاب : أريد أن أزوجها من رجل ينقصه مال لا من مال ينقصه رجل .

حسن الاعتــذار

دخل أبو دلف على المأمون وقد كان غضب عليه ثم أقاله ـــ أي غفر له سقطته ـــ فقال له المأمون ، وقد خلا مجلسه : قل أبا دلف وما عساك أن تقول وقد رضى عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين .

ليالى تدنى منك بالبشر مجلى ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التى كنت مرة الى بها فى سالف الدهر تنظر

فقال المأمون : لك الله بها رجوعك الى مناصحتك واقبالك على طاعتك ثم عاد الى ماكان عليه .

العقـــل

قال سعيد بن جبير : ما رأيت للانسان لباسا أشرف من العقل أن انكسر صححه وإن وقع أقامه وان ذل أعزه وإن سقط فى هوة جذبه واستنقذه منها وان افتقر أغناه وأول شيء يحتاج إليه البليغ العلم الممتزج بالعقل .

من حـلم الخلفـاء

سمع رجل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ما يكره ، فقال له : لا عليك إنما أردت أن يستفزنى الشيطان بعزة السلطان فأنال منك اليوم ما تناله منى غداً انصرف إذا شئت .

وأنشـد الـكريزى :

كذبت ومن يكذب فإن جزاءه إذا أتى بالصدق ألا يصدق
إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه وتلقاه ذا فقه إذا كان حاذقاً

وأنشد محمد بن عبد الله البغدادى :

إذا ما المرأ أخطأه ثلاث ... فبعه ولو بكف من رماد
سلامة صدره والصدق منه ... وكتمان السرائر فى الفؤاد

قال محمد بن اسحاق الواسطى :

وإذا الأمور تزاوجت ... فالصدق أكرمها نتاجا
الصدق يعقد فوق رأ ... س حليفه بالصدق تاجا
والصدق يقدح زنده ... فى كل ناحية سراجا

وأنشد المنتصر بلال

تحدث بصدق إن تحدثت وليكن ... لكل حديث من حديثك حين
فما القول إلا كالثياب فبعضها ... عليك وبعض فى التخوت مصون

وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأبرش :

كم من حسيب كريم كان ذا شرف ... قد شانه الكذب وسط الحى إن عمدا
وآخر كان صعلوكا فشرّفه ... صدق الحديث وقول جانب الفندا
فصار هذا شريفاً فوق صاحبه ... وصار هذا وضيعاً تحته أبداً

وأنشد محمد بن المنذر بن سعيد الهروى :

القول كاللبن المحلوب ليس له ... رد وكيف يرد الحالب اللبنا
فى ضرعه وكذاك القول ليس له ... فى الجوف رد قبيحاً كان أوحسنا

ولقــد أحسن الذى يقول :

وليـس بمنسـوب الى العلـم والنـهى ... فـتـى لاتـرى فـيـه خـلائـق أربـع
فـواحـدة : تـقـوى الإلـه الـتـى بـهـا ... يـنـال جـسـيـم الخير والفضل أجمع
وثـانـيـة : صـدق الحـيـاء فـإنـه ... طـبـاع عـلـيـه ذو المروءة يـطـبـع
وثـالـثـة : حـلـم إذا الجـهـل أطلعت ... إلـيـه خـبـايـا فـجـر تـسـرع
ورابـعـة : جـود بمـلـك يمـيـنـه ... إذا نـابـه الحـق الـذى لـيـس يـدفـع

الحـــرص

قال علي بن زريق :

الله يـقـسـم بين الـنـاس رزقـهـم ... لـم يخـلـق الله مخـلـوقـاً يـضـيـعـه
لـكـنـهـم ملؤ حـرصـا فـلـست ترى ، ... مـسـتـرزقـا سـوى الـغـايات تقنعه
والحرص فى المرء والارزاق قـد قـسمت ... بـغـى ألا إن بـغـي المرء يـصـرعـه
والـدهر يعطى للفتـى ما لـيس يطلبه ... حـقـا ويـطـعـمـه من حيث يمنعه

البــــلاغة

حدث الأصمعى قال : « اجتزت ببعض أحياء العرب فرأيت صبية معها قربة فيها ماء وقد انحل وكاء فمها فقالت : يا عم أدرك فاها غلبنى فوها لاطاقة لى بفيها . فأعنتها وقلت : يا جارية ما أفصحك ، فقالت : يا عم وهل ترك القرآن لأحد فصاحة ، وفيه آية فيها خبران وأمران ونهيان و بشارتان . قلت : وما هي ؟ قالت : قوله تعالى « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » قال : فرجعت بفائدة وكأن تلك الآية ما مرت بمسامعى .

المــــودة

أوصى أعرابي ابنه فقال :

ابذل المودة الصادقة تستفد إخوانا وتتخذ أعوانا فإن العداوة موجودة عتيدة والصداقة متعذرة بعيدة .

وجنب كرامتك اللئام فإنك إن أحسنت إليهم لم يشكروا وإن نزلت بهم شديدة لم يصبروا .

يسرني أن تكون أمي

كان غلاماً يستمع للفرزدق وهو ينشد قصيدة على جمع كبير . فكان هذا الغلام يصفق طرباً . فلما انتهى من إنشاده استدناه . وقال : أأعجبك شعري ؟

قال الغلام : لم أستمع مثله في الجودة والرصانة والمعنى .

فداخل الفرزدق الزهو وقال للغلام : أيسرك أن أكون أباك ؟ قال الغلام : أما أبي فلا أبتغي به بدلا ، ولكن يسرني أن تكون أمي .

الميـــزان

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن : اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك . فاحبب للناس ما تحب ، واكره لهم ما تكره لها ، ولا تظلم كما لاتحب أن تظلم ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً .

أذكـر أخـاك

قال ابن عباس :

أذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر به ، ودع عنه ما تحب أن يدع عنك .

الحض على الترحال

ما في المقام لذي عقل وذي أدب ... من راحة فدع الأوطان واغتربِ
سافر تجد عوضاً عمن تفارقه ... وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده ... إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست ... والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة ... لملها الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه ... والعود في أرضه نوع من الحطب
فإن تغرب هذا عز مطلبه ... وإن تغرب ذاك عز كالذهب

توقير الرجال

ومن هاب الرجال تُهيبه ... ومن حقر الرجال فلن يهابها
ومن قضت الرجال له حقوقاً ... ومن يعص الرجال فما أصابا

مكارم الأخلاق

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسى من هم العداواتِ
إنى أحي عدوى عند رؤيته ... لأدفع الشر عنى بالتحيات
أظهر البشر لإنسان أبغضه ... كما أن حُشي قلبى محبات
الناس داء وداء الناس قربهم ... وفى أعتزالهم قطع المودات

منتهى الجود

يا لهف نفسى على مال أفرقه ... على المقلين من أهل المروءات
إن اعتذارى إلى من جاء يسألنى ... ما ليس عندى لمن إحدى المصيبات

زينـة الإنسـان العـلم والتقـوى [1]

اصبـر على مـر الجفا من معلم فـإن رسـوب الـعـلـم في نـفـراتـه
ومـن لـم يـذق مـر الـتعلم ساعة تجـرع ذل الجـهـل طـول حـيـاتـه
ومـن فـاتـه الـتـعـلـيم وقت شبابه فـكـبّـر عـلـيـه أربـعـاً لـوفـاتـه
وذات الـفـتـى والله بالعـلم والتقى إذا لـم يـكـونـا لا أعـتـبـار لـذاتـه

التقـوى

عـلـيـك بـتـقـوى الله في كـل أمـره تجـد غـبـهـا يـوم الحـسـاب المـطـول
الا ان لـتـقـوى الله خير مـغـبـة وأفـضـل زاد الـظـاعـن المـترحل

العجـلة

بـعـثـت عـائـشـة بنت سعد بن أبى وقاص ، مولاها فندا ليأتيها بنار وهي بـالمدينـة فمضى الى مصر فأقام بها سنة ثم جاء بنار وهو يعدو مسرعاً فعثر فتبدد الجمر فقال : تعست العجلة .

مـا رأيـنـا لـغـراب مـثـلا إذا بـعـثـنـاه يجـيء بـالمـشـمـلـة
غير فـنـد أرسـلـوه قـابـسـا فـثـوى حـولا وسـب الـعـجـلـة

فضـل الشـجاعة

لـما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص رضى الله عنه بعث إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مددا على رأسه الزبير بن العوام رضي الله عنه وعده عليه بـألف رجل وكان المسلمون يحاصرون حصن بابليون ، فقال الزبير : إنى أهب

(١) للشافعي .

نفسى لله وأرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين فأعد العدة لما عزم عليه ودك الخندق فى الموضع الذى اختاره للهجوم وكتم أمر الوقت الذى اختاره لذلك بمهارة غريبة وفى جنح الظلام نصب سلماً وأسنده الى سور الحصن دون أن يلحظ العدو ثم تسلق السلم حتى وافى الحصن شاهراً سيفه بيده ونادى الله أكبر فهلعت قلوب من فى الحصن وأبدوا مقاومة لم تجدهم شيئاً ففتح المسلمون هذا الحصن بفضل شجاعة الز بير ومناداته .

من أكبر الكبائر

لاشك فى أن أكبر الكبائر أن تجعل لله ندا وشركاء ، وهو الذى (لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكاً فى الملك) وقد أوجد الخلق من العدم وأمرهم أن لايشركوا به شيئاً ، والشرك من الذنوب التى لا تُغفر ، قال الله تعالى « **إن الله لايغفر أن يشرك به**) . ومن الكبائر أن تعق أيها الابن والديك ، وتؤذيهما بلسانك أو يدك أو بسوء أفعالك ، وهما اللذان بذلا أموالهما وراحتهما فى سبيل إسعادك ، وتأمين راحتك ، أمن الوفاء أن تقابل إحسانهما بالإساءة ، وعطفهما بالقسوة ونعيمهما بالكفران ؟ ومن الكبائر أن تقتل نفساً لم تقاتلك وتزهق روح أخيك من غير جريمة ارتكبها نحوك ، أو اعتداء صدر منه إليك ، فمن قتل مؤمنا متعمداً استحق القتل فى الدنيا ، والعذاب فى الآخرة ، ومن الكبائر أيضاً أن تشهد لأحد أو على أحد بشىء لم تشاهده بعينك ولم تقف على حقيقته بنفسك ، أو تشهد بخلاف ما تعلم ، فتؤيد باطلا ، أو تضيع حقاً ، فهذه هي شهادة الزور التى تخذل الحق وتنشر الفساد فى الأرض .

جاء فى الحديث الشريف

أنه إذا اختصم اثنان أمام القاضى وكان أحدهما أفصح لساناً من الآخر وأقوى حجة أو كان المحامى الذى وكله أكثر علماً وأعظم تأثيراً من محامى خصمه ، فظن القاضى أن الحق معه فحكم له على خصهم وكانت الحقيقة

خلاف ذلك فلا يجوز للمحكوم له أن يأخذ شيئاً ، لأنه يعلم يقيناً أنه مبطل فى دعواه ، وحكم الحاكم لايجعل الباطل حقاً ، ولا الحرام حلالا ، لهذا قال عليه الصلاة والسلام (**فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها**) .

وهذا تهديد عظيم يقصم الظهور ، أي فليأخذها والله يجازيه و ينتقم منه أو فليتركها والله يتجاوز عنه . و يغفر له .

بين دائن ومدين

استدان صاحب من آخر مالا ، وتعسر عليه الوفاء ، فطالبه الدائن واشتد عليه ، فطلب المدين أن يرفق به ويمهله ، والدائن يقول : والله لا أفعل وارتفعت أصواتهما فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليهما فسأل عن الحالف بالله أن لايفعل المعروف ؟ فقال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب يعنى إن أراد أن أسامحه بشيء وإن أراد أن أمهله أمهلته ، و يظهر أن الدائن لما شعر أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على موقفه الشديد الذى وقفه تجاه أخيه المعسر خجل واعتذر اعتذاراً عملياً ، حيث ترك الأمر الى المدين يختار الطريقة الأسهل عليه ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا كانوا فى طريق وظهر لهم أن إرضاء الله ورسوله فى غيرها تركوها وسلكوا الأفضل .

الرزق ...

قال علي بن أبى طالب رضي الله عنه :

الرزق ، رزقان : رزق تطلبه ،ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك .

الإحسان

قال أبو العتاهية :

ما أحسن الدنيا وإقبالها ... إذا أطاع الله من نالها

من لم يؤاس الناس من فضلها ... عرض للادبار إقبالها

لبـــاقة

كـان أحـد الأمـراء القدامى من حكام أفغانستان رجلا قاسيا ولكنه كان يميل الى الفكاهة ، وتعجبه حدة الذكاء وسرعة الخاطر .

وقـــد حدث يوماً أن هجاه أحد الشعراء ، فأمر بالقبض عليه . فلما جيء به أمامه قال له :

إنى أحب الأدب والأدباء ولهذا سأكتفى فى عقابك بقطع أذنيك .

ولمـــا جـاء مـوعـد تـنـفـيذ الحكم تقدم إليه أحد أصدقاء الشاعر يرجوه أن يسمح له فى القيام بعملية قطع أذنى الشاعر . فأجابه الأمير الى طلبه .

وأمسك الصديق سكينا ثم نظر الى الأمير متسائلا : هل لمولاي أن يريننى أي الأجزاء يراد قطعه ؟ فتقدم الأمير نحو الشاعر فأمسك بكلتا أذنيه وقال :

ــ أريد أن تقطع هاتين الأذنين .

فقال صديق الشاعر : لمسك لهما شرفهما عن القطع .

التهجـــــد ...

قـيل للحسن : ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً ؟ فقال : إنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

القـــلوب ...

قال السرى السقطى : القلوب ثلاثة : قلب كالجبل لايزيله شيء ، وقلب كـالنخلة أصلها ثابت والريح تميل برأسها ، وقلب كالريشة يميل مع الريح يميناً وشمالا .

الثبــات والصــبر...

قـال مصطفى صادق الرافعى : وكن رجلا كالضرس يرسو مكانه ليطحن لايعنيه حلو ولا مر .

فـإن تـغـلـب الأبطال فى كل وقعة   فـمـا عـرفـت حـرب غـلـب الصبر

ثروة ...

قيل لأبى حازم رضى الله عنه : مابك ؟ قال : شيئان الرضا عن الله ، والغنى عن الناس . وقيل له : إنك لمسكين فقال : كيف أكون مسكينا ومولاى له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

وأنشد محمد بن عبد الله البغدادى :

إذا قـــل مـاء الـوجـه قـــل حـيـاؤه   فـــلا خير فى وجـــه إذا قـــل مـاؤه
حـيـاؤك فـاحـفـظـه عـلـيـك فـإنما   يـدل على وجـه الـكـريـم حـيـاؤه

هذه الأبيات لرجل من خزاعة :

إذا لـــم تخـش عـاقـبـة اللـيـالى   ولـم تـسـتـح فـاصـنـع مـا تـشـاء
فـــلا والله مـا فى الـعـيـش خير   ولا الـــدنـيـا إذا ذهـب الحـيـاء
يـعـيـش المــرء مـا اسـتـحـيـا بخير   ويـبـقـى الـعـود مـا بـقـى اللحىء

قال أبو حاتم رضى الله عنه : الواجب على العاقل أن يعوّد نفسه لزوم الحياء من الناس ، وإن من أعظم بركته تعويد النفس ركوب الخصال الحميدة ، ومجانبتها الخلال المذمومة ، كما أن من أعظم بركة الحياء من الله العوذ من النار بلزوم الحياء ، عند مجانبة ما نهى الله عنه ، لأن بن آدم مطبوع على الكرم واللؤم معا ، فى المعاملة بينه وبين الله ، والعشرة بينه وبين

المخلوقين ، وإذا قوى حياؤه قوى كرمه وضعف لؤمه ـ وإذا ضعف حياؤه قوى لؤمه ، وضعف كرمه ، ولقد أجاد على بن محمد البسامى حيث يقول :

إذا رزق الفتى وجها وقاحا — تقلب فى الأمور كما يشاء
ولم يك للدواء ولا لشىء — يعالجه به فيه غناء
فما بالك فى معاتبة الذى لا — حياء لوجهه إلا العناء

قال بن حاتم : إن المرء إذا اشتد حياؤه صان عرضه ، ودفن مساو يه ، ونشر محاسنه ، ومن ذهب حياؤه ذهب سروره ، وهان على الناس ومقت ، زمن مقت أوذي ، ومن أوذي حزن ، ومن حزن فقد عقله ، ومن أصيب فى عقله ، كان أكثر قوله عليه لا له ولا دواء لمن لاحياء له ، ولا حياء لمن لا وفاء له ، ولا وفاء لمن لا اخاء له ، ومن قل حياؤه صنع ما شاء وقال ما أحب . وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأ برشى فى المعنى :

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقا — وتستحى مخلوقا فما شئت فاصنع
إذا كنت تأتى المرء تعظم حقه — ويجهل منك الحق فالصرم أوسع

ولقد أحسن الذى يقول :

التيه مفسدة للدين منقصة — للعقل مهتكة للعرض فانتبه
لاتشرهن فإن الذل فى الشره — والعز فى الحلم لافى البطش والسفه

الدنيـــا

سأل رجل بعض الزهاد فقال : أخبرنى عن الدنيا فقال : جمة المصائب ، رنقة المشارب ، لاتمتع صاحبها بصاحب .

العفــو عنــد المقــدرة

قيل للمهلب إن فلانا عَيْنٌ للخوارج فى عسكرك وإنه يتكفن بالسلاح إذا دعوا للحرب ليغتالك و يلحق بالخوارج ، فبعث إليه فأتى به فقال له : قد تقرر عندنا كيدك لنا فاختر أي قتلة تحب أن أقتلك ؟ فقال : سيف مجهزا وعطفاً كريم محتقر لضغن ذوى الضغائن . قال المهلب : فانهاء عطفه كريم محتقر للذنوب ثم خلى سبيله فكان بعد ذلك من أوثق أصحابه عنده .

فرائد الارتجــال

حاول رجل أن يمنع ولده من الاضطراب فى الميشة شفقة عليه فكتب الابن إليه :

ألا خلنى أذهب بشأنى ولا أكن — على الناس كلا ان ذاك شديد
أتمنعنى خوف المنايا ولم أكن — لأهرب مما ليس منه محيد
فدعنى أمعن فى البلاد لعلنى — أسر صديقاً أو يساء حسود
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسى — وقيل إذا أخطأت أنت رشيد

لــو قــال ...

دخل ابن حيوس الشاعر على الأمير نصر بن محمود بن نصر صاحب حلب وكان أبوه محمود أغدق على الشاعر وأنشده قصيدة قال فيها :

تباعدت عنكم حرفة لازهادة — وسرت إليكم حين مسنى الضر
وجدت ابن نصر لى فالتصرمت — وانى عليم أن سيخلفها نصر
ومابي إلا شطاط فى الصوم حاجة — وقد عرف المتباع وانفعل السعر

حسـب ك ...

جاء أعرابى الى معن بن زائدة ومعه نطع فيه صبى حين ولد ، فاستأذن عليه فلما دخل أرخى الصبى بين يديه وقال :

سميت معنا بمعن ثم قلت له   هذا سمي فتى فى الناس محمود
أنت الجود ومنك الجود نعرفه   ومثل جودك فينا غير معهود
امسك يمينك من جود مصورة   لا بل يمينك عنها صورة الجود

قال : كم الأ بيات ؟ قال ثلاثة . قال اعطوه ثلاثمائة دينار . ولو كنت زدتنا لزدناك . قال : حسبك ما سمعت وحسبى ما أخذت .

حكمـة ...

سئل حكيم عربى عن أعدل الناس . وأظلم الناس . وأكيس الناس . وأحمق الناس . وأسعد الناس . وأشقى الناس . فقال : أعدل الناس . من أنصف نفسه . وأظلم الناس من ظلم لغيره . وأكيس الناس من أخذ أهبته للأمر قبل نزوله . وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره . وأسعد الناس من ختم له فى آخرته بخير . وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة .

نفسى أدبتنى ...

سئل ابن المقفع : من أدّبك كل هذا الأدب ؟ فقال ابن المقفع : نفسى .
فقيل له : أيؤدب الانسان نفسه بغير مؤدب .

قال بن المقفع : وكيف لا ؟ وكنت إذا رأيت غيرى حسناً أتيته وإن رأيت قبيحا أبيته ، و بهذا وحده تأديب نفسى .

خير السخاء

قال أكثم بن صيفي : خير السخاء ما وافق الحاجة ومن عرف قدره لم يهلك ومن صبر ظفر وأكرم أخلاق الرجال العفو .

هذان البيتان للشافعي رحمه الله

يخاطبني السفيه بكل قبح ... فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلماً ... كعود زاده الاحراق طيبا

* * *

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرّجت عنه ... وإن خليته كمداً يموت

الزهد ومصير الظالمين

بلوت بنى الدنيا فلم أر فيهم ... سوى من غدا والبخل ملء إهابهِ
فجردت من غمد القناعة صارما ... قطعت رجائى منهم بذبابهِ
فلا ذا يرانى واقفا فى طريقه ... ولا ذا يرانى قاعدا عند بابه
غنى بلا مال عن الناس كلهم ... وليس الغنى إلا عن الشيءِ لابه
إذا ما ظالم استحسن الظلم مذهبا ... ولجّ عتوا فى قبيح اكتسابه
فكله الى صرف الليالى فإنها ... ستدعى له مالم يكن فى حسابه
فكم قد رأينا ظالما متمردا ... يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فعما قليل وهو فى غفلاته ... أناخت صروف الحادثات ببابه
فأصبح لامال ولا جاه يرتجى ... ولا حسنات تلتقى فى كتابه
وجوزي بالأمر الذى كان فاعلا ... وصب عليه الله سوط عذابه

الكفر بالمنجمين

خبرا عني المنجم أني(1) كافر بالذى قضته الكواكب
عالماً أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

غرور المظهر

أرى الغر فى الدنيا إذا كان فاضلا ترقّى على رؤس الرجال يخطب
وإن كان مثلى لافضيلة عنده يقاس بطفلا فى الشوارع يلعب

الترحال وعزة النفس

سأضرب فى طول البلاد وعرضها أنال مرادى أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسى فلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا

علامات الود

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ثلاث تبين لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه .

الناس فريقان

قال حكيم :

إن الاخوان أهل الدنيا يتعاطون بينهم أمرين و يتواصلون عليهما ذات النفس وذات اليد فأما المتعاطون ذات النفس فهم المتعاونون المتصافون يستمتع بعضهم ببعض . وأما المتعاطون ذات اليد فهم المتعاونون المستمتعون الذين يلتمس بعضهم الانتفاع ببعض .

(١) للشافعى .

أدب ...

قال عثمان الشحام : قلت للحسن يا أبا سعيد ؟ قال لبيك ، قلت أتقول لى لبيك ؟ قال : إنى أقولها لخادمى .

قال سعيد بن العاص :

لجليسى عليّ ثلاث : إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه .

الإعجـــاب ...

لقى شيب بن شيبة أبا جعفر فى الطواف وهو لايعرفه فأعجبه حسن هيئته وقال له :

ــ أصلحك الله إنى أحب المعرفة وأجلـك عن المسألة . فقـال : أنا فـلان ابن فـلان .

الصبر عند الصدمة الأولى

المصيبة فى أول وقوعها تكون كبيرة شديدة فلا تزال الأيام تصغرها ، وتلطفها حتى تتلاشى وتضمحل ، ولكن الفضيلة الكاملة ، والمزية العالية ، لمن يستقبل الصدمة الأولى عند وقوعها بالصبر ، ورباطة الجأش ، وقوة الإيمان ، فلا يجزع ولا يتضعضع ، ولا تذهب المصيبة بعقله ولا بجلَده ، فلو فكر الإنسان قليلا لعلم أن الصبر أولى به ما دام الجزع لايحيى له ميتاً ولا يرد عليه فائتا .

نهى النبي صلى الله عليه وسلم

المرأة أن تصف لزوجها امرأة أجنبية عنه وصفاً يجعلها كأنها ماثلة أمامه ينظر إليها ، لما قد يترتب على هذا الوصف من الأمور التى لاتحسن نتائجها

فإذا كان الوصف ممنوعاً فكيف يبيح بعضهم النظر والاختلاط حتى الخلوة بالأجنبيات والسفر معهن ؟ اللهم أرنا حقائق الأمور ولا تجعل للشيطان علينا سبيلا .

سفر المرأة دون محرم

إن المرأة مهما ترقت وقويت فهي ضعيفة أمام قوة الرجل ، فلا يجوز لها — لمصلحتها هي — أن تسافر أو يدخل عليها أجنبى إلا إذا كان معها رجل من محارمها ، يحافظ عليها و يقوم بمساعدتها ، وقد سمعنا أخبار الحوادث المخيفة التى حدثت من جراء اختلاط الجنسين ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم فى مناسبات عدة عن سفر المرأة وحدها ، ودخول الرجال عليها ، إلا إذا كان معها محرم ، وهو زوجها أو أبوها أو إبنها أو أخوها ، أو أي رجل لايجوز له أن يتزوجها أبداً بأي حال من الأحوال .

وفى هذا الحديث أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذى يريد الخروج للجهاد ، وامرأته تريد الحج ، أن يخرج مع زوجته ، وإن كان فى ذلك تخلف عن الخروج للجهاد ، فالحج وهو فرض لم يسمح للمرأة أن تؤديه من غير أن يكون معها ذو محرم ، فكيف بمن تسافر للنزهة والتسلية واللهو الى البلاد الأجنبية المملوءة بأنواع المفاسد والمخازى ؟ اللهم احفظنا وذريتنا يا أرحم الراحمين و يارب العالمين .

ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يمسك نفسه عند الغضب

يفهم من هذا الحديث الشريف أنه ليس الرجل القوي الجسم ، المفتول الساعدين الذى يغلب الأبطال ، و يصرعهم ، هو الرجل الشديد ، إنما الشديد هو الرجل قوى الايمان الذى يملك نفسه عند الغضب ، و يسيطر على حواسه ، فلا يعمل عملا ، ولا يقول كلمة ، تخالف الشرع ، أو تغضب الحق .

قصـــاصـــة

إستعمل عتبة بن أبى سفيان رجلا من أقر بائه على الطائف فظلم رجلا من ازد فمثل بين يديه فقال :

أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم فقد أتاكم غريب الدار مظلوما

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة : إنى أراك إعرابيا جافيا لا تدرى كم تصلى فى كل يوم وليلة فقال : أرأيت إن أخبرتك بذلك أن أسألك مسألة ؟ قال نعم فقال الأعرابى :

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

فقال : صدقت . فاسأل ما شئت فقال : كم فقار ظهرك ؟ فقال : لا أدرى ، فقال له : أتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك . فسكت عتبة طو يلا ثم قال : ردوا عليه غنمه .

نصـيحة

قال عبد الله بن عباس رحمه الله تعالى : ما انتفعت بكلام أحد مثل ما انتفعت بكلام علي رضي الله عنه فانه كتب الى :

أما بعد فإن المرء ليسره إدراك مالم يكن ليفوته و يسوءه فوات ما لم يكن ليدركه فما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تيأس عليها جزعا وليكن سرورك فيما قدمت وأسفك على ما أخرت وهمك لما بعد الموت .

وصـــاية

لما وجه عمر بن هبيرة ، مسلم بن سعيد الى خراسان قال له : أوصيك بحاجبك فإنه سوطك وسيفك حيث وضعهما فأنت وضعتهما و بعمال القرى قال : وما عمال القرى ؟ قال : أن تختار من كل كورة رجالا لعملك فإن أصابوا فهو الذى أردت ، وإن أخطأوا فهم المخطئون وأنت المصيب .

صـــداق المـــودة

قال رجل لمطيع بن اياس :

جئتك خاطبا مودتك فقال له قد زوجتك على شرط أن تجعل صداقها أن لا تسمع فى مقالة الناس .

مــن حــكم الأولين

قال سهل بن علي : كنت ألازم ابن نعيم القاضى وأجالسه وأنا يومئذ حديث السن وكنت أراه يتجر فى الزيت فقلت له : وأنت أيضاً تتجر ؟ فضرب بيده على كتفى ثم قال : انتظر حتى تجوع ببطن غيرك . فقلت فى نفسى : كيف يجوع إنسان ببطن غيره ؟ فلما ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع ببطونهم .

أمام بيتـــه

كان الأمير حانقــاً ثائراً .. من القاذورات التى تملأ شوارع المدينة فتجعلها مرتعاً للحشرات . وطلب الى الوزير أن يتم التطهير قال بعد سنة .. فرفض الأمير ونادى الوزير الثانى الذى قال له أنه يستطيع تنظيف الأرض فى ستة أشهر بثلاثة آلاف دينار . فرفض الأمير ونادى الوزير الثالث .

فأجاب الرجل ببساطة :

أستطيع تنظيفها فى ساعة يا مولاي .

فتعجب الأمير وظن الرجل يهزل فطلب منه الإيضاح فقال الرجل بنفس البساطة : مر كل إنسان أن ينظف أمام بيته .

ســـخاء

قيل لقيس بن سعد هل رأيت أسخى منك ؟ قال نعم ، نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت : إنه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال :

شأنكم . فلما جاء الغد ، جاء بأخرى ونحرها وقال : شأنكم . فقلت : ما أكلنا من التى نحرت البارحة إلا اليسير فقال : إنى لا أطعم أضيافى من الغاب ، فأقمنا عنده أياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك .

التواضع وعدم الكبر

قال أبو حاتم : لايمتنع من التواضع أحد ، والتواضع يكسب السلامة ، و يورث الألفة ، و يرفع الحقد ، و يذهب الصد ، وثمرة التواضع المحبة ، كما أن ثمرة القناعة الراحة ، وأن تواضع الشريف يزيد فى شرفه ، كما أن تكبر الوضيع يزيد فى ضعته وكيف لايتواضع من خلق من نطفة .

وأنشد الكريزى فى هذا المعنى :

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً ... فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فإن كنت فى عز وخير ومنعة ... فكم مات من قوم هم منك أمنع

قال أبو حاتم : أفضل الناس من تواضع عن رفعة ، وزهد عن قدرة ، وأنصف عن قوة ، ولا يترك المرء التواضع إلا عند استحكام التكبر ، فلا يتكبر على الناس أحد إلا بإعجابه بنفسه ، وعجب المرء أحد حساد عقله ، وما رأيت أحداً تكبر على من دونه ، إلا ابتلاه الله بالذلة لمن فوقه .

وأنشد على بن محمد الخلادى فى هذا المعنى :

ودع التيه والعبوس على الناس ... فإن العبوس رأس الحماقة
كلما شئت أن تعادى عاديـ ... ـت صديقاً وقد تغر الصداقة

قال أبو حاتم : الواجب على العاقل أن يتحبب الى الناس ، بلزوم حسن الخلق ، وترك سوء الخلق لأن الخلق الحسن يذيب الخطايا ، كما تذيب الشمس الجليد ، وان الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، وقد تكون فى

الرجل أخلاق كثيرة صالحة كلها ، وخلق سيء ، فيفسد الخلق السيء الأخلاق الصالحة كلها .

وأنشد البغدادى فى المعنى :

لاتكن كلباً على الناس يهر ... خالق الناس بخلق حسن
عنهم عرضك عن كل قذر ... والقهم منك ببشر ثم صن

قال إبراهيم بن الأشعث : سمعت الفضيل بن عياض يقول : إذا خالطت فخالط حسن الخلق ، فإنه لايدعو الا الى خير ، وصاحبه منه فى راحة ، ولا تخالط سيء الخلق ، فإنه لايدع إلا الى شر ، وصاحبه منه فى عناء ، ولأن يصحبني فاجر حسن الخلق ، أحب الي من أن يصحبني قارىء سيء الخلق ، إن الفاسق إذا كان حسن الخلق ، عاش بعقله ، وخف على الناس وأحبوه ، وإن العابد إذا كان سيء الخلق ثقل على الناس ومقتوه

وأنشد محمد بن ابراهيم اليعمرى :

ما بالجميل وبالقبيح خفاء ... حافظ على الخلق الجميل ومر به
بالبشر منك إذا يحن لقاء ... إن ضاق مالك عن صديقك فالقه

ما تقول ...

سأل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، أبا مخلد عن رجل يوليه خراسان فقال له : ما تقول فى فلان ؟ قال : مصنوع له وليس بصاحبها . سريع الغضب بعيد عن الرضاء يسأل الكثير ويمنع القليل يحسد أباه ويحقر مولاه . قال :ففلان ؟ قال : يكافىء الأكفاء و يعادى الأعداء و يفعل ما يشاء . قال عمر : ما فى واحد من هؤلاء خير .

قــول حــق ...

قال عمر بن عتبة :

لمــا بلغت خمس عشر سنة قال لى أبى : يا بنى قد تقطعت عنك شرائع الصبا فروم الحياء تكن من أهله ولا تزايله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيك لمدحك بما تعلم خلافه من نفسك فإنه من قال فيك من الخير ما لم يعلم قال فيك من الشر مثله وإذا سخط فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من غب عواقبهم .

حفــظ الاخــوان ...

قال عقيل بن هاشم القبنى :

أخــاك إن الــذى يــعــدو بــغير أخ ... كــالـقـوس لـيـس لهــا سـهـم ولا وتر

إحــفــظ أخــاك وسـارع فى مــسـرتـه ... حــتــى يـرى مـنـك فى أعـدائـه خبر

أخـوك سـيـفـك إن نـابـتـك نـائـبـة ... وشـمـرت نـكـبـة فى عـطـفـهـا زرر

حــكمــــة

لـيكـن وجـهك بسطاً ولتكن كلمتك طيبة .. تكن أحب الناس من أن تعطهم العطاء ..

قـال رجـل ليوسف بن الحسين الرازى : دلنى على طريق المعرفة . فقال : أرى الله منـك الصدق فى كل أحوالك بعد أن تكون موافقاً للحق ولا ترق الى حيـث لـم يـرق بـك فـتـزل قدمك ، فإنك إذا رقيت سقطت ، وإذا رقى بك لم تسقط ، وإياك اليقين لما ترجوه ظنـا .

الـرحمــــة ...

لـيـتـك تـبـكـى كـلـمـا وقــع نظرك على محزون ، فيبتسم سروراً ببكائك واغـتـبـاطـاً بدموعك ، لأن الدموع التى على خديك فى مثل هذا الموقف إنما هى سطور من نور تسجل لك فى تلك الصحيفة أنك إنسـان .

الأديب ...

أصبحت مطّرحا فى معشر جهلوا ... حق الأديب فباعوا الرأس بالذنَبِ
والناس يجمعهم شمل وبينهم ... فى العقل فرق وفى الأدب والحسبِ
كمثل ما لذهب الأبريز يشركه ... فى لونه الصفر والتفضيل للذهبِ
والعود لو لم تطب منه رائحة ... لم يفرق الناس بين العود والحطبِ

مظاهر الشيب ومحاسن الأعمال

خَبَتْ نار نفسى باشعال مفارقى(١) ... وأظلم ليلى إذ أضاء شهابُها
أيا بومة قد عششت فوق هامتى ... على الرغم منى حين طار غرابها
رأيتِ خراب العمر منى فزرتنى ... ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشاً بعدما حل عارضى ... طلائع شيب ليس يغنى خضابها
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره ... تنغّص من أيامه مُستطيبها
فدع عنك سوءات الأمور فإنها ... حرام على نفس التقى ارتكابها
وأدِ زكاة الجاه واعلم بأنها ... كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن الى الأحرار تملك رقابهم ... فخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تمشين فى منكب الأرض فاخرا ... فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فإنى طعمتها ... وسيق إلينا عذبْها وعذَابها
فلم أرها إلا غرورا وباطلا ... كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أولعت قعر دارها ... مغلّقت الأبواب مرخى حجابها

---

(١) لأبى عبد الله محمد بن أدريس الشافعي .

السماحة وحسن الخلق

إذا سبني نذل تزايدت رفعة   وما العيب إلا أن أكون مسابه
ولم لم تكن نفسي عليّ عزيزة   لمكنتها من كل نذل تحاربه
ولو أنني أسعى لنفعي وجدتني   كثير التواني للذى أنا طالبه
ولكنني أسعى لأنفع صاحبي   وعار على الشبعان إن جاع صاحبه

ضرب مثل ...

كان جاك روكفلر الثرى الأمريكى الشهير أصلع الرأس وحدث ذات يوم أن حدث جدال بين شابين حول ثروة روكفلر فقال الأول :

ــ أن روكفلر عنده دولارات بعدد شعر رأسك فأجابه الآخر :

ــ وأنا عندى دولارات بعدد شعر رأسه .

الذنوب ...

قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : إن الذنوب أخوف عندى على الناس من مكيدة عدوهم فلا تكونوا لعداوة أحد من الناس أحذر منكم لذنوبكم .

بسط الكف

قال بكر ابن النطاح :

ولو أخذت أمواله جود كفه   لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد فى العمر قسما لزائر   لجاد بالشطر من حسناته

وقال أبو تمام :

تعود بسط الكف حتى لو أنه   ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه   لجاد بها فليتقى الله سائله

طرائف الحكمة ...

قال علي بن أبى طالب رضى الله عنه :
إن هذه القلوب تمل كما تمل الأ بدان فابتغوا لها (طرائف الحكمة) .

الرفق بالحيوان ...

فى هذا العصر ، هناك بين الأمم المتمدينة ، أنواع من المصارعات يباع فيها تكسير الأ يدى والأ رجل ، وتحطيم عظام الصدر ، هناك أيضاً فى بلاد الرفق بالحيوان ، يضعون بعض الحيوانات هدفاً لسهامهم ، فيذيقونها أنواع العذاب ، وضروب الآلام باسم تعلم الرماية ، وهناك جماعات يربون الثيران يلقون بينها العداوة ، ويمرنونها على الضراوة ، حتى تتقاتل وتتناطح ، وهناك تكسير الرءوس ، وتبقر البطون ، وتسيل الدماء ، والأمم المتمدينة التى أنشأت جمعيات الرفق بالحيوان ، ترى هذه المناظر المؤلمة ، وتشاهد تلك الفظاعات المخزية ، بقلوب فرحة ، وصدور منشرحة هذا مثال من مدنيتهم .

ولكن النبي العربى صلى الله عليه وسلم ، قد نهى عن تعذيب الحيوان ، والتمثيل به ، و بالغ فى النهي حتى لعن من مثل به ، وذلك قبل أن تؤسس جمعيات الرفق بالحيوان بثلاثة عشر قرنا .

لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام

قد يحصل بين المسلم وأخيه من سوء التفاهم أو الخطأ مايسبب الغضب لأحدهما ، أو لكل منهما على الآخر ، فيتهاجران يوما واثنين وثلاثة ، يجوز فى بعض الأحيان أن يحدث مثل هذا بين اثنين ، أما أن يتماديا فى الهجر والنفور أكثر من ذلك ، يلتقيان فيصد كل منهما عن أخيه ، فلا يجوز لأن مدة الأ يام الثلاثة كافية لاسكان الغضب ، وللتفكير بما أعده الله تعالى لكل منهما من الأجر والثواب ، إذا غفر أحدهما لأخيه زلته ، وخيرهما هو الذى يكبح جماح نفسه ، و يبدأ صاحبه بالسلام .

لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه

يفهم من هذا الحديث أنه ينبغى للمؤمن الكامل الايمان أن يحب لأخيه الخير والفلاح ، والسعادة والنجاح فى الدنيا والآخرة كما يحب ذلك لنفسه ، وهذا من الصفات اللازمة للإيمان ، فمن لم يكن متصفاً بها فليس بمؤمن الإيمان الذى يريده الله ورسوله ، اللهم ارزقنا إيماناً كاملا ، حتى نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا .

بلاغـــة

قال ابن شهاب الزهرى : دخلت على عبد الملك بن مروان فى رجال من أهل المدينة فرآنى أحدثهم سناً فقال لى : من أنت فانتسبت له فقال : لقد كان أبوك وعمك نعاقين فى فتنة ابن الأشعث فقلت : يا أمير المؤمنين إن مثلك إذا لم يقف لم يعد وإذا سفح لم يقرب . فأعجبه وأوصى به خيراً .

إتقـاء اللســان ...

مما يؤثر عن الحريرى صاحب المقامات إنه كان قبيح الوجه رث الثياب جلس يوماً مع خادمه فى خلوة فأخذ خادمه يطيل النظر فى وجهه و يهز رأسه ثم أنشد : وجه الحريرى وجه قرد .. بينه و بين نفسه بصوت منخفض .

فرد عليه الحريرى قائلا : والضرورة أحوجتنا اليه .

فخجل الغلام من سيده وانصرف .

ثم قابل الحريرى أحد أصدقائه فقص عليه ما حدث بينه و بين الغلام فقال له : ولمــاذا لم تصبر على الغلام حتى يكمل بيته ليعبر عما فى نفسه ؟ فقـــال : لقـــد افتتح شعره بالقـــرد فخشيت أن يختمـــه بالـــكلب فكملته لــه لأتقى شر لســانه .

مصائب النسيان ...

كان نيوتن من العلماء الأفذاذ ولكنه كان يصاب بشرود الذهن والنسيان وكانت أمه ترسله مع الخادم ليتدرب على البيع والشراء . ومن أطرف ما روى عنه أنه كان ممسكا برسن حصان ليجره وراءه فى المزرعة ووصل الى المنزل وكان لايزال ممسكا بالرسن فإذا به لايجد الحصان .

واتهمه الخادم بالعبط والبلاهة واتهمته أمه بعدم النفع والعيش .

الإخاء ...

قال عبد الصمد بن معدل :

من لم يردك ولم ترده ... لم يستفدك ولم تفده
قرب صديقك ما نأى ... ورد التقارب واسترده
وإذا وهت أركانه ... ومن أخى ثقة فسده

لو عاقبته ...

يروى عن عمر بن الخطاب أنه رأى معلماً وقد أساء تصرفاً فأراد أن يعاقبه فشتمه الرجل فتركه عمر وانصرف فقيل له : يا أمير المؤمنين أتتركه وقد شتمك ؟ فقال : لقد تركته لأنه أغضبنى .. فلوعاقبته لكنت قد انتصرت لنفسى وأنا لاأحب أن أعاقب مسلماً لحاجة فى نفسى .

الصمت ...

حضر قشيرى مجلساً من مجالس العرب فأطال الصمت فقال له بعضهم : بحق سميتم خرس العرب .. فقال القشيرى :

« يا أخى إن حظ الرجل فى أذنه لنفسه وحظه فى لسانه لغيره » .

إن ...

حضر عمرو بن العاص للخليفة الأموي الأول معاوية بن أبى سفيان ، وكان بين من تكلموا فى ذلك المجلس رجل ألكن ، فى لسانه عجمة وعي ، فعقب عمرو على كلامه قائلا : إن من السكوت لنعمة وأدرك الرجل أنه المقصود بذلك فالتفت الى عمرو قائلا له : وإن من الكلام لنقمة .
فقال : لا تطمعن عيناي قد رمتا سهما فأحببت أن أدرى أين موضعه .

إياكم

قال عبد الملك بن مروان : يابنى أمية أحسابكم أنسابكم لا تعرضوها للهجاء وإياكم وما سار به الشعر ، فإنه ما بقى الذكر .

كمبتغى الصيد فى عرين الأسد

كل صعلوك جواد . كثرة العتاب تورث البغضاء . فى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق أكرم أخلاق الرجال العفو . فى الطمع مذلة للأقارب . فى الجزيرة تشترك العشيرة . من صبر ظفر . فقد الاخوان غربة . لا راحة لحسود . سوء الخلق يفسد العمل . خير السخاء ما وافق الحاجة . من عرف قدره لم يهلك . رب بعيد أقرب من قريب . كاد الحسد يغلب القدر . معاتبة الأخ خير من فقده . القريب من قرب نفعه . للباطل جولة ثم يضمحل . ليس يلام هارب من حتفه . لكل عود عصارة . فى العير ولا النفير . لايكذب الرائد أهله . لكل دهر رجال . لو قلت ثمرة لقال حجرة . الندم توبة . اليد العليا خير من اليد السفلى . وجه عدوك يعرب عن ضميره . الناس اخوان وشتى فى الشيم . من غالب الأيام غلب . يأتيك كل غد بما فيه . من سابق الدهر اغتر . من تأنى أدرك ما تمنى . من ترك الشهوات عاش .

موعظة ...

كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه الى بعض عماله قائلا : أما بعد فإن الله تعالى : خلق الخلق بالحق فلا يقبل إلا الحق : خذوا الحق واعطوا الحق والأمانة الأمانة ، قوموا عليها ولا تكونوا أول من يسلبها . والوفاء لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد فإن الله خصم لمن ظلمهم .

كرم ...

كان ربيعة الرقى قد قدم مصر فأتى يزيد بن حاتم السلمى فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول :

أراني ولا كفران لله راجعاً بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فسأل عنه يزيد فأخبر أنه قد خرج وقال كذا فأرسل فى طلبه فأتى به فقال : كيف قلت ؟ فأنشد البيت ، فقال : شغلنا عنك . ثم أمر بخفيه فخلعتا من رجليه وملئتا مالا وقال : ارجع بهما بدلا من خفي حنين .

حسن الخلق ...

قال أبو حاتم : حسن الخلق بذر اكتساب المحبة ، كما أن سوء الخلق بذر استجلاب البغضة ، ومن حسن خلقه صان عرضه ، ومن ساء خلقه هتك عرضه ، لأن سوء الخلق يورث الضغائن ، والضغائن إذا تمكنت فى القلوب أورثت العداوة ، والعداوة إذا ظهرت من غير صاحب الدين ، أهوت صاحبها الى النار ، إلا أن يتداركه المولى بتفضل منه وعفو .

وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأبرش فى المعنى :

للخير أهل لا تزال وجوههم تدعو إليه
طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه
ما لم يضق خلق الفتى فالأرض واسعة عليه

قال ميمون بن مهران : التودد الى الناس نصف العقل ، وحسن المسألة نصف العلم ، واقتصادك فى معيشتك يلقى عنك نصف المئونة .

قال أبو حاتم : التحبب الى الناس أسهل ما يكون وجها ، وأظهر بشراً وأخصر ما يكون أمرا ، وأرفق ما يكون نهياً ، وأحسن ما يكون خلقاً ، وألين ما يكون كنفاً ، وأوسع ما يكون يدا ، وأدفع ما يكون أذى ، وأعظم مايكون احتمالا ، فإذا كان المرء بهذا النعت لايحزن من يحبه ولا يفرح من يحسده ، لأن من جعل رضاه تبعاً لرضاء الناس ، وعاشرهم من حيث هم ، استحق الكمال بالسؤدد ، وأنشد علي بن محمد البسامى فى المعنى :

أعاشر معشرى فى كل أمر ... بأحسن ما رأيت وما رأيت
وأجتنب المقابح حيث كانت ... وأترك ماهويت وما فريت

وأنشد محمد بن عبد الله البغدادى :

يا ذا الذى أصبح لا والد ... له على الأرض ولا والدة
قد مات من قبلهما آدم ... فأي نفس بعدهم خالدة
إن جئت أرضاً أهلها كلهم ... عور فغمض عينك الواحدة

وأنشد منصور بن محمد الكريزى :

أغمض عينى عن صديقى كأننى ... لديه بما يأتى من القبح جاهل
وما بي جهل غير أن خليقتى ... تطيق احتمال الكره فيما أحاول
متى ما يريبنى مفصل فقطعته ... بقيت وما لى فى نهوضى مفاصل
ولكن أداريه وإن صح شدنى ... فإن هو أعيا كان فيه تحامل

بداهة ...

خرج رجلان الى الصيد . و بينما هما يصطادان اقترب منهما أحد رجال الشرطة وطلب إبراز رخصة الصيد وفجأة ركض أحدهما بأقصى سرعته فجرى

الشرطى وراءه الى أن لحق به وأمسكه وطلب منه إبراز الرخصة . ووضع الصياد يده فى جيبه وقدم له الرخصة بكل برود ولما اطلع عليها الشرطى ووجدها مستوفية لجميع الشروط سأله : لماذا هربت وأنت رخصتك قانونية ؟

فأجاب الصياد : لأن زميلى لم يكن يحمل رخصة .

من وصايا لقمان ...

يا بني الزم الرجل الحكيم لتستفيد من حكمته ولا تصحب الجاهل فتحسب مثله .

يا بني لا تنظر الى حسن هو لغيرك .

يابني إذا رأيت عدوك بخير فلا تحزن ، وإذا رأيته بشر فلا تفرح ، ولا تخرج إلا وسلاحك معك فربما صادفك عدوك .

يابني جب شربت منه لا ترمى فيه حجراً .

يابني كثرة التقرب الى الناس يؤدى الى قرين السوء فكن من الناس بين المنقبض منهم والمسترسل إليهم .

يا بني رب مغبوط بمسرة وهي داؤه .

الحرير الصناعى ...

منذ حوالى سبعين عاما كان علماء الكهرباء منهمكين فى إجراء التجارب لتحسين المصباح الكهربائى ولم يكن السلك البلاتينى الذى يتوهج بداخل المصباح قد عرف فى ذلك العهد وكان المخترع « سوان » منصرفا وقتئذ الى البحث عن مادة متوهجة تقاوم الاحتراق لوضعها بداخل المصباح بدلا من اسطوانات الكربون التى كانت سريعة الاستهلاك ، ورأى على سبيل التجربة أن يستعمل خيوط السيلولوز الذى يتصلب عند تعرضه للهواء ، ولما أخفقت التجربة طرح حفنة من هذه الخيوط جانباً ورأتها إبنة صغيرة له فأخذتها ونسجت منها مفارش لأوعية الكعك وزينت بها مائدة الشاى ،

وكان نسج هذه المفارش هو أول عهد الحضارة الإنسانية بالحرير الصناعى ولا زالت محفوظة حتى الأن فى أحد المتاحف الصناعية .

الجـود الحـق ...

كتب رجل من العلماء الى يزيد بن حاتم يستوصله فبعث إليه ثلاثين ألف درهم وكتب إليه . أما بعد فقد بعثت إليك بثلاثين ألفا ، لا أكثرها امتنانا ولا أقلها تجبرا ولا استثيبك عليها ثناء ، ولا أقطع لك بها رجاء والسلام .

فقـدان الثقـة ...

دخل لص الى بيت وما كاد يصل أمام الخزانة حتى وجد عليه لافتة صغيرة كتب عليها : لا حاجة بك الى استخدام الديناميت فالخزانة مفتوحة .

فمد يده فأمسك باب الخزانة فاذا به يفتح بسهولة .. ولكنه ما كاد ينفتح حتى امتلأت الغرفة بالأنوار ودوت الأجراس فى المنزل وسرعان ما حضر الخدم والقوا القبض عليه .

ونظر الرجل الى من حوله بغيظ ثم بصق الى جواره قائلا :

ــ لقد بدأت أفقد ثقتى فى أمانة الناس هذه الأ يام .

الرضى بقضـاء الله وقـدره

دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفسا إذا حكم القضاءُ
ولا تجزع لحادثة الليالى ... فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا ... وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك فى البرايا ... وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب ... يغطيه كما يقول السخاء
ولا ترِ للأعادى قط ذلا ... فإن شماتة الأعداء بلاء

ولا ترج السماحة من بخيل | فما فى النار للظمآن ماء
ورزقك ليس ينقصه التأنى | وليس يزيد فى الرزق العناء
ولا حزن يدوم ولا سرور | ولا بؤس عليك ولا رخاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع | فأنت ومالك الدنيا سواء
ومن نزلت بساحته المنايا | فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولكن | إذا نزل القضاء ضاق الفضاء
دع الأيام تغدر كل حين | فما يغنى عن الموت الدواء

قيمة الدعاء ...

أتهزأ بالدعاء وتزدريه | وما تدرى بما صنع الدعاءُ
سهام الليل لاتخطىء ولكن | لها أمد وللأمد انقضاء

جهد البلاء ...

أكثر الناس فى النساء وقالوا | إن حب النساء جهد البلاء
ليس حب النساء جهداً ولكن | قرب من لاتحب جهد البلاء

الحظوظ ...

تموت الأسد فى الغاب جوعا | ولحم الضأن تأكله الكلابُ
وعبد قد ينام على حرير | وذو نسب مفارشه التراب

حكم من الشعر ...

إذا المرء لم ينفعك حيا نواله | فقل إذا ضمت عليه الصفائح
لأية حال يمنع المرء ما له | غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن أحسنت والله وإن كان الشعر لغيرك .. يا غلام اعطهم أربعة آلاف درهم .

اليوم رعيتك وغداً خصمائك

لما حج سليمان بن عبد الملك سنة سبع وتسعين وطاف بالبيت وكان على يمينه عمر بن عبد العزيز وعن شماله محمد بن كعب فلما رأي كثرة الناس قال لعمر:

أما ترى هذا الخلق الذى لايحصى عددهم إلا الله تبارك وتعالى ، ولا يسع رزقهم غيره .

قال عمر :

ــ يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا هم خصماؤك فبكى سليمان بكاء شديد ثم قال بالله أستعين .

فإن شئت خففنا ...

قال المهدى لحاجبه يوما نصف النهار أخرج فانظر من الباب فخرج ، فإذا شخص واقف فقال له ألك حاجة ؟ فقال لا أخبر بحاجتى أبداً غير أمير المؤمنين ، فأخبر المهدى بخبره و بقوله فقال : ائذن له ومره بالتخفيف فخرج إليه يقول أدخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال : يا أمير المؤمنين إنا قد أمرنا بالتخفيف .

فإن شئت خففنا وكنا كريشة ... متى تلقها الأنفاس فى الجو تذهب
وإن شئت ثقلنا فكنا كصخرة ... متى تلقها فى حومة البحر ترسب
وإن شئت سلمنا فكنا كراكب ... متى يقض حقاً من سلام يغرب

فضحك المهدى فقال بل تكرم وتقضى حاجتك ، فقضى حاجته وصله بعشرة آلاف درهم .

داود عليه السلام كان يأكل من عمل يديه

يحثنا النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث على العمل والسعي ، ويخبرنا أن خير طعام نأكله وأفضله وأهنأه ، هو الطعام الذى نأكله من كسبنا ، وعمل

أيدينا ، ولئلا يتوهم أحد أن العمل اليدوى يحط من قدر صاحبه بين الناس أن النبي داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ، وهذا يدل على شرف العمل وفضيلته

الحديث يحث المسلم على كتب وصيته

إنه ينبغى للمسلم أن يكتب وصيته يوضح فيها ماله عند الناس وما عليه ، خوفاً من مباغتة الموت له ومفاجأته ، فتضيع الحقوق فكم سمعنا وعلمنا أن أناساً جمعوا مالا عظيما ، ولم يطلعوا عليه أحداً على المكان الذى وضعوه فيه ففاجأهم الموت ، فضاع المال الذى جمعوه وخاب الأمل الذى أملوه ، ولم ينتفعوا به فى حياتهم بانفاقه فى وجوه الخير ولا انتفع به ورثتهم من بعدهم ولو أنهم امتثلوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة الوصية ، وأوضحوا ما لهم وما عليهم لاستفادوا فى الدنيا والآخرة .

أنتم شهداء الله فى أرضه

إعتاد الناس بعد الصلاة على الجنازة أن يقول أحدهم ما شهادتهم فيه ، فيقول السامعون : مع أن أكثرهم لايعرفون الميت مطلقاً ، وهم يظنون أن هذه الشهادة هي التى توجب للميت الجنة ، قياساً على ماجاء فى الحديث ، مع أن القياس فاسد ، لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا لايثنون على أحد بالخير والصلاح ، أو الشر والطلاح ، إلا وهم على يقين تام من ذلك ، فشهادتهم شهادة حق وصدق ، لذلك وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : أنتم شهداء الله فى أرضه .

وفى الحديث ترغيب عظيم للمسلمين فى التقوى والعمل الصالح ،وحثهم على فعل الخير ومعاملة الناس بالرفق والإحسان إليهم ، فمن فعل ذلك مخلصاً لله أحبه الله ، وأحبه الناس ، فأثنوا عليه خيراً فوجبت له الجنة .

حقـوق الجـار...

للجار على الجار حقوق عظيمة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الى جاره ، فيعوده إذا مرض و يساعده إذا احتاج ، و يزوره و يهدى إليه من طعامه ، وكان جبريل يوصيه بالجار و يكرر الوصية حتى ظن عليه الصلاة والسلام أنه سيجعل للجار حقا فى أن يرث جاره .

إلى أين نازل ؟

كان أحد الزبائن عند حلاق .. وكان الحلاق منهمكاً يحلق رأس الزبون بموسى متلمة .. فكان الزبون يتألم دون أن ينطق .. وصار يتململ فى مكانه منزلقاً عن الكرسى . فلاحظ الحلاق ذلك فقال له : الى أين أنت نازل يا رجل ؟ فقال الزبون بلهجة الاستعطاف : نازل أقبل قدميك لترحمنى من هذه الموس ..

مـزاح الظـرفاء ...

دخل عبد الله بن أبى عتيق وكان عالماً فكهاً ، على عائشة بنت طلحة فقال : كيف أنت جعلت فداك ؟ قالت : فى الموت ، قال : فلا إذن ظننت فى الأمر فسحة ، فضحكت وقالت : ماتدع مزحك بحال .

السـياسـة والمـرأة

قيل للشاعر الإنكليزى ميلتون : لماذا يسمحون لولي العهد أن يتولى الملك فى الرابعة عشرة ولا يسمحون له بأن يتزوج قبل الثامنة عشر ؟ فقال : لأن سياسة البلاد أسهل من سياسة الزوجة

كـــلا ...

دخل أبو العميثل على طاهر بن عبد الله : فقبل يده فقال طاهر : قد آذت خشونة شاربك يدى فقال : كلا أيها الأمير إن شوك القنفذ لايضر براثن الأسد .

الســياســة والحـقـيقــة ...

كان تاليران ذات يوم يتناقش مع وزير انجليزى فقال له الوزير : أريد أن يكون الحق محترماً وأن تسير محادثتانا على ضوء الحقيقة . فأجابه تاليران : ياحضرة الوزير إننا نتفاوض فى مسألة سياسية ولكننا لانبحث فى الحق ولا فى الحقيقة .

الحـــق والحـقـيقــة ...

قال علي بن أبى طالب :
لا تعرف الحق بالرجال ، إعرف الحق تعرف أهله .

أم تنصـــح ولــدها ...

عن ابان ابن تغلب قال : خرجت فى طلب الكلأ فانتهيت الى ماء من مياه كلب ، فإذا بأعرابى على ذلك الماء ومعه كتاب يقرأ عليهم و يتوعدهم و يهددهم فقالت له أمه وهي فى خباءها : و يلك دعنى من أساطيرك لاتحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك فإنك لا تدرى ما تمر بك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك بأكثر مما انتقمت منه فأكفف عما أسمع منك ألم تسمع الى قول الأول :

لاتعادى الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

النفس ...

لما ولي المنصور معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من أهل الكوفة ، فلما دخلوا عليه نظر إليهم فوجدهم فى هيئة زرية ووثب على أريكته .

وأنشد يقول :

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم ترقبها فالدهر بالناس قلب
وبادر بمعروف إذا كنت قادراً زوال اقتدار فهو عنك يعقب

قال فوثب إليه رجل من القوم ، فقال : أصلح الله الأمير ألا أنشدك أحسن من هذه ؟

قال لمن ؟ قال لابن عمك هرمة ، قال : هات فأنشد يقول ..

وللنفس شارات تحل بها العرى وتسخوا عن المال النفوس الشحائح

المـــزاح

قال أبوحاتم : المزاح إذا كان فيه إثم ، فهويسوّد الوجه ، و يدمى القلب ، و يورث البغضاء ، ويحي الضغينة ، وإذا كان من غير معصية ، يسلى الهم ، و يوقع الخلة ، ويحي النفوس ، و يذهب الحشمة ، فالواجب على العاقل أن يستعمل من المزاح ما ينسب بفعله الى الحلاوة ، ولا ينوى به أذى أحد ولا سرور أحد بمساءة أحد .

وأنشد محمد بن المهاجر لعلي بن حجر السعدى :

زمانك ذا زمان دخول البيت وحفظ اللسان وخفض صوت
فقد مرجت عهود الناس إلا أقلهم فبادر قبل فوت
فما يبقى على الأيام شيء وما خلق أمرؤ إلا الموت

قال محمد بن يعقوب العبدي :

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته — وقرت به عيناي بدلت آخرا
وذلك أني لا أصاحب صاحبا — من الناس إلا خانني وتغيرا

وأنشد محمد بن عمران الضبي :

وما المرء إلا بإخوانه — كما تقبض الكف بالمعصم
ولا خير بالكف مقطوعة — ولا خير في الساعد الأجذم

ولقد أحسن العباس بن عبيد بن يعيش حيث قال :

كم أخ لك لم يلده أبوك — وأخ أبوك فقد جفاكا
صاف الكرام إذا أردت إخاءهم — واعلم بأن أخا الحفاظ أخوك
كم أخوة لك لم يلدك أبوهم — وكأنما آباءهم ولدوكا
لو كنت تحملهم على مكروهة — تخشى الحتوف بها لما خذلوكا
وأقارب لو أبصروك معلقاً — بنياط قلبك ثم ما نصروكا
الناس ما استغنيت كنت أخا لهم — وإذا افتقرت إليهم فضحوكا

ذو حق ...

قال المنتصر بالله ـ والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر فى جبينه .

قد ملنى شعري ...

جاء اعرابى الى الأمير ابن طاهر وأنشده :

سألت عن المكارم أين صارت — فكل الناس أرشدنى اليك
فجد يابن طاهر إن فعلى — سيثنى بالذى تولى عليك

فقال الأمير : كم ثمن هذين البيتين :

قال : ألف درهم فقال الأمير أرخصت ثم التفت الى غلام له وقال له اعط الاعرابى أربعة آلاف درهم .

فأنشد الاعرابى :

صدقت ظنى وظن الناس كلهم فأنت أكرمهم نفساً وأجدادا
لازلت فى روضة خضراء واسعة فأنت أخضرها روضاً وأعوادا

فقال الأمير لغلامه اعط الاعرابى أربعة آلاف أخرى ، فأنشد الأعرابى :

لو كان قولى بهذا الشعر مستمعاً لكنت أحوي اخراج الشرق والغرب
أنت الكريم الذى يعطى بلا نكد وأنت تحي التى قد مات من جدب

فأمر الأمير غلامه أن يعطيه أربعة آلاف أخرى فلما قبضها الاعرابى قال أيها الأمير لقد ملنى شعرى ولم يضيق صدرك .

شجوك أبكى العيون ...

قال كثير بن كثير السهمى :

ألا يا عين مالك تدمعينا أمن رمد بكيتى فتكحلين ؟
أأنت حزينة تبكين فشجوك مثله أبكى العيونا ؟

المرء بأعوانه ...

قال رجل لعلي بن أبى طالب رضي الله عنه : لِم استقام الأمر للشيخين أبى بكر وعمر ولم يستقم لك ولا لعثمان ؟ فقال له على : لأنى كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعوانا لأ بى بكر وعمر ، ولم نجد نحن هؤلاء الأعوان .

ما ضرك الصدق

امتدح بن ميادة جعفر بن سليمان فأمر له بمائة ناقة . فقبل يده وقال : والله ما قبلت يد قريشي قبلك إلا واحداً فقال : أهو المنصور ؟ قال : لا والله ،

قال : فمن هو ؟ قال : الوليد بن يزيد . فغضب جعفر وقال : والله ما قبلتها لله تعالى ؟ فقال والله ولا يدك قبلتها لله تعالى ، ولكن قبلتها لنفسى . فقال جعفر والله ما ضرك الصدق عندى . أعطوه مائة أخرى .

صـــلاح السريرة ...

قالت عائشة رضى الله عنها : من أرضى الله بإسخاط الناس كفاه الله ما بينه و بين الناس ، ومن أرضى الناس باسخاط الله وكله الله الى الناس ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

المعـــروف ...

كان خالد بن عبد الله القسرى يقول على المنبر « أيها الناس عليكم بالمعروف فإن الله لايعدم فاعله جوازيه » وما ضعفت الناس عن أدائه قوى الله على جزائه . وقد أحسن الحيطة حيث قال .

من يفعل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس ، وكان سعيد بن العـاص يقول عـلى المنبر من رزقـه الله رزقاً حسناً فلينفق منـه سـراً وجهـراً .

أعقـل النـاس ...

أحب هارون الرشيد أن ينظر الى شعيب القلال كيف يعمل فأدخله القصر وأتى له بكل ما يحتاج اليه من آلة العمل وفيما هو يعمل إذ بصر بالرشيد ، فنهض قائماً فقال له : دونك وما دعيت له فإنى لم آتيك لتقوم على بل لتعمل بين يدى . فقال : وأنا أصلحك الله لم آتك ليسوء أدبى وإنما آتيتك لأزداد أدباً فأعجب الرشيد به وقال له : بلغنى أنك إنما تعرضت لى حين كسدت صناعتك ؟ فقال : ياسيدى وما كساد عملى فى حلال فضحك الرشيد حتى غطى وجهه وقال : ما رأيت أنطق منك ولا أعيا ينبغى أن تكون أعقل الناس وأجهل الناس .

الجـــائزة ...

دخـــل بكر الهزلى مرة على الخليفة المنصور فقال يا أمير المؤمنين إن أسنانى تـتـساقط وأنتم أهل بيت بركة فلو أذنت لي فقبلت رأسك لعل الله يمسك على ما تـبـقـى من أسنانى فقال لـه المنصور و بين الجائزة فقال يا أمير المؤمنين إنه لأهون على أن لا تبقى سن واحدة فى فمى من أن أخسر الجائزة .

حفـظ اللســان ...

اجتمع فى بن ساعدة واكثم بن صيفى فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت فى ابـن آدم مـن الـعـيـوب ؟ قـال : هـي أكـثر من أن تحصر وقد وجدت خصلة واحدة اذا استعملها الانسان سترت عيوبه .

قال : وما هي ؟ قال : حفظ اللسان .

أدب المنــاظرة ...

إذا مـا كـنـت ذا فـضـل وعـلـم ... بمـا اخـتـلـف الأوائـل والأواخِـرِ
فـنـاظـر مـن تـنـاظـر فى سـكـون ... حـلـيـمـا لا تـلـح ولا تـكـابـر
يـفـيـدك مـا اسـتـفـاد بـلا امـتـنـان ... مـن الـنـكـت اللـطـيـفـة والـنـوادر
وإيــاك اللــجــوج ومــن يــرائــى ... بـأنـى قــد غـلـبـت ومـن يـفـاخـر
فــإن الشر فى جـــنـــبـــات هـــذا ... يمـنّـــى بـالـتـقـاطـع والـتـدابـر

فضـــل الســكوت ...

وجـدت سـكـوتـى مـتـجـراً فلزمته ... إذا لـم أجـد ربـحـا فلست بخاسِرِ
ومـا الـصـمـت إلا فى الرجال متاجر ... وتـاجـره يـعـلـو على كـل تـاجـر

الرضــا بالقــدر ...

ومـا كـنـت راض من زمانى بما ترى ... ولـكـنـنـى راض بمـا حـكـم الـدهـر
فـإن كـانـت الأيـام خانت عـهـودنا ... فـإنـى بـهـا راض ولـكـنـهـا قـهـر

الأصدقاء عند الشدائد ...

صديق ليس ينفع يوم بؤس ... قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر ... ولا الاخوان إلا للتأسى
عمّرت الدهر ملتمسا بجدى ... أخا ثقة فألهانى التماسى
تنكرت البلاد ومن عليها ... كأنّ أناسها لبسوا بناسى

ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته

المسلم أخوك أيها المسلم ، فلا يجوز لك أن تظلمه بقول أو عمل ، فإن غششته أو هضمته حقه ، أو اقتطعت شيئا من ماله ، أو تكلمت بكلمة تسيء بها إليه فقد ظلمته ، ولا يجوز لك أن تسلمه لأعدائه فيوقعوا به الضرر ، بل يجب عليك أن تحفظه ، وتدافع عنه دفاعك عن نفسك ما دمت قادر على ذلك ، ويجب عليك أن تساعده فيما يحتاج إليه من الأمور المشروعة ، وتعينه على قضائه . فإن فعلت كان الله فى حاجتك ، وأخذ بيدك .

المسلم الحق ...

المسلم الحق هو الذى سلم المسلمون من شرور لسانه ، فلم يؤذى أحد منهم بشتيمة أو غيبة ، ولم يتفوه بكلمة تؤلمهم ، كما سلموا من شرور يده . فلم يرفعها لضرب أحد منهم ، ولم يشر بها إشارة تشعر بتحقيرهم والحط من كرامتهم ، فليس من شأن المسلم أن يؤذى أخا ، بحال من الأحوال ، وليس المهاجر هنا من هجر وطنه الى غيره ، بل المهاجر من هجر ما نهى الله عنه من المعاصى والآثام .

سبب النجاح والخسارة ...

من الأمور المشاهدة التى تقع تحت أسماعنا وأبصارنا ، بين الآونة والأخرى نهوض بعض التجار ونجاحهم ، وسقوط آخرين وخسارهم ،

فيستغرب الناس ذلك ، و بعد مدة يظهر لهم أن سبب نجاح الأ ولين حسن نياتهم ، وعزمهم على أداء الحقوق التي اءتمنوا عليها لأصحابها ، لذلك جعل الله تجارتهم رابحة وأدى الله عنهم ، وسبب سقوط الآخرين وخسارهم ، سوء نياتهم وعزمهم على أكل أموال الناس التي اءتمنوا عليها فخسرت تجارتهم وأتلفهم الله باتلاف أموالهم وكانت عاقبة أمرهم خسران .

تحذير من أكل مال الغير بالباطل

يفهم من الحديث الشريف ، أنه إذا استدان رجل مالا وأنكره ، فرفع الدائن أمره الى القاضي وعجز عن إثبات حقه لعدم وجود البينة لديه ، فوجه القاضي على المدين اليمين ، فحلف بالله كاذباً وتخلص من دفع الحق الذى عليه ، فإن هذا الرجل سيلقى الله وهو عليه غضبان وكذلك كل من أكل مال الغير بالباطل .

أشرف عليهما الشعبي ...

فلما أطالا أشرف عليهما الشعبي وقال :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ... لعزة من اعراضنا ما استحلت

فقال : والله يا أبا عمر ولا نقع فيك بعد اليوم .

الغلبة ...

كان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إذا بعث قواده الى قتال أهل الحرب يوصيهم أن لايكونوا من شيء من عدوهم أشد احتراساً منه لنفسهم ومن معهم من معاص الله و يقول لهم : إنما نعادى أعداءنا وننتصر عليهم بمعصيتهم ولولا ذلك لم يكن لنا قوة بهم لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فلو استوينا نحن وهم فى المعصية والفسوق كانوا أفضل منا فى القوة والعدد .

ذكـــاء ...

غضب أحد الخلفاء على عامل من عماله فى إحدى البلاد فأمر وزيره بكتابة خطاب رقيق له يدعوه فيه للحضور وحين حضوره يقتله وكان ذلك العامل صديقاً للوزير فأراد الوزير أن يحذر صديقه عاقبة الحضور وأن يطيع أمر مولاه فى الوقت نفسه فكتب رسالة فى منتهى الرقة ختمها بقوله : إن شاء الله ووضع شدة على نون إن فلما وصلت الرسالة للعامل تعجب من تشكيل « إن » لأن المعتاد عدم التشكيل فى أي كلمة وأخيراً فطن الى أن الوزير يقصد بذلك إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فرد العامل الرسالة ومسح الشدة من النون وأضف للنون ألفاً فأصبحت « إنا » وهو يقصد . « إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها » .

عجائب الدهر...

أرى عاجزاً يدعى جليداً لغشمه — ولو كلف التقوى لفلت مضاربه
وعفاً يسمى عاجزاً لعفافه — ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه
وأحمق مصنوعاً له فى أموره — تـوده إخوانه وأقاربه
على غير حزم فى الأمور ولا تقى — ولا نائل جزل تعد مواهبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله — فقد كملت أخلاقه ومناقبه

تربية الشعب ...

إذا أهان المرء أعوانه — هان عليهم أن يكون المهين
فأسموا بمن وليتم أمره — الى سماء العز فى المكرمين
يكن لكم ردءا إذا ماعرا — خطب ويد عنكم باليمين
والشعب إن ذل فاخلق بمن — يسوسه أن لايكون المكين
والمجد لا يناله خانع — يخضع للظالم أو يستكين

القـــــوة ...

لقد أراد الإسلام لأهله أن يكونوا أقو ياء بالايمان الصحيح والأخلاق الكريمة والعمل الصالح ، وأقو ياء بالاستعداد الحر بى والتأهب دائماً للدفاع عن كيان الأمة وحقوقها وقد كان بالفعل هم أهل العزةَ فى الأ رض والهيبة فى عيون الأمم ، فلما تهاونوا فى المئات الأخيرة من السنين ، وقصروا فى الاستعداد من كل نواحيه لتقصيرهم فى معرفة الحقوق التى أتاحها الإسلام لهم ، والواجبـــات التى أوجبهـــا عليهم طمعت دول الاســـتعمار فى استعبادهم واســـتغلال خيراتهـــم .

النســـاء عـــلى ضروب ثلاثة ...

المرأة الرشيدة المثقفة نشغل بها العقل ونلهى بها النفس ، والمرأة البارعة الجمـال ، لنرضى بهـا الحواس ونسكـن بها ثورات الجسد ، والمرأة الصالحة الحكيمة ، لتلد لنا البنين الصالحين وتدبر المنازل خير تدبير . وقد قيل أيضاً :

إذا لم تصبح المرأة فى البهوعطر المجلس ، وعلى الطعام زهر المائدة ، وفى الندى روح الحديث . وفى الحفل مجمع الأفئدة ، فهيهات أن يكون لنا مجتمع مهذب ، وحياة طيبة وأسرة سعيدة .

ســمات الرجال ...

الذوق سمة الرجل المهذب . والخيال سمة الرجل المنتج ، واتزان العاطفة سمة الرجل الناضج .

حـــكم منشـــورة ...

على العاقل أن يحصى على نفسه مساوئها فى الدين . وفى الرأي وفى الأدب ، فيجمع كل ذلك فى صدره أو فى كتاب ، ثم يفكر و يكثر من عرضه على نفسه و يكلفها إصلاحه وكلما نظر الى محو استبشر ، وكلما نظر الى ثابت اكتأب .

الـكــــلام ...

قيل لبعض الحكماء إن الكلام الذى قلته غير مقبول فقال : ليس من الضرورى أن يكون كلامى مقبولا ، وإنما يجب على فيه أن أكون صادقاً .

الصــــديق ...

إن الوسيلة الوحيدة ليكون لك صديق ناصح مخلص هو أن تكون وحيداً .

الهـزيمــــة ...

ما هي الهزيمة ؟.. إنها درس هام لاضرر منه لكل طموح مجتهد فهي الخطوة الاولى فى طريق التحسن نحو الكمال .

أعقـــل النـــاس ...

أعقل الناس أعذرهم للناس . المروءة مروءتان : ظاهرة و باطنة . فالمروءة الظاهرة هي الرياش . والباطنة فهي العفاف . الحرية : الاحتياط المستمر ، واليقظة الدائمة والسهر السرمدى هو الثمن الذى يجب .

الا يطلب الكمال من الرجل وإنما يطلب منه أن يكون فى كل يوم أحسن من اليوم الذى مضا فى أحواله .

عظمة : المكافحة من أجل القوت اليومى بساطة ، أما المكافحة من أجل الحرية والمستقبل فهي العظمة الحقيقية .

ولاء الشـــعب ...

تقوم الحكومة على ثلا ثة عوامل : طعام يكفى الشعب ، وقوة حر بية تذود عن الشعب ، و ولاء من الشعب لحكومته .

وليتك تسلم ...

لما قدم حاتم الأصم الى الإمام أحمد بن حنبل قال له أحمد بعد بشاشته به :

ـ أخبرني كيف التخلص الى السلامة من الناس ؟ فقال له حاتم : بثلاثة أشياء . قال أحمد وما هي ؟ قال : تعطيهم مالك ولا تأخذ مالهم ، وتقضي حقوقهم ولا تطالبهم بقضاء حقوقك ، وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم .

فقال أحمد : إنها لصعبة . فأجابه : ليتك تسلم .

ألأم الناس ...

قال حمة بن رافع الدسى :

ألأم الناس من إذا سَأل خضع ، وإذا سُئل منع ، وإذا ملك كشنع ظاهره جشع وباطنه طبع .

الرأي الصحيح ...

قال بن المقفع :

ـ إذا أردت أن يقبل قولك فصحح رأيك ولا تشوبنه بشيء من الهوى فإن الرأي الصحيح يقبله منك العدو ، والهوى يرده عليك الولد والصديق .

عزة العلماء ...

روي الإمام مالك رضي الله عنه قال : دخلت على هارون الرشيد فقال لى : يا أبا عبد الله ينبغى أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ . فقال : أعز الله مولانا الأمير إن هذا العلم منكم خرج فإن أنتم أعززتموه عز وإن أنتم أذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتى فقال : صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس

بعد اليوم ...

أقبل الشعبى يوماً فإذا هو برجلين من قومه من وراء جدار قصير فاستمع عليهما فإذا هما يقعان فيه و يشتمانه و يستنقصانه حتى أكثرا .

ترويض النفس ...

عدوك نفسك فاحشد لها كتائب من عمل صالح فإن أنت ذللتها بالتقى فأنت على سنن واضح .

أقوى الأسلحة ...

إن أقوى أسلحة الأمة لمقاومة الاستعمار إنما هو الأخلاق ، والدين هو الذى يهدى الى مكارم الأخلاق . وإذا كان على ولاة الأمور أم يفكروا فى توفير أسباب القوة المادية وتنظيم استعمالها فإن على كل فرد من أفراد الأمة أن يتسلح بالأخلاق وأن يتعامل بها أفراد أمته

رضي وصبر...

قال حكيم : العاقل يحسم الداء قبل أن يبتلى به ، و يدفع الأمر قبل أن يقع فيه فإذا وقع فيه رضى وصبر .

تعداد المكارم

قال علي بن محمد :

إن المكارم أبواب مصنفة ... فالعقل أولها والصمت ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والصدق سادسها
والصبر سابعها والشكر ثامنها ... واللين تاسعها والصدق عاشرها

أطعمتـك يـد شبعاء

قيل إن زياد بن ابيه مر بالحيرة فرأى ديراً هناك فقال لخادمه لمن هذا الدير ؟ قيل له هذا دير حرقة بنت النعمان بن المنذر قال زياد ميلوا بنا إليه لنسمع كلامها فجاءت الى وراء الباب فكلمها الخادم فقال : كلمى الأمير فقالت : أأوجز أم أطيل ؟ قال بل أوجزى قالت : كنا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعز منا وما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا فأمر لها زياد بأوساق من شعير فقالت : أطعمتك يد شبعاء جاعت ولا أطعمتك يد جوعاء شبعت . فسر زياد .

بليغ العظـات ...

قال بعض العظماء لحكيم من حكمائه عظنى تنفى عنى الخيلاء وتزهدنى فى الدنيا قال فكر فى خلقك واذكر مبدأك ومصيرك فإذا فعلت ذلك صغرت عند نفسك وعظم بصغرها عندك عقلك فإن العقل أنفعهما لك عظماً والنفس ازبنهما لك صغرا . قال ذلك العظيم فإن كان شىء يعين على الأخلاق المحمودة فصفتك هذه قال صفتى عليل وفهمك محجة والعلم عليه والعمل مطيه والاخلاص زمامها فخذ لعقلك ما يزينه من العلم وللعلم ما يصونه من العمل وللعمل ما يحققه الاخلاص وأنت أنت . قال صدقت .

لكل امرىءٍ منهم ...

دخل ابن أبى داود على الواثق فقال :

ــ مازال اليوم قوم فى ثلبك ونقصك ؟ فقال :

ــ يا أمير المؤمنين لكل امرىءٍ منهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله ولى جزائه وعقاب أمير المؤمنين من ورائه وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت ناصره وما ضاق من كنت جارا له .

ودّ النـــاس ...

إنـى صـحـبـت أنـاس مـا لهـم عـدد　　وكـنـت أحـسـب أنى قـد ملأت يدى
لـمـا بـلـوت أخـلائـى وجـدتـهـم　　كالدهر فى الغدر لم يبقوا على أحد
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمنى　　وإن مـرضـت فـخير الـنـاس لـم يعد
وإن رأونـى بـخير سـاءهـم فـرحـى　　وإن رأونـى بشر سـرّهـم نـكـد

لا تقنط من رحمة الله

إن كـنـت تـغـدو فى الذنوب جليدا　　وتخـاف فى يـوم المـعـاد وعـيـدا
فـلـقـد أتـاك مـن المـهـيـمـن عفوه　　وأفـاض مـن نـعـيـم عـلـيـك مزيدا
لا تـيـأس مـن لـطـف ربك فى الحشا　　فى بـطـن أمـك مـضـغـة ولـيـدا
لـو شـاء أن تـصلى جـهـنـم خـالـداً　　مـا كـان ألهـم قـلـبـك الـتـوحـيـدا

التسـليم الخـالص ...

إذا أصـبـحـت عـنـدى قـوت يـومـى　　فـخـل الهـم عـنـى يـا سـعـيـدُ
ولا تخـطـر هـمـوم غـد بـبـالى　　فـإن غـد لـه رزق جـديـد
أسـلـّـم إن أراد الله أمـرا　　فـأتـرك مـا أريـد لمـا يـريـد

الوقار وخشية الله ...

ولـولا الـشـعـر بـالـعـلـمـاء يـزرى　　لـكـنـت الـيـوم أشـعـر مـن لـبـيـدِ
وأشـجـع فى الـوغـى مـن كـل لـيـث　　وآل مـهـلـب وبـنـى يـزيـد
ولـولا خـشـيـة الـرحمـن ربـى　　حـسـبـت الـنـاس كـلـهـم عبيدى

حقوق النـاس ...

أرى راحـة لـلـحـق عـنـد قـضـائـه　　ويـثـقـل يـومـا إن تـركـت على عمد
وحـسـبـك حـظـاً أن ترى غير كـاذب　　وقـولـك لـم أعلم وذاك من الجهدى

حكم من الشعر...

ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه ... وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
يعيش سيدا يستعذب الناس ذكره ... وإن نابه حق أتوه على قصد

آماني الإنسان

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتى ومالى ... وتقوى الله أفضل ما استفادا

فوائد السفر...

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى ... وسافر ففى الأسفار خمس فوائدِ
تفريج هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد

التأهب للآخرة...

يا من يعانق دنيا لابقاء لها ... يمسى ويصبح فى دنياه سفارا
هلاّ تركت لذى الدنيا معانقة ... حتى تعانق فى الفردوس أبكارا
إن كنت تبغى جنان الخلد تسكنها ... فينبغى لك أن لا تأمن النارا

العزلة خير من قرين السوء

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتى ... ألذ وأشهى من غوى أعاشره
وأجلس وحدى للعبادة آمنا ... أقر لعينى من جليس أحاذره

قيمة الإنسان ما يحسنه

علىَّ ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها ... نفوس الورى كانت أجل وأكبرا
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده ... إذا كان عضبا حيث وجهته فرى

التماس العذر...

إقبل معاذير من يأتيك معتذرا إن بر عندك فيما قال أوفجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

الرزق ...

قد يرزق المرء لامن فضل حيلته ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى
ما نالنى من غنى يوما ولا عدم إلا وقولى عليه الحمد لله

مصائب الغنى ...

قال محمد المنتشر :

ــ إذا أيسر الرجل ابتلى به أربعة :

١ ــ مولاه القديم ينتفى منه .

٢ ــ وامرأته يتسرى عليها .

٣ ــ وداره يهدمها و يبنى غيرها .

٤ ــ ودابته يستبدل بها غيرها .

الخير ...

قال الأصمعى :

ــ سمعت أعرابياً يقول :

من ولد الخير انتج له فراخا تطير بالسرور ، ومن ولد الشر أنبت له نباتاً مرا مذاقه .

غسل العار...

قال سعد بن ناشب :

سأغسل عنى العاربالسيف جالبا على قضاء الله ماكان جالبا
وأرحل عن دارى واجعل هدمها لعرضى من باقى المذمة حاجباً

من كـان حالفـاً فليحلف بالله

لقد اعتاد أكثرنا أن يقول : بشرفى أو بذمتى أو بأولادى ، وحياة شوار بك ولحيتك ، وحياة النبي ، وحق فلان وفلان وهذا الحديث يبين أن هذه الأقسام وما شاكلها غير جائزة لمخالفتها لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ألا والواجب أن تعوّد لسانك عدم الحلف مطلقاً ، فإن اضطررت إليه ، فاحلف بالله ، واحذر أن تحلف كاذباً أو تحلف بسوء .

الضيافة ثلاثة أيام ...

إكرام الضيف واجب على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ، وجائزة الضيف تزو يده بالطعام والشراب ما يكفيه أن يجتز مسافة يوم وليلة ، ومدة الضيافة ثلاثة أيام ، وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يحل للضيف أن يكثر المكث عند المضيف حتى يحرجه ، و يوقعه فى الإثم بمضايقته له ، أكثر من المدة الشرعية .

ومن أعظم الكبائر الكذب على رسول الله

إن الكذب أحط صفة يتصف بها إنسان ، فهي مزرية به ، مسقطة لمكانته ، ثالبة لشرفه ، ومن أعظم الكبائر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن قال على لسانه مالم يقل ، أو روى الأحاديث المكذوبة عليه ، وهو يعلم كذبها ، فليتبوأ مقعده من النار .

فعلى المسلمين عموماً والخطباء والمدرسين خصوصاً ، أن لاينقلوا حديثاً إلا بعد أن يتثبتوا من صحته ، ليكونوا جميعاً فى نجوة من هذا الوعيد الشديد .

فضل غرس الأشجار...

إن الحكومات الراقية تحث شعوبها ، على بذل الجهد فى سبيل غرس الأشجار وترقية الزراعة لما لها من الفوائد التى تتوقف عليها حياة الأفراد

والجماعات ، فى أيام السلم والحرب ، وقد رغّب النبي صلى الله عليه وسلم أمته فى العناية بهذه الناحية ، وأخبرهم أنه ما أكل طير أو إنسان أو بهيمة من الزرع الذى يزرعونه ، أو الشجر الذى يغرسونه ، إلا كان لهم به صدقة ، فاندفعوا بسائق الأيمان واكتساب الثواب الى الجد والعمل حتى بلغت الزراعة أيام عزهم وازدهار دولتهم درجة عالية من الرقي والتقدم ، فعلى الأمة أن تجد وتكدح فى كل ما يعود عليها بالخير والفلاح .

سنتساوى فى الطـول ...

لاحظ نابليون الأ ول من أحد قواده الذى كان يحبه كثيراً خروجه عن طاعته وميله للحزب المعادى فنصحه أن يعدل عن هذا المبدأ فلم ينتصح ، فأرسل إليه من أنذره بسوء عاقبة تصرفه هذا فلم يؤثر به الانذار .

وكانت قامة القائد أطول من قامة نابليون بنصف ذراع فبينما هما فى نزهة يسيران جنباً الى جنب قال نابليون للقائد إذا بقيت ياصديقى على السلوك فى طريقك الذى أنت سالكه الآن فإننا سنتساوى فى الطول .

فأدرك القائد أن الامبراطور سيقطع رأسه وعاهده على الأمانة فى طاعته .

سـعة العفـو...

سعى بعبد الملك بن الفارسى الى المأمون فقال له المأمون : إن العدل من عدله أبو العباس ، وقد كان وصفك بما وصف به ثم أتتنى الأخبار بخلاف ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الذى بلغك عنى تحميل علي ولو كان كذلك لقلت نعم كما بلغك فأخذت بحظى من الله فى الصدق واتكلت على أمير المؤمنين فى عفوه ، قال : صدقت .

صـناعة الـورق ...

منذ حوالى ثلا ثة آلاف عام ، كان رجل من خاصة أهل الصين يجلس فى حديقته فى تكاسل وإذا به يلمح جماعة من ذكور النحل قد حطت على غصن

جاف من شجرة أهمل البستانى تشذيبها ، وعجب الرجل واقترب من الشجرة فى هدوء وسكون ليرى ماذا يمكن أن يكون للنحل من شأن بالأغصان الذاوية ، ودهش حين رأي كل واحد منه يقضم قدر مضغة من لحاء الشجرة ثم يظل يلوكها حتى يجعله عجينة من اللباب اليابس فيستخدم ذيله فى بسطه حتى يتخذ بشكل الرقاق الدقيقة ثم يحملها الى عشه .

وحينئذ طرأت على ذهن الرجل فكرة عمل صفحات رقيقة من لباب الخشب وكانت هذه الفكرة نواة لاستنباط الورق الذى لايزال لباب الخشب هو العنصر الأساسى فى صناعته الى اليوم .

الأمين الأوتوماتيكى ...

قيل أنه اصطنع جهاز جديد يوضع على أبواب دور لكتب الكبيرة لتلقى الكتب المعادة فى أي وقت من أوقات النهار وهومعد لتلقى أكثر من خمسمائة كتاب ومصمم بحيث لايمكن سرقة ما به من كتب .

يحمل أسفارا ...

دخل أحمد على باشا وزير الحقانية المصرية الأسبق ذات مرة على زملائه فى مجلس النواب وهويتأبط كتاباً ضخما فى القانون فقال له جمال الدين باشا وزير الحربية : ما هذه الأسفار التى تحملها ؟ (إشارة الى الآية الكريمة) فأجابه أحمد على باشا فوراً :

ــ هذا العلم .. بعيد عنك .

ستة أشياء ...

ستة أشياء تزيد فى العمر : الصدقة ، والدعاء ، والطاعة للوالدين ، وصلة الرحم ، والصلاة بالليل ، والاستغفار قبل الفجر .

خمسة أشياء ...

خمسة أشياء تورث الحفظ : أكل اللحم مما يلى الرقبة ، وأكل العدس ، وأكل الخبز البارد ، وقراءة آية الكرسى

ثلاثة ...

ثلاثة يمرون بالدنيا مراً .. البخيل .. والجاهل .. والمجنون .

الواجب ...

قال أبو الأسود الدؤلى : إذا كنت فى قوم فحدثهم على قدر سنك ، وخاطبهم بلفظ مثلك ولا ترتفع عن الواجب فتستثقل ، ولا تنحط فتحتقر .

شعر دواء ...

يوصى أحد كبار علماء النفس بقراءة الشعر حينما يحس الانسان بتعب فى أعصابه . وقد أجمع علماء النفس على أن الشعر الجيد علاج ، للمصابين بمرض الأعصاب .

أسباب ...

قابل رجل إبراهيم بن أدهم وسأله : يقول الله عز وجل : « إدعونى أستجب لكم » فمالنا ندعو الله فلا يستجب لنا ؟ فقال إبراهيم : من أجل خمسة أشياء . قال : وما هي ؟ قال : عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ، وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه ، وقلتم نحب الرسول وتركتم سنته ، وقلتم نلعن إبليس وأطعتموه ، والخامسة تركتم عيوبكم ونظرتم فى عيوب الناس » .

....

فلما فرغ عبد ربه الحروري دعا بشر بن مالك فأنفذه بالبشارة بالحجاج فلما دخل عليه قال له الحجاج :

ــ ما إسمك ؟

قال : زين بن مالك .

فقال الحجاج :

ــ بشارة ملك إن شاء الله ، وكيف خلفت المهلب ؟

قال : خلفته وقد أمن من خاف وأدرك ما طلب .

فقال له :

ــ وكيف كانت حالكم مع عدوكم ؟

قال : كانت البداءة له والعاقبة لنا .

فقال الحجاج :

ــ العاقبة للمتقين . فما حال الجند ؟

قال : وسعهم الحق وأغناهم النفل ، وأنهم لمع رجل يسوسهم بسياسة الملوك و يقاتل بهم مقاتلة الصعلوك فلهم منه بر الوالد وله منهم طاعة الولد .

فقال له :

ــ فما حال ولد المهلب ؟

قال : رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه .

فقال له :

ــ وأيهم أفضل يا بشر .

قال : ذلك الى أبيهم يا أمير المؤمنين .

فقال له :

ــ وأنت أيضاً تعرف ذلك لأنى أرى لك لساناً وعبارة .

قال : هم كالحلقة المفرغة لايعرف أين طرفها .

فقال الحجاج : ويحك أكنت أعددت لهذا المقام هذا المقال ؟

فقال : لا يعلم الغيب إلا الله .

فقال الحجاج : لافض فوك .

أشــعار مختــارة ...

قيل شعر :

يـا مـن لـه رايـة العلياء قد رفعت ... إن الـعـدا بـنـا لمـا نـأيـت سـعـت
وقـد أداروا لـنـا بـالـسـوء دائـرة ... مـن الـنكال وإن لم ترفها اتسعت
إن الصدور التـى بـلـغـل مشحنة ... لو قطعت بلهيب النار ما رجعت
تـبـسـمـت لـك والأخـلاق يـابـسـة ... إن القلوب على البغضاء قد طبعت
فـكـيـف إذا عـايـنـت أمـراً تحـاذره ... إن كان ذا فعلها عن بعض ماسمعت

غـيره :

قـلـمـا ضـاق أمـر إلا اتـسـع ... وسـمـا مـسـتـعـلـيـا إلا وقـع
فـاصـحـب الـعـز وكـن مـن أهـلـه ... لاتـكـن عـبـدا ذلـيـلا للـطـمـع

غـيره :

إذا أصـابـك فى دنـيـاك نـائـبـة ... فـاسـتـر عليهـا ولا تشكو الى أحـد
فـمـا المـغـيـث وليس المستغاث به ... عـنـد الشدائد غير الواحد الصمد

غـيره :

إذا كـنـت ذا عـقـل فلا تخش غربة ... فـمـا عـاقـل فى بـلـدة بـغـريـب
يـعـد رفـيـع الـقـدر من كان عاقلا ... وإن لـم يـكـن فى أهـلـه بـحـسـيـب

غـيره :

إذا لـم يـكـن عـالمـاً بـالـسؤال ... فـتـرك الجـواب لـه أسـلـم
فـإن أنـت شـكـكـت فيما سئلت ... فـخير جـواب لا أعـلـم

غـيره :

تحـمـل مـن حـبـيـبـك كـل ذنـب ... وعـد خـطـاه فى نـهـج الـصـواب
ولا تـعـتـب على ذنـب حـبـيـبـا ... فـكـم هـجـر تـولـد مـن عـتـاب

غـــــيره :

تــود عــدوى ثــم تــزعــم أنــنــى	أودك إن الــرأي عـــنــك لـغـارب
إذا لـم تـكـن خـلال لخل ولـم تـكـن	عــدوا لأعــدائــى فــأنــت المـحـارب

غـــــيره :

عدوى الذى صاف جدوى ومن يكن	صديق صديقى فهو لى الدهر صاب

غـــــيره :

إذا والى صــديــقــك مــن تــعــادى	فــقــد عــاداك وانــقــطــع الـكـلام
يــنــادمــه بــتــعــدد المــســاوى	عـــلـــيـــك وذاك يــهــواه اللــئـام

دعاء فى الشعر :

الهــى تمــم الــنــعــمــا عــلــيــنــا	ووفــقــنــا لــشــكــرك ما بقينا
فــإنــا لانــعـــول فى مـــهـــم	يــلــم بــنــا ولا قـــد كــفــيــنــا
على أحـــد ولا ســيـــب ولــكـــن	إذا ضاقت فأنت لنا كمينا
أذقـــنـــا بـــرد عــفــوك والــعــواق	وهــون كــل مــطــلــوب عــلــيــنـا

ومثــــله :

يــا مــن ألــوذ بــه فــيــمــا أؤمــلــه	ومـــن أعــوذ بــه فــيــمــا أحــاذره
لايجبـر الـنـاس عـظـمـاً أنت كاسره	ولا يــهــيــض عــظــمــا أنــت جــابــره

غـــــيره :

لــســـنــا وإن كــرمــت أوائــلــنــا	يـــومـــا على الأحـــســـاب نــتــكــل
نــبــنــى كــمــا كــانــت أوائــلــنـا	تــبــنــى ونــفــعــل فــوق مــا فــعــلــوا

غـــيره ــ لأ بى الفتح البستى :

بـــلاد الله واســـعـــة فـضــاهـــا ورزق الله فى الـــدنــيــا فـــســيــح
فــقـــل لــلــقــاعــديــن على هـــوان إذا ضـاقـت بـكـم أرض فـــسـيـحـوا

ســأمضى ...

سـأمضى ومـا بـالموت عـار على الفتـى إذا مـا نـوى خـيـرا وجـاهـد مسـلـما
وواسى رجــالا صـــالحين بــنــفـــســه وخـــالـــف مـــثــبــوراً وفـارق مجـرمـا
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم

بديهـــــة ...

كـان ــ أبو الشمقمق ــ الشاعر فى ركاب خالد بن يزيد بن مزيد وهو فى طريقه لولاية الموصل . فلمـا مـر خالد ببعض الدروب اندق اللواء فاغتم خالد لذلك وتشائم فقال أبو الشمقمق :

مـــا كـــان مـــنـــدق اللـــــواء لـطـيـرة تخشى ولا ســـوء يــكـــون مـــعـــجـــلا
لــكـن هـذا الـعـود أضـعـف مـتـنـة صـغـر الـولايـة فـاسـتـقـل المـوصـلا

فـسـرى عـن خـالـد وأعطاه عشرة آلاف درهم وكتب صاحب البريد الى (المأمون) يخبره بذلك فأضاف لولاية خالد ديار ربيعة .

أنفـــة ...

جاء هزمـيـورس رجـل وقـال له : أهجنى لأفتخر بهجاءك ، إذا لم أكن أهلا لمديحك .

فـقـال لـه : « لا . لـسـت فاعلا » فقال الرجل « إذا سأمضى الى رؤساء اليـونان فأشعرهم بنكولك » أجاب هزميورس « بلغنا أن كلبا حاول مرة قتال أسد بـجـزيرة قبرص » فامتنع عليه الأسد أنفة منه فقال الكلب سأمضى فأشعر

السباع بضعفك فقال الأسد : إن تعيرنى السباع بالنكول عن مبارزتك أحب الىّ من أن ألوث شاربى بدمك .

حسن النية ...

اعتذر رجل الى جعفر بن يحيى البرمكى فقال :
قد أغناك الله بالعذر من الاعتذار وأغنانا بحسن النية عن سوء الظن .

يا رحمة الله

يارحمة الله إنى خائف وجل	يا نعمة الله إنى مفلس عانى
وليس لى عمل القى العليم به	سوى محبتك العظمى وإيمانى
فكن أمانى من شر الحياة ومن	شر الممات ومن أحزاب اخدانى
وكن غناي الذى ما بعده فلس	وكن فكاكى من أغلال الحصانى
تحية الصمد المولى ورحمته	ما غنت الورق فى أوراق الغصانى

الكبر ...

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر : فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس .

حسن الصبر ...

مات لكسرى ولد .. فاشتد حزنه عليه . فدخل عليه بزرجهر فقال : لم أحضر مجلس الملك لأعزيه . ولكن لأ تأدب بحسن صبره .. فقال كسرى :
ــ اضطرنى والله الى الصبر .

عــدل الــولاة ...

استعمل ابن عامر رجلا على الأهواز فلما عزله قال له : ما جئت به ؟ قال له : ما معى إلا مائة درهم وأثواب . قال ابن عامر : كيف ذلك ؟ قال الرجل : أرسلتنى الى بلد أهله رجلان : رجل له ما لي وعليه ما علي ، ورجل له ذمة الله ورسوله ما دريت أن أضع يدى . فأعطاه بن عامر عشرين الفا مكافأة له على أمانته .

بإذن الله ...

قال أبو العيناء الهاشمى لأ بى داود مرة « إن القوم تضافروا على » فقال له : « لايضيرك تضافرهم فيد الله فوق أيديهم » فقال أبو العيناء : « ولكنهم جماعة أولو مكر ودهاء وأنا فرد أعزل » فقال أبو داود : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله » ، « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .

قــوام الكمــال ...

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

إذا كان فى القاضى خمس خصال فقد كمل : علم بما كان قبله ، ونزاهة عن الطمع ، وحلم عن الخصم ، واقتداء بالأئمة ، ومشاورة أهل العلم .

الخوف من الله ...

قال معاو ية بن أبى سفيان رضى الله عنه :

إنى لأستحى أن أظلم من لايجد على ناصراً إلا الله .

لا خــــير

قال ابن المقفع :

ــ لاخير فى الكلام إلا مع الفعل ولا فى الفقه إلا مع الورع ، ولا فى الصدق إلا مع الجود ولا فى الحياة إلا مع الصحة ولا فى السرور إلا مع الأمن .

الأمـــل ...

قال عبد الله بن محاريق الشيبانى :

كـم مـن مـؤمـل شىء لـيـس يدركـه والمـــرء يـزرى بــه فى دهــره الأمـل
يـرجـو الـثراء ويرجو الخلد مجتهداً ودون مـا يـرتجـى الأقـدار والأجـل

مقــاعد لتهدئـة الأعصـــاب ...

عرضت للبيع فى نيو يورك أخيرا مقاعد لتهدئة الأعصاب تسرى فيها ذبذبات خاصة إذا ضغطت على زر صغير فى جانبها ، وهي تساعد على استرخاء العضلات .

غــواة الــرجال ...

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج قائده يقول :

ولا تـــفشى ســـرك إلا إلـــيــك فـإن لـكـل نـصـيـح نـصـيـحا
وانـنـى رأيـــت غـــواة الــرجـال لا يـتـركـون أديـمـاً صـحـيـحـا

لا ...

دخل أعرابي على بخيل ووجده يأكل خبزا وعسلا فأخفى الخبز فى حجره ولم يدعه لتناول الطعام معه ، فما كان من الأعرابى إلا أن تقدم الى إناء العسل وأخذ يأكل بلا خبز ، فقال له البخيل : إن العسل وحده يحرق القلب . فأجابه الأعرابي : نعم ولكن قلبك لا قلبى .

جــواب الشـــاعر ...

وقـف فقير يعرف بعض قواعد اللغة . بباب دار شاعر وقال له : أعطنى .. أعطاك الله ، فأجابه الشاعر : انصرف .

فقال الفقير : إن إسمى أعجمي لا ينصرف .

فأجابه الشاعر : وأنا شاعر أصرف مالا ينصرف ..

قــل لي ...

أحيل موظف فى مصر على المعاش فكان كل يوم يتردد على البابلى شاكيا باكيا من هذه الحالة ، فكان البابلى يواسيه و يعينه ، فلما أفرط فى التردد والشكوى قال له البـابلى : قــل لي يا أخى هــل هم أحالوك على المعــاش أم أحالــوك عــلي ؟ .

الى الله ...

ومـا لي مـن الـدنـيـا سـواك ولا مـن ... تـركـت ورائـى مـربـع ومـصـيـف
فـجـئـتـك أبغى اليسر منـك فمر بى ... بـبابك من ضروب العبيد صفوف
فــلا تجعـلـن لى نـحـو بـابك عودة ... فـقـلـبى من ضروب العبيد مخوف

فضحك مالك ثم قال لمن حوله : من يعطى الرجل درهما بدرهمين وثوبا بثوبين ؟ فغمرته الثياب والدراهم من كل جانب حتى زاغ بصر الأعرابى ثم التفت إليه وقال له : هل بقيت لك حاجة يا أعرابي ؟ فقال أما إليك فلا . قال : فإلى من ؟ قال : الى الله أن يبقيك للعرب فإنها لا تزال بخير مابقيت لها .

عــلاقات التنقــل ...

قال حكيم :

يستبين عقل الرجل فى أمور ثمان :

١ ــ الرفق والتلطف .

٢ ــ أن يعرف الرجل نفسه ويحفظها .

٣ ــ طاعة الملوك وتحرى ما يرضيهم .

٤ ــ معرفة الرجل بموضع سره .

٥ ــ أن يكون قؤولا أريبا رقيق اللسان .

٦ ــ أن يكون قادرا على حفظ اللسان .
٧ ــ أن يكون لسره ولسر غيره حافظاً .
٨ ــ إذا كان فى المحفل لم يجب إلا بما يسأل عنه .

كلب يقتل صاحبه بالبندقية !..

من أغرب الحوادث التى وقعت أخيرا فى ولاية تكساس الأمريكية حادث أطلاق الرصاص على أحد الأشخاص بواسطة كلبه الخاص .

وتفصيل هذا الحادث العجيب أن الكلب كان يقف الى جوار المكان الذى وضعت فيه بندقية صاحبه وفجأة اضطر الى أن يعطس بقوة فإذا به يفقد توازنه و يعلق مخلب إحدى يديه بزناد البندقية بقوة فينطلق منها عيارا ناريا أصاب من صاحبه مقتلا ، وكان يقف بالصدفة أمام النافذة فى مواجهة فوهة البندقية !.

دعاء الملكان ...

ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، و يقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً .

إن من ينفق ماله أو جزءا منه فى وجوه الخير وسبل البر هو الذى يظفر بدعاء الملك ، فيخلف الله عليه و يعوضه خيرا مما أنفق ، ومن أمسك ماله ولم ينفقه فى الوجوه التى أمره الله أن ينفقه فيها أصابته دعوة الملك فأتلف الله ماله جزاء إمساكه و بخله فى الخير .

والله لا يؤمن ...

سمع الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : والله لا يؤمن و يكررها ثلاثا ، فاستغربوا ذلك وسألوه : ومن هذا الذى تنفى عنه الايمان يا رسول الله ؟ قال : هو الجار الذى لايأمن جاره بوائقه ، يعنى شروره

وإيذائه ، فالإيمان يقضى على الجار أن يحسن الى جاره وأن يعامله معاملة الأخ لأخيه ولو كان هذا الجار المؤذى جاره ، قوى الإيمان لما أقدم على مخالفة أمر الله ورسوله . اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

اليــد العليا خير من اليد السفلى

اليد العليا التى تمتد بالعطاء والإحسان الى من يستحق الإحسان ، خير من اليد السفلى التى تمتد للأخذ والاستجداء ، وأنه يجب علينا أن نبدأ بالانفاق — قبل كل شيء — على عيالنا وأهلنا ، الأقرب ، وأن نعلم أن خير الصدقة ، هي التى نتصدق بها و يبقى لدينا من المال ما يغنينا و يغنى عيالنا عن السؤال .

وأن نوقن أن من يستعف أي يكف عما لايحل له ولا يجمل و يطلب من الله العفة ، يعفه سبحانه ويجيبه الى طلبه ، ومن يستغن بالله عمن سواه يغنيه ولا يحوجه الى غيره .

يسروا ولا تعسروا ...

إن الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ، فيما أمرت به ونهت عنه ، فلا نجد أمرا من أوامرها يعسر عمله ، ولا نهيا يصعب تركه ، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بالتيسير والتبشير ، ونهانا عن التعسير والتنفير لما يترتب على الأ ول من فائدة وخير ، وعلى الثانى من ضرر وشر .

إلا الحمــامة ...

أثناء الحفلة الختامية التى أقامها الرئيس البرتغالى سالازار لأعضاء مؤتمر الحلف الأطلسي فى لشبونة ، قال الرئيس لأحد مدعو يه : إن الإنسان أخذ عن جميع الحيوانات صفة من الصفات . فمثلا تعلم من النسر الطيران ، ومن النيص — الخنزير البرى — حمل السلاح ومن السنجاب الاقتصاد .. الخ . اللهم إلا الحمامة التى لم يتعلم منها الانسان شيئا ..

الإصـــلاح ...

قال ابن عباس رضي الله عنه :
اطلبوا الغنى بإصلاح ما فى أيديكم فإن الفقر مجمع القلوب .

كيف كـــان ...

سُـئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما كان بدء توبتك ؟ فقال : كنت يوما أضرب غلاماً لى . فقال : أذكر تلك الليلة التى تكون صبيحتها القيامة . فعمل ذلك الكلام فى قلبى .

ما تقــولين ...

قيل لاعرابية : ما تقولين فى مائة من المعز ؟ قالت : قنى . قيل لها : فمائة من الضأن ؟ قالت : غنى . قيل لها : فمائة من الإبل ؟ قالت : منى .

الفـــرح ...

سُئل عبد الله بن الزبير يوما ما الفرح بعد الشدة ؟ فقال وهو يضحك : أن تحلف على الضيف فيعتذر بالصيام .

مراقب العجـــلة ...

قال بعض العقلاء : إياك والعجلة فإنها تكنى أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم و يعزم قبل أن يفكر و يقطع قبل أن يقدر ويحمد قبل أن يجرب و يذم قبل أن يخبر ولن تصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة وجانب السلامة .

منع حـــق وإعطـــاء باطـــل

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يعتب عليه فى إسرافه فى صرف

الأموال وسفك الدماء و يقول : إنما المال مال الله ونحن خزانه وسيان منع حق وإعطاء باطل .

فلما قرأه الحجاج كتب : أما بعد فقد جاء كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه سرفى فى الأموال والدماء فوالله ما بالغت فى عقوبة أهل المعصية ولا قضيت حق أهل الطاعة فإن كان ذلك إسرافاً فليحد لي أمير المؤمنين حدا لاأتجاوزه .

قاتل هواك ...

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

قاتل هواك كما تقاتل عدوك ، واصبر نفسك عندما كرهت ابتغاء عند الله من حسن ثوابه الذى وعد المتقون .

العمر ...

العمر ساعتان ساعة الموت ، والساعة التى أنت فيها .

محاسبة النفس ...

قال البستى :

أفضل ذوى العقول منزلة أدومهم لنفسه محاسبة ، وأقلهم عنها فترة .

قالوا ...

ما قرن شيء الى شيء أفضل من حلم الى علم ، ومن عفو الى قدرة .

كلب يهضم الحديد !..

كان أحد أصحاب الكراجات ببلدة ستانو يك بانكلترا يملك كلباً وكرة من الفولاذ وحدث أن بلع الكلب الكرة فظلت فى جوفه عشرة شهور قبل أن يلفظها جهازه الهضمى . ولقد أثار هذا الحادث إهتمام الأطباء لأن الكرة كانت تزن قبل الابتلاع ٩٢ غراماً فإذا بها بعده ٥٢٫٧٣ .

خــير الي ...

يروى عن كسرى أنوشروان أنه لما هم ببناء إيوانه أراد عماله أن يغتصبوا قطعة أرض من أصحابها ليكون الإيوان مربعا فرفض كسرى وقال :

لإن يقال أن إيواني معوج خير من أن يقال أن كسرى ظلم .

قطع العــادة ...

قال الحسـن والحسين لعبد الله بن أبي جعفر : إنك قد أسرفت فى بذل المــال . فقال : بأبى وأمى أنتما فإن الله قد عودنى أن يتفضل علي ، وعودته أن أتفضل على عباده ، فأخاف أن أقطع العادة فيه فيقطعها عنى .

الملـل فى البقــاء ...

قيل لأعشى بكـر :

الى كـم هـذه النجعة والاغتراب أما ترضى بالخفض والدعة ؟ فقال : لو دامت الشمس عليكم لملتموها .

خبـــرة

أرسل مسلم بن عمرو لابن عم له بالشام يشترى له خيلا فقال له : لاعلم لى بالخيل . فقال : ألست صاحب قنص ؟ قال : بلى . قال : أنظر كل شيء تستحسنه فى الكلب فاطلبه فى الفـرس . فأتى بخيـل لم يكن لـدى العـرب مثلهـا .

صــديق مزعـج ...

غضب الخليفة هارون الرشيد على أبى نواس فأمر بسجنه فقبع الشاعر فى السجن ينشد الأشعار ، فلما علم الخليفة بذلك قال : لأعذبنه . وأمر بسجن أحد رعاة الغنم معه . فأخذ الراعى يشاطر أبا نواس حياة السجن .

وحدث ذات يوم أن كان الشاعر يعزف على ربابته إحدى قصائده والراعى يستمع إليه فى تأثر بالغ ، فحزن أبو نواس وسأل رفيقة الراعى : ما يبكيك يا أخا العرب ؟ فأجابه : لقد ذكرتنى حركاتك وصوتك « بالتيس » الذى كان يقود غنمى الى المرعى .. فجن جنون الشاعر وأرسل الى الخليفة يسترضيه و يستعطفه و يرجوه إطلاق سراحه تخلصاً من هذا « الرفيق » المزعج .

ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس

إن الانسان مهما جمع من مال ومهما حوى من درهم أو دينار ، وكانت نفسه طامعة بما فى أيدى الناس ، جاهدة فى الاستكثار ، راغبة فى الازدياد ، فلا تعد هذه الكثرة بالنسبة إليه غنى ، لأن الغنى الحقيقى ، هو غنى النفس القانعة بما فى يدها ، الراضية بنصيبها ، الغنية باعتمادها على ربها ، العازفة عن زينة الدنيا وزخرفها ، إذا أتتها من طرق لا ترضى الله خالقها .

المسكين الذى لايجد غنى يغنيه ولا يفطن له

إن أكثر المتسولين ، ليسوا من الفقراء والمساكين لأنهم اتخذوا التسول مهنة لهم ، فهم يطوفون المدينة من أقصاها الى أقصاها ، فى الليل والنهار ، لايهدؤن ولا ينامون وقد يكون عند الكثير منهم من الأموال ما يكفيهم السنين الطوال ، فمن كان هذا شأنه ، فلا يجوز له أن يسأل أحدا ولا لأحد عرفه أن يعطيه ، لأنه يعينه على الكسل والخمول ، وساعده على أكل أموال الناس بالباطل . وعلى الحكومة أن تطارده ، وتؤدبه حتى يرجع عن هذه الصنعة الدنيئة ، التى تسبب له الذل ولأمته العار ، إن حكومتنا الرشيدة أعزها الله وبتوجيهات من جلالة الملك تنقب عن المساكين المتعففين ، العاجزين عن الكسب الذين لايسألون أحد ، وتصون ماء وجوههم بإعانتهم وسد حاجتهم ، مع أنهم شيدوا دور للعجزة الذين أقعدتهم الشيخوخة عن العمل ونهك قواهم المرض وأنعمت عليهم بكل ما يحتاجون فى هذه الحياة .

المؤمنون فى توادهم وتراحمهم ...

من شأن المؤمنين أن يتوادوا و يتراحموا ، وأن يعطف بعضهم على بعض و يتألم لألمه ، كما يتألم الجسد كله إذا اشتكى أحد أعضاءه ، وهذه الصفة من أبرز صفات المؤمنين الأ ولين فقد عبدّت لهم الطرق طريق العز والمجد ، وجعلتهم سادة الأمم وملوك الأ رض كانوا إذا ظلم واحد منهم ، لايقر قرارهم ولا يهدأ بالهم ، ولا يغمض جفنهم ، حتى يهبوا جميعاً لنصرته وكشف كربته لأنهم جسم واحد ولا يمكن أن يرتاح جسم فيه عضو متألم ، ولا يدخلنا الذل والصغار إلا حينما تتفرق كلمتنا ، وأصبح كل منا لايهتم إلا بنفسه لايبالى بفقر أخيه ولا بذلته ولا يمكن أن تعود الينا مكانتنا ، بين الأمم إلا إذا تمسكنا بمكارم الأخلاق ، وشددنا أواصر الإخاء فيما بيننا ، واجتمعنا على كتاب الله وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ، وإن لم نفعل ونغير ما فى نفوسنا ، رجعنا الى الوراء وانتقلنا من سيء الى أسوأ .

معظم النار...

يحكى أن آهل قريتين قتلوا بالسيف عن بكرة أبيهم بسبب قطرة من عسل ، وسبب ذلك أن رجلا نحالا فى قرية أخذ ظرفاً من العسل ليبيعه فى قرية أخرى فجاء الى زيات وفتح الظرف ليريه العسل فقطرت من العسل قطرة على الأ رض . فانقض عليها زنبور فخطفته قطة فخطف القطة كلب ، وكانت القطة للزيات والكلب للعسال فلما رأى الزيات أن الكلب افترس القطة ضرب الزيات الكلب فقتله ، فلما رأى العسال كلبه قد قتل ضرب الزيات فقتله فلما سمع أهل القريتين بقتل الرجلين لبسوا عدة حر بهم ولا زالوا يقتتلون حتى فنوا تحت السيف عن آخرهم وكان السبب قطرة عسل كما قيل . ومعظم النار من مستصغر الشرر .

الحجامة والفقه ...

كان فتى يجالس الشعبى كان كثير الصمت فالتفت الى الشعبى وقال

له : إنني لأجد فى قفاي حكة أفتأمرنى بالحجامة ؟ فقال الشعبى : الحمد لله الذى حولنا بعد الفقه الى الحجامة .

فوائد المعرفة

قيل لمعاوية : إن آذنِك يقدم معارفه فى الإذن على وجوه الناس . قال : وما عليه ، أن المعرفة لتنفع فى الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف فى رجل حبيب ذى كرم ودين .

جواب سديد ...

أحضر الى المأمون رجل قد أذنب فقال له : انت فعلت كذا كذا .

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أنا الذى أسرف على نفسه ، واتكل على عفوك .

فعفا عنه وخلى سبيله .

العفو...

وقعت دماء بين حيين من أحياء قريش ، فأقبل أبو سفيان فما بقى أحد خافضاً رأسه إلا رفعه . فقال : يا معشر قريش هل لكم فى الحق أو فى ما هو أفضل من الحق . قالوا : وهل شىء أفضل من الحق؟ قال : نعم العفو. فبادر القوم واصطلحوا .

قال بعض الشعراء ...

ما فى زمانك من تصفو مودته ... ولا صديق إذا خان الزمان وفى
فعش فريداً ولا تركن الى أحد ... فقد نصحتك فيما قلته وكفى

غيره :

لم أؤاخذك إن جفوت لأنى ... واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

غـــيره :

كــن عــن همــومــك مــعــرضــاً ... وكـــل الأمـــور الى الــقـــضــا
ولــربمـــا اتـــســع المــضـــيــــ ... ـــق وربمــا ضـــــاق الــفــضــا
ولـــرب أمــــــر مـــتـــعـــب ... لــــك فى عـــواقـــبـــه رضـــا
الله يـــفـــعـــل مـــايـــشـــاء ... فـــــلا تـــكـــن مـــتـــعـــرضـــا

غـــيره :

تــنــح عــن الــقــبــيــح ولا تــرده ... ومـــن أولـــيـــتـــه حـــســـنـــا فــزده
ستكفى من عدوك كل كيد ... إذا كـــاد الـــعـــدو ولـــم تـــكـــده

غـــيره :

ولـم تـزل قـلـة إنـصـاف قـاطـعـة ... بين الـرجـال ولـو كـانـوا ذوى رحـم

غـــيره :

صـديـقـك مـن يـصـافى مـن تصافى ... إذا عـادى لأجـلـك مـن تـعـادى
فـإذا صـافى صـديـقـك مـن تـعـادى ... فـــودعـــه الى يـــوم الـــتـــنـــادى

غـــيره :

رعـى الله قـومـاً أوحشـو بـقـربـهـم ... فـقـربـهـم مـنـا كـبـعـدهـم
أقـامـوا على الأعراض مع قرب دارهم ... فـكـان أشـد الـبـين من قـربـهـم

غـــيره :

وكـنـا سـألـنـا الله يجمع شـمـلـنـا ... ويـقـضى لـنـا بالقرب منكم ويحكم
ويجـلـوا بـأيـام الـسـرور ونـورهـا ... لـيلى أحـزان بـهـا تـعـيـش مـظـلـم
فـلـمـا أنـسـنـا مـنـكـم بـخـلائـق ... تـصـدق مـا تـرون الخـلائـق عـنـكـم
تـبـاعـدتـم لاأبـعـد الله داركـم ... وأوحـشـتـم لا أوحـش الله مـنـكـم

غــيره :

فـإن أنــت أتحــفــتــنــى بـالحــضـور　　فــمــن أيــن للــعــبــد تــلــك الــسـعـادة

غــيره :

كــتــبــت الي تــرغــب فى حــضــورى　　وربــي الــفــضــل دعــوتــه تجــاب
فـقـبـلـت الـكـتـاب وقـلـت سـمـعاً　　لأمــرك ســيــدى وأنــا الجــواب

غــيره :

وما أتـانـى كـتـاب مـنـك يـأمـنـى　　إلـيـك يـا دوحـة إقـبـالى بـإقـبـالى
إلا أتـيـتـك مـن فـرط الـسـرور بـه　　عــجــلان أعــثــر فى أذيـال آمـالى

غــيره :

مـا مـات مـن أنـتـم أغـصان دوحـتـه　　فـالـذكـر مـنـه مـقـيـم بين أحيائى
لمــا قضى الـدهـر مـنـه وتـركـه ومضى　　عـف الازار حـمـيـد الـفـعـل والـرائى
كـنـتـم له خـلـفـاً يـهـدى الـثـنـاء لـه　　كـالمــاء للـورد أو كـالـورد للـمـائى

غــيره :

لاتحــمــدن أمــراً حــتــى تجــربــه　　ولا تــذمــنــه مــن غير تجــريــب

لمــاذا يصبــر الجمــل ؟..

قدم العالمان الأمريكيان الدكتور كنوت وزوجته الدكتورة بوديل شميدت تقرير الى اتحاد الجمعيات الأمريكية لتجارب علم الأحياء ، فذكرا فيه أن السر فى صبر الجمل على العطش مدة طويلة يعود الى أن جسمه لايفرز العرق إلا إذا ارتفعت درجة حرارته ١٢ درجة عن معدلها ، فى حين أن أغلب الحيوانات الأخرى تفرز عرقها بمجرد زيادة حرارتها بعد ثلاث درجات ونصف درجة .

أما الانسان فيبدأ فى إفراز العرق إذا زادت حرارته ولو جزء من الدرجة .
وجاء فى تقرير العالمين أن الجمل يختزن الماء فى دمائه لافى سنامه ثم يطلقه بعد ذلك إذا احتاج اليه .

الأخـلاق العربيـة ...

قال ابن عباس رضى الله عنه : ورد علينا الوليد بن عتبة بن أبى سفيان واليا على المدينة ، وكان وجهه مضيء ، ماترك فينا فقيرا ولا مديون إلا أدى دينه وكان ينظر إلينا بعين أرق من الماء و يكلمنا بكلام أحلى من العسل ، ولقد رأيت منه حلما لم يكن لمعاو ية مثله فقد تغدينا يوماً عنده فأقبل الخادم بصحفة فيها مرق من لحم فتعثر فى وسادة فاندلق ما فيها على وجه الوليد وثيابه وملأ المرق حجره فبقى الخادم واقفا ليس معه من روحه إلا مايقيم رجلاه من الخوف .
ثم قام الوليد فدخل وغير ثيابه وأقبل علينا تبرق أسارير وجهه والتفت الى الخادم وقال : يا بائس ما أ نا إلا روعناك اذهب فأنت وأولادك أحرار لوجه الله تعالى وألف دينار تقيم بها حالك .

السـعاية

قال ذو الرياستين : قبول السعاية أشر من السعاية ، لأن السعاية دلالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز فهزىء الساعى على سعايته وإن كان صادقاً للؤمه فى هتك العورة وإطاعة الحرمة وعاقبه إن كان كاذباً لجمعه بين هتك العورة وإضاعة الحرمة ومبارزته لله بقول البهتان والزور .

أفضـل الملوك

قيل لكسرى : أي الملوك أفضل ؟ فقال : الذى إذا حاورته وجدته عالما . وإذا خبرته وجدته حكيما . وإذا غضب كان حليما وإذا ظفر كان

كريما . وإذا استمنح منح جسيما . وإذا وعد وفى وان كان الوعد عظيما . وإذا اشتكى إليه وجد رحيما .

من صفات عمر

سئل المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب رضيَ الله عنهما ، قال : كان والله له فضل يمنعه من أن يخدع ، وعقل يمنعه من أن ينخدع .

فساد الأخلاق ...

قال أبو العتاهية :

فيا رب إن الناس لا ينصفونى وكيف ولو أنصفتهم ظلمونى
وإن كان لى شيء تصدوا لأخذه وإن جئت أبغى منهم منعونى
وإن نالهم بذلى فلا شكر عندهم وإن أنا لم أبذل لهم شتمونى
وإن طرقتنى نقمة فرحوا بها وإن صحبتنى نعمة حسدونى

أشجاع أم جبان ؟

قال عمرو بن العاص لمعاوية :
والله ما أدرى يا أمير المؤمنين أشجاع أنت أم جبان .
فقال معاوية رضي الله عنه : شجاع إذا ما أمكنتنى فرصة ، وإن لم تكن لى فرصة فجبان .

نهي الحديث عن طلب الإمارة

وأخبر بأن من نال الإمارة عن طلب وسعي وكل إليها ، فتُرك وضعف عن القيام بأعبائها ولم يُعن عليها ، ومن نالها من غير سؤال ولا سعي ، أعانه الله على القيام بها حق القيام .

ويرشدنا الحديث أيضاً الى أمر مهم جداً ، هو أنه إذا حلف أحد على أن يهجر أخاه مثلا أو يقطع أرحامه أو أقسم أن لايفعل معروفا ، ولا يساعد

محتاجا ، فلا ينبغى له أن يبر بيمينه ، بل عليه أن يكفر عنها ، و يصل إخوانه وأرحامه ، وأن يفعل المعروف و يساعد المحتاجين فهذه الأمور خير من بر اليمين ، هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل و يأمر أصحابه أن يفعلوا ، وفقنا الله لاقتفاء آثارهم .

أبر البر أن يصل الرجل ودّ أبيه

على الإبن البار أن يحافظ على اصدقاء أبيه ، و يصلهم بماله وجاهه إن كانوا بحاجة اليهما ، و بزيارته واحترامه لهم واستشارتهم فيما يعرض له من المشاكل ، وإطاعته كما كان يطيع أباه . هذا إذا كان ودّ أبيه من الصالحين ، أصحاب العقول الراجحة ، والأخلاق الفاضلة ، أما إذا كانوا من الجهلة الفسقة ، فعليه أن ينصحهم ، فإن لم تجدهم النصيحة فمن البر أن يفر منهم و يبتعد عنهم .

المفلس الحقيقى ...

إن الرجل الفقير الذى لايملك درهما ، ولا شيئا من حطام الدنيا ، ليس بمفلس بل المفلس الحقيقى هو الذى يأتى يوم القيامة بأعماله الصالحة ، ولكنه قد آذا الناس بلسانه و يده ، فشتم وقذف ، وضرب وقتل ، وأكل الأموال ، فكثرت غرماؤه ، فيعطى كل واحد منهم قسما من حسناته فإذا انتهت حسناته التى عملها فى الدنيا قبل أن تؤدى حقوق خصومه أخذ من سيئاتهم وطرحت عليه ثم طرح فى النار . فعلى العاقل أن يبتعد عن إيذاء الناس ليسلم من عذاب النار . يوم لاينفع فيه درهم ولا دينار .

النهي عن المنكر...

ينبغى لك أيها المؤمن ، أن تخلص فى أعمالك لله تعالى فلا تقصد بها غيره ، فإن أقمت الصلاة فتوجه الى ربك بقلبك ، وجميع حواسك ، واشعر نفسك عظمته وجلاله وإن آتيت الزكاة وأنفقت مما رزقك الله فى وجوه الخير

وسبل الإحسان ، فابتغ بها وجه الله ، واخلص له النية ، ولا تشرك فى عملك غيره ، فمن أشرك مع الله غيره ، تركه الله وشركه ، إن الله غنى عن العالمين .

الى الله ...

قصد إعرابى مالك بن طوق لينال من فضله وكلمّا هم بالدخول منعه الحجاب ثم خرج مالك فاعترض الاعرابى طريقه مستجيراً به من عبيده فقال له مالك : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم أصلح الله الأمير ، حاجتى أن تصغى إلي بسمعك :

ببابك دون الناس أنزلت حاجتى ... وأقبلت أسعى حوله وأطوف
ويمنعنى الحجاب والستر مسبل ... وأنت بعيد والعبيد صفوف
يدورون حولى فى الجلوس كأنهم ... ذئاب جياع بينهن خروف

ما أنت صانع ؟..

جاشت الروم وغزت المسلمين ، فاستعمل معاوية رضى الله عنه على الصائبة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال : ما أنت صانع بعهدى ؟ قال : أتخذه إماما لاأعصيه . قال : أردد على عهدى . ثم بعث الى سفيان بن عوف العامرى فكتب له عهده ثم قال له : ما أنت صانع بعهدى ؟ قال : أتخذه إماما أمام الحزم فمن خالفه خالفته فقال معاوية : هذا الذى لايكفكف من عجلة ولا يدفع فى ظهره من خور .

ساهمه فى ماله ...

لما نكب اسيد بن عنقاء الفزارى خرج يتقبل لأهله فمر به عميلة

الفزارى وكان موسراً فهم عليه وقال له : يا عم ما أصارك الى ما أرى من حالك ؟

فقال : بخل مثلك وصونى وجهى عن مساءلة الناس .

فقال : والله لئن بقيت الى غد لأغيرن ما أرى من حالك . فرجع اسيد الى أهله وأخبرهم بما قال عميلة ، فقالت له زوجه : لقد غرك كلام جنح الليل . فكأنما ألقمت فاه حجرا ، فبات ليلة متململا بين يأس ورجاء ، فلما كان السحر سمع رغاء الإبل وغثاء الشاء وصهيل الخيل ولجب الاورال (١)، وإذا بعميلة قد قسم ماله شطرين وساهمه عنه .

ما بال الهموم

سئل أنوشروان : ما بال الهموم لا تؤثر فيكم ؟ فقال : لعلمنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها .

الدنيا ...

قال رجل لعلي بن أبى طالب يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال : ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء ، فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر فيها حزن .

بلاغة إعرابية

قال إسحق بن ابراهيم الموصلى وقفت علينا اعرابية فقالت : يا قوم تعثر بنا الدهر إذ قل الشكر وفارقنا الغنى ، وحافنا الفقر فرحم الله امرءٍ فهم بعقل وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف وأعان على عفاف .

(١) وهو من نوع المأكولات .

شـــعار...

كان شعار سقراط الحكيم : من غلب عقله على هواه افتضح .

وشعار أفلاطون : تحريك الساكن أسهل من تسهيل المتحرك .

وشعار أبقراط : المريض الذى يشتهى أرجى عندى من الصحيح الذى لايشتهى .

وشعار أرسطو : المنكر لما لا يعلم .

قال الشـاعر:

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ... وقمت أشكوا إلى مولاي ما أجد

وقلت يا أملى فى كل نائبة ... ومن عليه لكشف الضر أعتمد

أشكو إليك أموراً أنت تعلمها ... ما لي على حملها صبر ولا جلد

وقد مددت يدى بالذل مبتهلا ... إليك ياخير من مدت إليه يد

فلا تردنّها يارب خائبة ... وبحر جودك يروى كل من يرد

غـيره :

إن الملوك إذا شابت عبيدهم ... فى رقهم أعتقوهم عتق الأ برار

فأنت أولى بذا يا سيدى كرما ... وقد شبت فى رقك اعتقنى من النار

قيل إن الحجاج بن يوسف إذا تعارضت آراؤه فى الخطوب ، وتبلد رأيه عن الصواب المطلوب ، أنشد هذا البيت :

دعها سماوية تجرى على قدر ... لاتفسدنها برأي منك معكوس

وقال آخر :

كن راضياً كلما يقضى الإله به ... يزول عنك جميع الضر والبوس

غيره :

لاتترك العز واعلم أن قيمته قيراط عز بقنطار من الذهب

غيره :

لا أشتهى وصل من لايشتهى صلتى ولا أبالى حبيباً لايبالى بى

غيره :

وإنما العلم كلحم ودم ما حواه جسد الا صلح
وكذا الأدب فى كل فتى كزناد أينما حك قدح
لو يوازن رجل ذو أدب بألوف من ذوى الجهل رجح

وأنشد بعضهم :

طبيب قال لى عندى دواء فقلت دواء علتى الدعاء
أنا رجل أرى الأمراض طرا محركها وجاليها القضاء
فطوراً بعدها موت وطورا باذن الله يعقبها الشفاء

غيره :

ما حك جسمك مثل ظفرك فتول أنت صلاح أمرك

غيره :

لاتحسن الظن فيمن يرضيك حسن لقائه
فمن يردك لأمر يملّك عند انقضائه

غيره :

قالو هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواع والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

غـــيره :

إذا أعتـذر الـصـديـق إلـيـك يـومـاً   مـن الـتـقـصير عـنـد أخ مـقـر
فـصـنـه عـن جـفـاك واعـف عـنـه   فـإن الـصـفـح شـيـمـة كـل حـر

غـــيره :

إذا أنـت رافـقـت الرجـال فـكـن فتـى   كـأنـك ممـلـوك لـكـل صـديـق
وكـن مـثـل طعـم المـاء عـذبـا وباردا   على الـكـبـد الحـرّا لـكـل رفـيـق

غـــيره :

خـلا الـزمـان فـلا خـل يـطـارحـه   ولا جـلـيـس تـرى فـيـه إفـادات
فـلا تـلـمنـى إذا أصبـحـت مـنـفـرداً   فـقـد تـريـح الـنـفـوس الانـفـرادات

السـكـر والمـــاء للصائم ...

كـان الـنـبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه فى أيام الصوم يفطرون على تمرات قلائل ، ثم يشر بون المـــاء و يقومون للصلاة و بعد الانتهاء منها يتناولون ما تيسر من الطعام كعادتهم ، ولا يتناولون بعد ذلك إلا طعاماً خفيفا قرب الفجر ، ولو أن مؤتمرا طبيا عقد اليوم لوضع نظام صحى للصوم ولأ وصى بالتزام هذا النظام نفسه ، إذ هو ــ ولا شك ــ أفضل نظام مناسب لصحة الأ بدان والأذهان ، فالثابت طبياً أن السكر والماء أول ما يحتاج إليهما جسم الصائم بعد فطره فى الصوم ، لأن نقص السكر فى الجسم يسبب ضيق الخلق واضطراب الأعصاب ، ونقص المـــاء فى الجسم يؤدى الى ضعفه وقلة مقاومته للآفات ، فيعجز عن القيام بوظائفه ، وحكمة الافطار على ماء محلى بالسكر أن الأمعاء تمتصه فى أقل من خمس دقائق ، فيرتوى الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه ، فى حين أن الصائم الذى يملأ معدته مباشرة بالطعام والشراب عند الافطار يحتاج الى ثلاث ساعات أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر ، وعلى هذا تبقى عنده أعراض ذلك النقص ، و يكون كمن واصل صومه .

إلغـــاء ...

حدث فى أثناء الغارة الألمـانية على بولونيا أن تحطمت سيارة أحد الأفراد ، فذهب الى شركة التأمين يطالب بثمنها .

وأجـاب الموظف المختص : إن الشركة لا تدفع نقوداً ولكنها سوف ترسل له سيارة بدلا منها .

وهـنـا قـال الرجـل : إذا كـانت الحكاية على هذه الصورة فأرجو أن تلغوا بوليصة التأمين على حياة إمرأتى !

حـكمــة بليغــة ...

فى كتاب الهند :

إذا أحـدث لـك الـعـدو صداقة لعلة الجأته إليك ، فمع ذهاب العلة رجوع العداوة ، كالمـاء تسخنه فإذا أمسكت عنه عاد الى أصله باردا ، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لن تثمر إلا مـراً .

ثلاث بثلاث ...

سئـل نـابـلـيـون : كـيف كان يبث الثقة فى جيشه فقال : كنت أجيب بثلاث على ثلاث :

لا أقـدر : حاول .

لا أعرف : تعـلم .

مستحيل : جـرب .

العقـــل والهـــوى ...

يحـكـم الانـسـان إثـنـان : عـقله وهواه ، أما الهوى فعاطفة يثيرها الحب ، والحـب يعمى و يصم ، وكثيراً ما يكون مانعا من مشاهدة الحقيقة . وأما العقل فيرشده الى الحقيقة حيث ترتاح النفس و يطمئن البال .

حـكمـة ...

عنـدمـا يموت الرجل فإن آخر عضو فى جسده يكف عن الحركة هو قلبه ، أما المرأة فآخر عضو يكف فى جسدها عن الحركة عندما تموت هو لسانها ..

كان عبد الله المحاسبى الزاهد يقول :

فقدنا ثلاثة أشياء :

ــ حسن الوجـه مع الصيانة .

ــ وحسن القول مع الأمانة .

ــ وحسن الرخاء مع الوفاء .

عـلم الدهـر...

قـال الحسن بن سعيد : مـا سمعت ولا وقفت على شىء أبدع من قول الجزار وقـد تردد على جمال الدين بن يغمور رئيس الديار المصرية ، فلم يقدر له الاجتماع به ، قال :

أسأل الله أن يـديم لـك الـعـز ويـبـقـيـك مـا أردت الـبـقـاء
كـل يـوم أرجـو الـنـعـيـم بـلـقـيـا ك فـألـقـى بـالـعـبـد عـنـك شـقـاء
عـلـنـى الـدهـر أننى أشتكيه اليـ ـك إذا نـلـتـقـى فـعـاق اللـقـاء

فبعث إليه بمـا أصلح حاله ، وكتب الى ولاة الصعيد كتبـا أغنته مـدة عـن الشكوى .

من هـذا ؟..

كـان هارون بن زيـاد مؤدبـا للواثق بالله ، ولما تولى الواثق بالله الخلافة دخل عليه هارون فبالغ فى إكرامه فلما خرج قيل له : يا أمير المؤمنين من هذا الذى أهلته لكل هذا الإجلال ؟ فقال : هو أول من فتق لسانى بذكر الله وأدنانى من رحمة الله .

ليس بغـــريب ...

قال الشاعر : يعد رفيع القوم من كان عاقلا وإن لم يكن فى قومه بحسيب وإن حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل فى بلدة بغريب .

الإسراف فى الخـــير...

كان الحسن بن سهل مبسوط اليد الى حد الإفراط فى كل ما يتصل بفعل الخير ، فكتب إليه أحد معارفه يقول :

ما هكذا يكون سبيل الإحســـان يا حسن ، أما علمت أنه لاخـــير فى الإسراف ؟

فأجاب الحسن : لا إسراف فى الخير .

أســـوأ النـــاس ...

سئل حكيم : من أسوأ الناس حالا ؟ قال : من اتسعت معرفته ، وبعدت همته ، وقويت شهوته ، وضاقت مقدرته .

الترويح عـــن النفس ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت عميت)** .

الشـــعر والشـــعراء ...

قال عمر بن لجأ لبعض الشعراء : أنا أشعر منك قال : ولم ذاك : قال : لأنى أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه . وقال بعضهم : خير الشعر المطمع.. قيل لكثير يا أبا صخر ، كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر ؟ قال : أطوف بالرباع المخلية والرياض المعشبة فيسهل على أرضه ويسرع الي أحسنه .

وقيل أنه لم يستدع شارد الشعر بمثل الماء الجارى ، والشرف العالى ، والمكان الخضر الخالى .

وقيل لكثير : ما بقى من شعرك ؟ فقال : ماتت عزّة فما طرب ، وذهب الشباب فما أعجب ومات بن ليلى فما أرغب ، وانما الشعر بهذه الخلال .

وقيل لبعضهم : من أشعر الناس ؟ فقال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب . وقيل للعجاج : إنك لاتحسن الهجاء ، فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانيا لايحسن أن يهدم .

وصف الشعر...

الشعر معدن علم العرب ، وسفر حكمتها ، وديوان أخبارها ومستودع أيامها ، والسور المضروب على مآثرها ، والخندق المحجوز على مفاخرها ، والشاهد العدل يوم النفار ، والحجة القاطعة عند الخصام ، ومن لم يقم عندهم على شرفه وما يدعيه لسلفه من المناقب الكريمة والفعال الحميدة بيت منه شذت مساعيه وإن كانت مشهورة ، ودرست على مرور الأ يام وإن كانت جساماً ، ومن قيدها بقوا فى الشعر وأوثقها بأوزانه ، وأشهرها بالبيت النادر والمثل السائر والمعنى اللطيف أخلدها على الدهر ، وأخلصها من الجحد ، ورفع عنها كيد العدو وغض عين الحسود .

وسمع اعرابى رجلا ينشد شعرا لنفسه فقال : كيف ترى قال : سكر لا حلاوة له .

قيل لبعض علماء اللغة : أرأيت الشاعرين يجتمعان على المعنى الواحد فى لفظ واحد .

فقال : عقول رجال توافت على ألسنتها .

فــرائـد الأ بيـــات ...

ستبـدى لــك الأ بيام ما كنت جاهلا　　ويـأتـيـك بـالأخـبـار مـن لـم تـزود

قـال الأصـمـعـى : أبـرع بـيـت قـالـتـه الـعرب فى تر بية النفس قول أبى ذؤيب :

والـنـفـس راغـبـة إذا رغـبـتـهـا　　وإذا تــرد الى قــلــيــل تـقـنـع

وأحسن ما قيل فى الكبر قول حميد بن ثور الهلالى :

أرى بـصـرى قـد رابـنـى بعد صحة　　وحـسـبـك داء أن تـصـح ونـسـلـما

إياك والشــعر والمــزاح ...

الـشعر ، والمزاح يوغر صدر الصديق و ينفر الرفيق ، والمزاح يبدىء السرائر لأنـه يـظـهر المعايب ، و يسقط المروءة ، و يبدى الخنى ، ولم يجر خيراً ، وكثيراً ما جر شرا ، والـغـالـب فيه واتر والمغلوب به ثائر ، والمزاح يجلب الشتم صغيرا والحرب كبيرا ، وليس بعد الحرب إلا عفو بعد قدرة .

فقال الحجاج : حسبك الموت خير من العفو معه قدرة .

لصــوص الفــكرة ...

كـان شارل هانسون رئيساً لتحرير إحدى المجلات الكبرى حين حمل إليه البريد قصيدة للنشر ذكر مرسلها إن نظمها كلفه وقتاً طويلا ومجهوداً كبيراً وأنه لذلك يرجو أن تنال إعجاب رئيس التحرير فينشرها فى مكان بارز و يقدر لها أجراً طيبا . وقد رد هانسون على مرسل هذه القصيدة بكتاب قال فيه : تلقيت الـقـصـيـدة وأعـجـبـت بها كثيرا وليس أدل على إعجابى بها من أننى نظمتها بنفسى منذ عامين .

قضى الحـــق ...

كـان البـحـتـرى الشاعر على صلة بأحد كبار الموسرين ثم انقطع عنه مدة ساءت أحوال الرجل خلالها وأدبرت عنه الدنيا من غير أن يعرف الشاعر ذلك ، فـنـظم ذات يوم قصيدة فى مدحه وأرسلها إليه فلما تسلمها الرجل وكان فى فاقة شديـدة بـاع داره وأرسـل بعض ثمنها الى الشاعر مكافأة له وأرفق ذلك بأبيات من الـشعر يصف له فيها حاله من النكد والبؤس فرد البحترى ما أرسله الرجل وكتب إليه يقول :

وإذا مــا جـزيـت شـعـراً بـشـعـراً ... قضى الحـــق الـدنـــانير أفـــضـــل

ثـلاث ســيوف ...

وجـه ملك الروم الى هارون الرشيد بثلاثة أسياف مع هدايا كثيرة ، وقد كـتـب على إحداها : أيها المقاتل احمل تغنم ، ولا تفكر فى العاقبة فتهزم ، وعلى الـسـيـف الـثـانـى : إذا لـم تـصـل ضربة سيفك ، فصلها بإلقاء خوفك ، وعلى الـسـيـف الثالث : الـتـــأنى فيمـــا لايخاف عليه الفوت أفضـــل من العجـــلة إلى إدراك الأمـــل .

الرمي بالبنـــدق ...

الـبـنـدق كـرة تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص ، واقتبس العرب هـذه اللـغـة فى عـهـد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم انتشر استعمالها وتـشـكـلـت فرق من الجند ترمى بها ، وفى عهد العباسيين أطلق على هذه الفرق (الـفـتـوة) ثم تفننوا فى رمي البندق بالمزاليق والأنابيب بضغط الهواء من مؤخر الأنـبوبة فلما اخترعوا البارود صاروا يرمون البندق به من تلك الأنابيب وسموا هذه الآلـة (بـنـدقية) نسبة اليه وهي بندقية الفتيل نسبة الى الفتيلة التى تشعل البـــارود .

كيف رأيت ؟ ...

قيل لأ بى عقيل العراقى :

ـ كيف رأيت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة .

قال :

ـ رأيت رغبته فى الإنعام ، فوق رغبته فى الشكر ، وحاجته الى قضاء حاجات الناس أشد من حاجة أصحاب الحاجات .

ما بال الحسود ...

قيل لأرسطو : ما بال الحسود أشد هما ؟ قال : لأنه أخذ نصيبه من هموم الدنيا و يضاف الى ذلك غمه لسرور الناس .

قال أحدهم :

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قعره الدرر
وفى السماء نجوم غير ذى عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر

قال آخر :

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مشى السحابة لاريث ولا عجل

وقال غيره :

فقال كثيب الرمل ما أنا حملها ... وقال قضيب البان ما أنا قدها

غيره :

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم ... يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ... حب القرى حصبا على النيران

قال غـــيره :

فـوالله مـا اشـتـقـت الحـمـى لحدائق بـهـا الـروح يـزهـى غـصـنه ووريقه
بـل اشـتـقت لمـا قـيل إنك بـالحمى ومـن ذا الـذى ذكـر الحمـى لايشوقه

غـــيره :

سـقى الله أرضاً نـور وجـهك شـمـسها وحـيـا سـمـاء أنـت فى أفـقـه بـدر
وروى بـلادا جـود كـفـك غـيـثـهـا فـفـى كـل قطر من نداك بها قطر

وقال آخر :

قـــد كـنـت صـبـر والـديـار بعيدة فـالـيـوم قـــد قربت وصبرى فانى
مـاذاك مـن عـكـس الـقـيـاس وإنما لـنـضـاعـف الحـسـرات بـالحرمـان

قال غيره :

وإذا عـجـزت عـن الجـزاء لحـقـكـم بمـدائـحـى فـالله خير مجـازى

غـــيره :

هــي لـلـمـوارد مـلء زلال وســواهـا لامـع كـالـسـراب
ثـم قـابـلـت أيـادى ثـنـاء بـدعـاء صـالـح مـسـتـجـاب
يـا أهـل الـود أنـتـم مـرادى وإلـيـكـم فى الـعـلا انـتـسابى

قال غـــيره :

أسـتـطـلـع الأخـبـار مـن نـحـوكـم وأســأل الأريـاح حمـل الـسـلام
وكـلـمـا جـاء غـلام لـكـم أقـول يـابـشـرى هـذا غـلام

قال آخر :

لـيـس كـل الأوقات يجتمع الشمـل ولا راجـع لـنـا مـا يـفـوت
فـاغـتـنـم ساعة اللقاء فما تعـلـم نـفـس بـأي أرض تمـوت

وقال آخر :

رجيت دهراً طويلا بالتماس أخ ... يرعى ودادى إذا ذو اخلة خانا
فكم ألفت وكم أحببت غير أخ ... وكم تبدلت بالاخوان إخوانا
فما وفى لى على الأيام ذو ثقة ... ولا راعى أحد حقى ولا صانا

قال :

زمان كل حبٍّ فيه خبّ ... وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعتهم نفاق ... فنافق فالنفاق له نفاق

وقال غيره :

خفف همومك فالحياة غرور ... ورحى المنون على الأنام تدور
والمرء فى دار الفناء مكلف ... لا عاذر فيها ولا معذور
فالناس والملك المتوج واحد ... لا آمر يبقى ولا مأمور

أعصابك فى الصيف

ترتفع درجة الحرارة فى الصيف فتؤثر فى الجسم والأعصاب ومن هنا تقل القدرة على العمل و يشيع الكسل والميل الى الراحة والترفيه عن الجسم والعقل بعد التعب والجهد فى الفصل السابق استعداد للنشاط فى الفصل اللاحق .

وقد ثبت أن الامراض العصبية تكثر وتزداد حدتها فى الصيف ولتلافى هذه الأمراض :

أولا ـ يجب أن تستمتع بأجازتك الصيفية كاملة ، بحيث تكفى لإعطاءك بدنك وأعصابك حقها من الراحة المتواصلة .

ثانيا ـ يحسن أن تقضى أجازتك فى بلد غير الذى تعيش فيه ، لأن تغير الوسط والجو والمناظر مما يريح الأعصاب .

ثالثا ــ يجب أن تبعد تفكيرك عن العمل الذى تزاوله طول العام ، وأن تعطى جسمك وعقلك الراحة الكافية ، لأن هذا يساعد على تغيير الأفكار وتجديد النشاط .

مودة القلوب ...

قال جعفر بن برقان لميمون بن مهران :

إن فلانا يستبطىء نفسه فى زيارتك .

قال : إذا ثبتت المودة فى القلوب فلابأس ، وإن طال المكث .

الجـــرأة ...

كان أبو مسلم الخراسانى يقول لقواده :

أشعروا قلوبكم الجرأة فإنها من أسباب الظفر .

وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام ، والزموا الطاعة فإنها حصن المحارب .

الكـــرم الحـــق ...

أغار قوم على طيء فركب حاتم فرسه وأخذ رمحه ونادى فى جيشه وأهل عشيرته حتى لقي القوم فهزمهم وتبعهم يهم بقتل كبيرهم ، فقال له هذا وهو يكاد يتلقى الطعنة من رمحه فى صدره : يا حاتم هب لى رمحك ، فرمى حاتم برمحه إليه ، فقال له : عرضت نفسك للهلاك ولو عطفت عليك لقتلتك . فقال حاتم : لقد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول لك هب لي ؟ .

من عمـــل الخـــير...

سئل الفضل بن يحي وزير الرشيد : ما خير ما يصنع المرء إذا أقبلت الدنيا عليه وإذا أدبرت عنه .

فقال الفضل : خير ما يصنع أن ينفق فى الحالتين ، فالدنيا حال الإقبال لايفنيها الانفاق ، وفى حالة الإدبار لايبقيها الإمساك .

المواســـاة ...

قال علي بن أبى طالب رضى الله عنه :

« والذى وسع سمعه الأصوات ما من أحد أدخل على قلب فقير سرورا إلا خلق الله لــه من هذا السرور لطفاً فإذا نزلت به نائبة جرى إليها لطف الله كالماء فى انحداره حتى يدرؤها عنه » .

الحيـــاء ...

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

العـــلم ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع) .

مثــل المــوزة

قال الأشعث لابنه عبيدة :

ــ إنى أرانى سأخرجك من منزل ، وانتفى منك .

قال : ولم يا أبى ؟

قال : لأنى أكسب خلق الله للرغيف ، وأنت ابنى قد بلغت هذا المبلغ من السن وأنت فى عيالى ما تكسب شيئاً .

قال : بلى والله إنى لأكسب ولكنى مثل الموزة لاتحمل حتى تموت أمها .

حيـــلة

علم وزراء أحد السلاطين أن نديم السلطان يقلدهم فى غيابهم فاستفردوه ذات يوم وأحاطوا به وقالوا : تعال واضحكنا ، فتطلع النديم إليهم ، فرأى عيونهم حمراء تحدق به وأدرك أنه إذا قلد أحدهم ستكون العاقبة وخيمة ، فما كان منه إلا أن قلب يديه الى الوراء و وقف جامداً فسألوه : ماذا تفعل ؟

فقال : أنا أقلد الإبريق .

فسألوه : لمـــاذا ؟

فأجاب : لأنه هو الوحيد الذى لايستطيع أن يضربنى .

ذكـــاء ...

جلس المتنبى يوما بسوق الوراقين فمر به رجل يحمل دفتراً فيه أكثر من عشرين ورقة فاستوقفه المتنبى وأخذ يتأمل الدفتر حتى طال تأمله له فقال له الرجل متضجراً : إن كنت تريد شراءه فعجل بالثمن ، وإن كنت تريد أن تحفظ ما فيه فهذا لايكون فى أكثر من شهر ، فقال له المتنبى : إن كنت قد حفظته آخذه بغير ثمن ؟ فقال الرجل : نعم فشرع المتنبى يسرده عليه حتى أتمه ثم وضعه فى كمه وانصرف به .

وقال المخبّل فى قساوة القلب :

يُبكى علينا ولانبكى على أحد ... لنحن أغلظ أكباداً من الإبل

وقال عبيد فى الاستعفاف :

من يسأل الناس يحرموه ... وسائل الله لا يخيب

وقال الحطيئة فى إكرام النفس :

وأكرم نفسى اليوم عن سوء طعمة ... ويقنى الحياء المرء والرمح شاجر

قال حبيب الطائى يصف القلم :

لك القلم الأعلى الذى بشباته ... يصاب من الأمر الكلى والمفاصل
لعاب الأفاعى القاتلات لعابه ... وأرى الجنى اشتارته أيدى عواسل
له ريقه طل ولكن وقعها ... بآثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب ... وأعجم إن خاطبته وهو راجل
إذا امتطى الخمس اللطائف وأفرغت ... عليه شعاب الفكر وهي قوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت ... لنجواه تقويض الخيام الجحافل
تراه جليلا شأنه وهو مرهف ... ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

وقال آخر :

عجبت لذى سنين فى الماء نبته ... له أثر فى كل مصر ومعمر

السر وحفظه ...

قال الوليد بن عتبة لأ بيه : إن أمير المؤمنين : أسر الي حديثاً ولا أره يطوى عنك مايبسط لغيرك ، أفلا أحدثك به ؟ قال : لا يا بنى إنه من كتم سره كان الخيار بيده ، ومن إفشاه كان الخيار عليه ، فلا تكونن مملوكا بعد أن كنت مالكا . قال قلت : وإن هذا يجرى بين الرجل وأبيه : قال لا ولكن أكره أن تذلل لسانك بأحاديث السر .

فحدثت به معاوية فقال : يا وليد أعتقك أخى من رق العبودية .

وقال عمرو بن العاص : ما استودعت رجلا سراً فأفشاه فلمته ، لأنى كنت أضيق صدر حين استودعته .

وكان يقال : من ضاق صدره اتسع لسانه . وكان يقال : ماكنت كاتمه عن عدوك فلا تظهر عليه صديقك .

وكانت الحكماء تقول : سرك من دمك . والعرب تقول : من ارتاد لسره موضعاً فقد أذاعه .

أسر رجل الى صديق حديثاً فلما استقصاه قال له : لا بل نسيت .
وقال مسكين الدرامى :

أواخى رجالا لست اطلع بعضهم	على سر بعض إنى جماعها
يظلون شتى فى البلاد وسرهم	الى صخرة أعيا الرجال انصداعها

الرحم ...

كتب أبو دلامة ، الى الخليفة المهدى رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم ، و يستنجزه جائزة تأخرت ، جاء فيها :

أدعوك بالرحم التى جمعت	فى القرب بين قريبنا والأبعد
ألا سمعت وأنت أكرم سامع	من منشد يرجو جزاء المنشد
جاء الصيام فصمته متعبداً	أرجو رجاء الصائم المتعبد
وسجدت حتى جبهتى مشجوجة	مما يناطحنى الحصاة فى المسجد
فأمنن بتسريحى بمطلك بالذى	أسلفتنيه من البلاء الموصد

فلما قرأ المهدى الرقعة ، غضب وقال له : أي رحم بينى و بينك يا بن اللخناء ؟ فأجابه : رحم آدم وحواء ، أنسيتهما يا أمير المؤمنين ؟ فضحك المهدي وقال : والله مانسيتهما ، وصدقت يا أبا دلامه ثم أمر بتعجيل ما أجازه وزاد فيه .

النسيان ...

أنعمة هو من السماء ؟ أم نقمة من أعماق الجحيم ؟؟

قوم يقولون أنه نقمة من الجحيم تحل بالانسان فلا يرى فى الحياة شيئاً سوى الأحزان والمحن ، وهو يأسف و يندب حظه العاثر لأن الأحداث الهائلة المروعة لا تلبث فى عقله إلا بمقدار ما تلبث ومضة من البرق فى يوم عاصف .

أما الحقيقة قال إن النسيان نعمة وأي نعمة ..؟ إنها نعمة تهبط على

الانـسـان فى صحوة أو منام فتنتزع من بين أعطافه آلاما هائلة طالما نهشت قلبه فأدمته ، وسعادة قديمة بالية طالما ألحت عليه بالذكرى فأبلته حين تمثل الى جوار الحاضر فتبرز صغره وتفاهته .

أى والله فما الماضى الماثل إلا شقاء قاتل ، سعدا كان أم كدراً ؟ وما أجمل النسيان للقلب حسن يهبط عليه فينسيه هذا الماضى السعيد أو التعس و يدفع به الى أحضان النعيم الدائم ، نعيم النفس التى لايشقيها ماضى مضى فى أغوار الزمن ، أو مستقبل ما زال فى أعماق الغيب ، إنما هي فى حاضرها الباسم الذى تخلق هي ابتسامته .

جـــــواب ...

حكي أن الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط السجن :

أمـــا والله إن الـظـلـم لـــؤم ... ومـــا زال المسىء هـــو الـظـلـوم
إلى ديـــان يـــوم الـــديـــن نمضى ... وعـــنـــد الله تجـتـمـع الخـصـوم
سـتـعـلـم فى المـيـعـاد إذ الـتـقـينـا ... غـداً عـنـد المـلـيـك مـن الـظـلـوم

فـأخـبـر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديداً ودعا أبا العتاهية فاستحله ووهب لـه ألف دينار وأطلقه .

العشـــيرة ...

قـال علي بـن أبـى طـالـب رضى الله عـنـه من يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يـد واحدة ، وتقبض منهم عنه أيـد كثيرة .

رد الشيء لموضــعه ...

أوصى بـعض المحامي بجميع تركته لمستشفى المجانين ولما سئل عن ذلك قال : قـد جمعت هذا المـال من المجانين الذين يتنازعون و يرفعون أمرهم للقضاء فأنا قـد رددت المـال لموضعه .

القيامة أرحم ...

جيء بأعرابي الى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها ، فلما دخل على الوالي في مجلسه ، أخرج كتاباً ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول « هاكم اقرؤا كتابيه » فقال له الوالي : « إنما يقال هذا يوم القيامة » . فقال الأعرابي « هذا والله شر من يوم القيامة .. ففي يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي ، فأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي » .

تبيع الفرزدق ...

سئل الأبيض الشاعر الأندلسي عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه ، فأقسم أن يقيد رجليه بقيد من حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب في المصنف في اللغة فاتفق أن دخلت عليه أمه وهو في تلك الحال فارتاعت فقال :

ريعت عجوزي أن رأتني لابسا ... حلق الحديد ومثل ذاك يروع
قالت : جننت ؟ فقلت بل هي همة ... هي عنصر العلياء والينبوع
سن الفرزدق سنة فتبعتها ... إني لما سن الكرام تبيع

ضرة ...

روى عبد الله بن المحرم لأحد تلامذته أنه بعد أن تزوج بأيام اعتكف في منزله ولبث ساعات وهو يكتب فدخلت عليه حماته غاضبة ، وأمسكت بالمحبرة التي كانت أمامه وقذفت بها الأرض فكسرتها فلما سألها : لماذا فعلت ذلك ؟ قالت : هذه المحبرة شر على ابنتي من ثلاثمائة ضرة .

قال الشاعر :

بعد رفيع القوم من كان عاقلا ... وإن لم يكن في قومه بحسيب
وإن حل أرضاً عاش فيها بعقله ... وما عاقل في بلدة بغريب

ما الذى أخرك عنـــا ؟..

دخل أبو العيناء على ابى الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذى أخرك يا أبا العيناء ؟ فقال : سرق حمارى فقال : وكيف سرق ؟ فقال : لم أكن مع اللص فأخبرك . قال : فهلا أتيتنا على غيره ؟ فقال : قعد بي عن الشراء قلة يسارى وكرهت ذل المكارى ومنة العوارى .

الثـــواب والعقـــاب ...

قيل أن الأصمعي رأى بدوية من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح للغاية فقال لها : يا هذه أترضين وأنت أجمل الناس منظراً أن تكونى زوجة هذا القبيح ؟ فقالت :يا هذا لعله أحسن فيما بينه و بين ربه فجعلنى ثوابه وأسأت فيما بينى و بين ربى فجعله عقابى أفلا أرضى بما رضى الله لى به .

القـــوة الكهربائية ...

منذ أكثر من قرن ، أجرى « جيمس وات » عدة تجارب على عدد من الجياد القوية ليعرف درجة قدرة هذه الجياد على أداء عمل ما . وقد خلص من هذه التجارب بأن الحصان يستطيع أن يرفع ثقلا وزنه ٥٥٠ رطلا الى ارتفاع قدم فى الثانية ، أو ٣٣ ألف رطل فى الدقيقة وقد اتخذ هذا التقدير منذ ذلك الحين معياراً لقياس قوى المحركات التى تدير الآلات ، وإن كانت أعلى كثيراً مما يمكن أن يؤديه الحصان العادى فى الظروف العادية . و « الحصان الكهربائى » يعادل « الحصان الآلى » بقدر ٧٤٦ وات . وقد استعملت كلمة « وات » للتعبير عن الوحدة الكهربائية تكريماً للمخترع الكبير « جيمس وات » الذى اختبر قوة الحصان منذ أكثر من مئة عام .

أجــود الوصــف ...

أجرى الخليفة هارون الرشيد الخيل فى حلبة السباق فجاء حصان يقال له (المشمر) سابقاً ، فطلب من الشعراء أن يصفوه ، و يقولوا فيه شيئاً . فبدرهم الشاعر أبو العتاهية فقال :

جاء المشمر والأفراس يقدمها هونا على رسله منها وما انبهرا
وخلف الريح حسرى وهى جاهدة ومر يختطف الأبصار والنظرا

مكــارم الأخــلاق ...

قيل لبعض الكرماء :

ــ كيف اكتسبت مكارم الأخلاق والتأدب مع الأضياف ؟

فقال : كانت الأسفار تحوجنى الى أن أفد على الناس فما استحسنته من أخلاقهم اتبعته ، وما استقبحته اجتنبته .

مستودع العــلم ...

أنشد رجل يونس النحوى :

استودع العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس

فقال يونس :

إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك فضعه منك بمكان الروح وضع مالك بمكان البدن .

حــكم منثــورة ...

قال الحكيم : حسن التدبير أمن من التبذير. حسن المجاورة من عمل الصديقين . حسن الصحبة من شيم الأ برار. حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار و يزيدان فى الأعمار. الصمت زين العلماء وستر الجهل . البغي يقصف الأعمار و يوجب البوار و يعجل الى النار. الأمانة تصون صاحبها عن العار

والنـار . ومن أحسن فيما بقى غفر له فيما مضى . ومن أساء فيما بقى أخذ بما مضى وما بقى . لا تكن ممن يجمع علوم العلماء ، وطرائف الحكماء ويجرى فى علمه مجارى السفهاء . وقيل : إن كان فى الجماعة الفضل ففى العزلة السلامة . وقال بعض العرب : لله در اللسان ما أصغره وأكثر نفعه وضرره . من عذب لسانه كثرت أخوانه ، ومن أساء خلقه عذب نفسه . عن حسان : طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات . عن ابن عباس : العلم والمال يستران كل عيب ، والفقر والجهل يكشفان كل عيب . عن عبيد الله بن الحارث : العلم فى قريش والأمانة فى الأنصار . وعن بن عمر : اكتبوا هذا العلم من كل غني وفقير ، ومن كل صغير وكبير . وعن علي رضي الله عنه : أكتبوا هذا العلم فإنكم تنتفعون به إما فى دنياكم وإما فى آخرتكم . وإن العلم لايضيع صاحبه ،

قال أحـــدهم :

ومن عاش فى الدنيا فلابد أن يرى ... من العيش ما يصفو وما يتكدر

وقال :

مـــذ غبت أوحشت جميع الورى ... إلا أنا مـــذ غبت آنستنى
سكنت فى القلب فلا ينبغى ... أن يقال للساكن أوحشتنى

وقال :

تعشقتكم سمعاً ولم أجتمع بكم ... وسمع الفتى يهوى لعمرى كطرفه
وشوقتنى ذكر الجليس إليكم ... فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه

وقال :

ازرع جميلا ولو فى غير موضعه ... فلا يضيع جميل أينما زرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به ... فليس يحصده إلا الذى زرعا

وقال آخر :

إن مقام المرء فى بيته ... مثل الميت فى لحده
فواصل الرحلة نحو الغنى ... فالسيف لايقطع فى غمده
والنار لايحرق قشيبها ... إلا إذا ما طار عن زنده

كمجير أم عامر...

خرج قوم الى الصيد فعرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها حتى لجأت الى خباء أعرابى فدخلته ، فخرج إليهم الاعرابى وقال : ماشأنكم ؟ قالوا : صيدنا وطريدتنا . فقال : كلا والذى نفسى بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفى بيدى . فرجعوا وتركوه وقام فقدم للضبع حليباً ثم سقاه ماء حتى عاشت واستراحت . فبينما الأعرابى نائم إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته ، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو ميت فى بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فتبعها ولم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير أهله ... يلاقى الذ لاقى مجير أم عامر

كيف ؟..

اعتاد أحد أساتذة المنطق أن يستغل أوقات فراغه فى تعليم ابنه قواعد التعليم الصحيح والتعبير الواضح والمنطق السليم . وفيما هو يحدثه ذات يوم دقت ساعة الحائط معلنة تحديد الوقت فقال له : « هب أننى أخذت الأن مطرقة وحطمت بها هذه الساعة ، فهل يديننى القانون بتهمة (قتل) الوقت ؟ » .

فـفكر الصبى فى الأمر ثم قال : « أرى أنه لا عقاب عليك فهذه حالة دفاع عن النفس » فتجهم الوالد وهو يقول : « وكيف استنتجت ذلك ؟ » .

فقال الإبن : « لأن الساعة (ضربت) أولا » .

الإبن وخاتم أبوه ...

دخل ولد حجرة أبيه فأعجبه خاتم رآه بها فوضعه فى إصبعه وخرج يلعب

مع رفقائه فسقط منه ولم يشعر به . ولما حضر والده أخذ يبحث عن الخاتم لأنه ثمين جدا فلم يجده . فغضب وأغضب جميع من فى البيت . والكل يتوارى خزياً وخجلا باحثاً منقباً عنه ، وفى هذه الأثناء أقبل الولد كئيباً حزيناً . لأن الخاتم سقط منه . فوجد من فى البيت فى حالة هياج وحزن . ووالده متأثراً . فتقدم بين يديه وقص عليه أنه هو الذى أخذ الخاتم وفقد منه . فهدأت ثورة الوالد ولامه على أخذه شيئاً بغير إذنه وسامحه جزاء صدقه .

عمر بن الخطاب .. والعجوز وابنتها

قيــل :

مــر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعجوز تبيع اللبن فقال لها : يا عجوز. لا تغشى المسلمين ولا تشوبى لبنك بالمياه .

قالت : سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين .

ثم مر بهــا بعد ذلــك ، فقــال : يا عجــوز ألم أعهــد إليــك ألا تشوبى لبنــك بالماء ؟ .

فقالت : والله ما فعلت يا أمير المؤمنين . فتكلمت بنت لها من داخل الخباء . فقالت :

ــ آيا أماه أغشاً وحنثاً جمعت على نفسك ؟

فسمعها عمر فأعجبته . فقال لولده : أيكم يتزوجها ؟ فلعل الله أن يخرج منها نسمة طيبة فقال إبنه عاصم : أنا أتزوجها يا أمير المؤمنين ، فزوجها منه . فأولدها أم عاصم . تزوجها عبد العزيز بن مروان فأولدها عمر بن عبد العزيز.

س : ما هي الأمانة ؟

ج : الأمانة هي أن تصون لغيرك حقه الذى هو تحت تصرفك المطلق . ولا شىء أكثر تأييداً للثقة بالانسان مثل أمانته . لأنها تقضى بحفظ الحقوق لذويها فى حين يسهل اهتضامها ولا منازع أو مؤنب غير الضمير كما إذا وجدت لقطة

ثم عرفت صاحبها . فإذا لم تردها له فقد تأمن مطالبته وتعيير الناس إذا لا أحد يعلم الأمر غيرك . وليس مبكت لك غير ضميرك . لكن إذا رددتها اشتهرت بالنزاهة والأمانة وعظمت الثقة بك حتى لقد يجروء بعض الناس أن يستودعك مبالغ طائلة أو يختصك بأعمال عظيمة بلا رقيب عليك والأمانة بحسب التعريف المذكور تشمل :

• صيانة المال الذى فى يدك لغيرك وليس له صك به عليك كالوديعة مهما كان نوعها والحصة من الأرباح أو الحاصلات ونحوها واللقطة الى غير ذلك .

لا تبقى الكنوز...

وفد بشار بن برد على خالد بن برمك وأنشده قصيدة منها :

أخالد إن المال يبقى لأهله … جمالا ولا تبقى الكنوز مع الكد
فاطعم وكل من عارة مستردة … ولا تبقها أن العوارى للرد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وأمر أن يكتب البيتان فى صدر مجلسه ، وقال ابنه يحى : آخر ما أوصانى به أبى العمل بهذين البيتين .

بارك الله ...

دخل ابن القرية على عبد الملك بن مروان ، فبينما هو عنده إذ دخل عليهما أبناء عبد الملك فقال ابن القرية : من هؤلاء الفتية يا أمير المؤمنين ؟ فقال عبد الملك : إنهم أولادى ، فقال ابن القرية : بارك الله لك فيهم كما بارك لأبيك فيك . و بارك الله لهم فيك كما بارك لك فى أبيك . فطرب عبد الملك لفصاحته وأمر أن يحشى فمه دراً .

أطيب العيش ...

قيل لامرىء القيس الشاعر : ما أطيب عيش الدنيا ؟ قال : مطعم شهر وملبس دفء ومركب وطيء .

ولـدت فأنجبت ...

خاطر رجل على أن يقوم الى عمرو بن العاص وهو فى الحنطية فيقول له : أيها الأمير، من أمك ؟ ففعل فقال عمرو : النابغة بنت عبد الله أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ (١) ، فاشتراها عبد الله بن جدعان ، فوهبها للعاص ابن وائل ، فولدت له فأنجبت فإن كانوا حعلوا لك شيئاً فخذه .

وأفضل مواهب الله لعباده العقل .. ولقد أحسن الذى يقول :

وأفضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شىء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى فى الناس بالعقل إنه ... على العقل يجرى علمه وتجاربه
يزيد الفتى فى الناس جودة عقله ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبه

قال أبوحاتم : العقل نوعان : مطبوع ومسموع ، فالمطبوع منهما كالأرض والمسموع كالبذر والماء . ولا سبيل للعقل المطبوع أن يخلص له عمل محصول ، دون أن يرد عليه العقل المسموع ، فينبهه من رقدته ، و يطلقه من مكامنه ، كما يستخرج البذر والماء زائدة فى قعور الأرض من كثرة الريع . فالعقل الطبيعى من باطن الإنسان بموضوع عروق الشجرة من الأرض والعقل المسموع من مظاهره ، كتدلى ثمرة الشجرة من فروعها .

أنشد محمد بن اسحاق بن حبيب الواسطى :

رأيت العقل نوعين ... فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوع
كما لاتنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع

---

١ ــ عكاظ : سوق من أسواق العرب الموسمية كان ينشد فيه الشعر ومحله على إشراك قوال بين الطائف ومكة .

قال عبد الله بن عكراش :

يزين الفتى فى الناس صحة عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
يشين الفتى فى الناس خفة عقله وإن كرمت أعراقه ومناسبه

وأنشد عبد الرحمن ابن محمد المقاتلى :

إن ذا العقل يرى غنما له عدم المال إذا ما العقل صح
ما على المرء بعدم سبة إن وفى العقل وإن دين صلح

وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأ برش :

إذا تم عقل المرء تمت أموره وتمت أياديه وتم بناؤه
فإن يكن عقل تبين نقصه ولو كان ذا مال كثيراً عطاؤه

أنشد المنتصر بن بلال بن المنتصر الأنصارى :

أو لست تأمر بالعفاف وبالتقى وإليه الأمر حين يئول
فإن استطعت فخذ بعقلك فضلة إن العقول يرى لها تفضيل

أنشد علي بن محمد البسامى :

عدوك ذو العقل أبقى عليك من الجاهل الوامق الأحمق
وذو العقل يأتى جميل الأمور ويقصد للإرشاد الأرفق

الأسـرار ...

١ ـ الأسرار التى توصى بكتمها أو التى تضطلع عليها اتفاقاً وتعلم أن إفشائها مضر أكثر من كتمانها .
٢ ـ القيام بالواجب عليك لغيرك إذا لم يكن عليك رقيب كما إذا كنت مستخدماً لتشغيل النهار كله وكان صاحب العمل غائباً .

٣ ــ القيام بالواجب عليك إذا لم يكن من يسألك كما إذا كنت موظفاً وأهملت واجبات وظيفتك وليس من يقدر أن يسألك عن إهمالك فتعد خائناً .

٤ ــ الإخلاص فى العمل المجهول عن عامة الناس كما إذا كنت طبيباً ووصفت للمريض علاجاً وأنت غير متحقق من مرضه لعدم تروّيك أو لقصور علمك فتكون خائناً ، أو إذا كنت صيدلياً وليس عندك كل أجزاء العلاج المطلوبة فركبته ناقصاً وأظهرت لصاحبه أنه تام فتكون خائناً . أو إذا كنت تاجراً ومزجت البضائع بالرخيص من جنسها بحيث لايعلم أحد أنها ممزوجة فتكون غاشاً . أو إذا غبنت شارياً فى بيع سلعة يجهل ثمنها فتكون غادراً . وكل من يفعل ذلك يشتهر أمره . وتزول الثقة به فيخسر مركزه الأدبى . و يقفل باب رزقه فى وجهه . أما إذا راعى الصدق والأمانة فإنه يربح ثقة الناس به . و يفوز برضاء العالم عنه . و يسعد فى الدنيا والآخرة .

وكفى بالمرء عزاً وشرفاً أن يوصف بالأمانة و يقال له : الأمين والأمانة من صفات الرسل والأنبياء ، وقد حتم الله أن تكون فيهم لأنها فضيلة كبرى ، فالأمانة كلها نور وجلال . فمن اتصف بها كان نقياً تقياً . لأنه إذا أؤتمن على سر أسر اليه فلا يفشيه ولا يذيعه . وإذا أؤتمن على مال أو وديعة حافظ عليها ولا يطمع فيها ولا ينكرها . وإذا أؤتمن على عرض كان عليه حارساً أميناً .

وليس أشرف من رجل يحفظ الأسرار . و يرد الأمانة الى أهلها . ويحفظ الأنساب فيكون من عباد الله المتقين .

سمى النبي عليه الصلاة والسلام بالأمين . لأنه مصدر الأمانة المبارك . فقد اءتمنته العرب على أموالهم وأولادهم وأرواحهم قبل أن ينزل عليه الوحي السماوى . فكان نعم الأمين إذ حفظ الأموال فى تجارتهم بل زادت ونمت .

دهـــاء ...

استعمل عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهه أهلها ، فعزله عنهم ، ولكنهم خافوا أن يرده إليهم فقال رئيسهم : اجمعوا مائة ألف درهم حتى أذهب بها الى عمر وأقول له إن المغيرة قد خانك بهذا المبلغ وأودعني إياه . ففعلوا فأتى الرجل عمر وقال له : إن المغيرة قد خانك بهذا المبلغ وأودعني إياه فدعا عمر المغيرة وقال له غاضباً : أعلمت ما سمعته عنك ؟ وكان المغيرة قد عرف بالضربة فقال : كذب هذا إنما كانت مائتي ألف . قال : فما حملك على ذلك ؟ قال : العيال والحاجة فنظر عمر الى الرجل فأسرع هذا يقول : والله لأصدقك الخبر ، والله ما دفع الي قليلا ولا كثيراً . ثم قص عليه القصة فقال عمر للمغيرة : ما دفعك الى ما قلت فقال المغيرة : كذب الخبيث علي فأحببت أن أخزيه .

ألك حاجة ؟..

خرج علي بن الحسين يوماً من المسجد ، فسبه رجل ، فتبادر الناس عليه فقال : دعوه ، ثم أقبل عليه فقال : ما ستره الله عنك من عيوبنا أكثر ؟ ألك حاجة نعينك عليها ؟

منطـق ...

أنشد شاعر قصيدة بين يدى هارون الرشيد فقال له :
أحسنت أحسن الله إليك .
فقال : يا أمير المؤمنين إنما يحسن الله الي بك .
فأمر له بمائة ألف درهم .

الحمـاة فى كل مكـان

وقعت هذه الحادثة فى إحدى قرى الولايات المتحدة الأمريكية . رفست بغلة يملكها أحد الزراع حماته رفسة قوية كانت القاضية على حياتها .

وعجب عمدة القرية حين شاهد عدداً ضخماً من الرجال قد حضروا لتشييع الجنازة فقال للمزارع صاحب البغلة :

لابد أن حماتك كانت محبوبة جدا عند كثير من الناس فانى أراهم قد تركوا أعمالهم وحضروا لتشييع جنازتها .

فقال المزارع وهو يبتسم :

الواقع أنهم لم يحضروا لتشييع الجنازة ولكنهم جاءوا لشراء البغلة .

قيــد نفســه ...

ذكر الرواة أن أبا الفرزدق الشاعر دخل على علي بن أبى طالب بالبصرة ومعه إبنه الفرزدق بعد عام الجمل فقال : إن إبنى هذا من شعراء مضر ، فاسمع منه ، فقال علي : علمه القرآن فهو خير له . فكان ذلك فى نفس الفرزدق حتى قيد نفسه فى وقت (١) آلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن . ولقد حفظ .

لمــــاذا ؟..

دارت محاورة بين نائبين فى مجلس العموم البريطانى خلاصتها أن نائباً قديماً وقف ينصح زميله الجديد قبل إلقائه خطابه فى الجلسة فقال :

إنى أنصحك يا أخى أن تستعد لخطابك جيداً وعندما تنتهى يجب أن تحنى رأسك وتمشى الى مقعدك متمهلا على أصابع رجليك .

فقال زميله : نصيحة مقبولة ، ولكن لمـــاذا أمشى على أصابع الرجلين ؟

قال وهو يضحك : لئلا تزعج النائمين .

لعــاب المنيــة ...

كان عند أبى حيان سيف ليس بينه وبين العصا فرق وكان يسميه (لعاب المنية) فسمع ذات ليلة صوتاً فى داره فانتضى سيفه ووقف على باب بيته خائفاً وجــلا وهو يقول :

---

(١) آلى : أقسم .

أيها المغتر بنا ، المجترى علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك . خير قليل وسيف ثقيل . وهو لعاب المنية الذى سمعت به أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك . ثم فتح الباب وهو يرتجف جزعاً فإذا كلب قد خرج فقال له وقد اطمأنت نفسه : الحمد لله الذى مسخك كلباً وكفانا بطشك وشدتك .

هـذا فى مـدح الدنيـا ...

فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها**) [وذكر] أمير المؤمنين على رضي الله عنه الدنيا فقال : هي دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وهي مسجد أحباء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها وشوّقت بسرورها الفانى الى السرور الباقى وحذرت ببلائها الماضى البلاء الغابر التالى ترغيباً وترهيباً فيا أيها الذام المغتر بتغريرها المنخدع بأباطيلها حتى غرتك بمصارع آبائك للبلاء أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى ، فهذا أحسن ما روي فى مدحها .

وقال ابن المعتـز ...

وقال ابن المعتز فى رسالة له : الدنيا دار التأديب والتعريف ومضمار التهذيب والتثقيف التى بمكروهها يوصل الى محبوب الآخرة وميدان الأعمال السابقة بأصحابها الى الجنان ودرجت الفوز التى يرقى فيها المتقرب الى دار الخلد والرضوان وهي الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل و بساط المهل ورباط العمل وقاصمة الجبارين وملحقة الرغم بمعاطس المتكبرين وكاسية التراب أبدان المختالين وصارعة المغترين ومفرقة أموال الباخلين وقاتلة القتالين والعادلة بالموت على العادلين ومهبط القرآن المبين ومسجد العابدين وأم النبيين وناصرة المؤمنين ومبيدة الكافرين والحسنات فيها مضاعفة والسيآت بآلامها ممحوة ومع

عسرها يسران والله تعالى ضمن أرزاق أهلها وأقسم بكتابه بما فيها ورب طيبة من نعيمها قد حمد الله تعالى فتلقتها أيدى الكتبة و وجبت بها الجنة ورب مال من زينتها وجه الى معروفها فكان جواز على الصيراط وكم نائبة من نوائبها وحادثة من حوادثها قد راضت الذهن الفهم ونبهت الفطنة وأذكت القريحة وأفادت فضيلة الصبر وكثرت ذخائر الأجر.

وقيل لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أبناؤها فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب الحميرى وقال :

نراع لذكر الموت ساعة ذكره ... ونعترض الدنيا فنلهوا ونلعب
وقد ضمت الدنيا صروفها ... وخاطبني أعجمها وهو معرب
ولكننا منها خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبب

وقال أبو العتاهية :

ما أحسن الدنيا وإقبالها ... إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها ... عرض للادبار إقبالها

من أثقل الناس ...

سأل الحجاج يوما الغضبان بن القبعثرى فقال له : من أثقل الناس ؟.

قال : المتفنن فى الملام ، الضنين بالسلام ، المهذار فى الكلام ، المقبقب على الطعام.

قال : فمن خير الناس ؟.

قال : أكثرهم إحسانا ، وأقومهم ميزانا ، وأدومهم غفرانا وأوسعهم ميدانا.

الظريف ...

قال الشاعر :

ليس الظريف بكامل فى ظرفه ... حتى يكون عن الحرام عفيفا
فإذا تعفف عن معاصى ربه ... فهناك يدعى فى الأنام ظريفا

الحق بأهلــك ...

ولى الخـليـفة المنصور رجلا من العرب ولاية حضرموت ، فكتب إليه عامل البـريد أنـه يـكثر الخــروج فى طــلب الصيد ببازات وكــلاب قد أعــدها فعــزله وكـتب لـه :

ثـكـلـتـك أمـك وعـدمـتـك عـشـيـرتـك مـا هـذه العدة التى أعددتها نكاية بـالوحش ، أنا إنما استكفيناك أمور المسلمين ولم نستكفيك أمور الوحش ، سلم ما كنت تلى من عملنا الى فلان ، والحق بأهلك مذموماً مدحورا .

بعض صفات النبي صلى الله عليه وسلم :

هـذه الـصـفـة الـعـالية التى نعت بها سيد البشر . ورسول الخير والسلام ، حبيب الله ، لم نتصف بها جميعاً حتى نكون خير أمة أخرجت للناس .

أقـوال الخلفــاء والأدباء :

قـال عـمـر بـن الخـطـاب رضي الله عـنـه . لايعجبكم من الرجل طنطنته . ولكن متى أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس . فهو الرجل .

وقال الإمام علي كرم الله وجـهـه : أداء الأمانة مفتاح الرزق .

وقـال الإمام أبو حنيفة النعمان : من كان فقيراً فليأت الي أعطه رأس مال يستغنى عن الناس . ألا وهو الأمانة .

وقـال مـصـلـح الـدين سعدى : كن ثابتا فى الأمانة . وإلا كانت أساعيك باطلة .

وقيــل فى منثور الحــكم . من ضــيع الأمانة . ورضى الخيــانة . فقــد برىء مــن الديانة .

وقال أحد الشعراء

إذا أؤتمنت على الأمانة فارعها إن الكريم على الأمانة راعى

فكن يابني أميناً على صناعتك . أميناً فى عملك . أميناً على أسرار إخوانك . فمن عرف بالأمانة خصته القلوب بصدق الود . ونطقت له الألسنة بالشكر والحمد .

مثال الأمانة ...

كان علي بن أبى طالب رضي الله عنه أمينا . محافظاً على أموال المسلمين . حتى أن أخاه عقيلا . وكان فقيراً جدا . طلب منه شيئاً من بيت المال فرفض فقال :

اصبر حتى يجيء مالى . فلم يصبر عقيل . وساعد معاو ية بن أبى سفيان ضد أخيه على .

أمانة أبى عبيدة بن الجراح ...

جاء فى الأخبار الصحيحة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أرسل الى أبى عبيدة بأربعة آلاف درهم وأربعمائة وقال للرسول : أنظر ما يصنع قال : فقسمها أبو عبيدة ثم أرسل الى معاذ بمثلها . وقال للرسول مثل ما قال : فقسمها إلا شيئاً قالت امرأته :

ـ نحتاج إليه .

فلما أخبر الرسول عمر قال : الحمد لله الذى جعل فى الاسلام من يصنع هذا .

مخالطة الناس ...

أوصت إعرابية ابنها فى سفر قالت : يا بني إنك تجاور الغرباء ، وترحل عن الأصدقاء ، ولعلك لا تلقى غير الأعداء . فخالط الناس بجميل البشر واتق

الله فى العلانية والسر. ومثل نفسك ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فإن المرء لايرى عيب نفسه .

الغضــب ...

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

ـ علمنى شيئا يا رسول الله أدخل به الجنة ولا تكثر علي .

قال عليه الصلاة والسلام : **(لا تغضــب) .**

التقــوى ...

كتب عمر بن الخطاب لابنه عبد الله : أما بعد فإن من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فإنه لاعمل لانية لـه ولا أجر لمن لاحسنة له ولا جديد لمن لا خلق له .

مصــيبة ...

أصيب الحجاج بن يوسف بمصيبة وعنده رسول لعبد الملك ابن مروان فقال الحجاج ليتنى أجد إنساناً يخفف عنى مصيبتى فقال الرسول هل يأذن لي سيدى بأن أقول شيئا ؟

فأذن لـه فقال : كل إنسان مفارق صاحبه يموت أو يصلب أو بنار تقع عليه من فوق البيت أو يقع عليه البيت أو يسقط فى بئر أو يغشى عليه أو أن يكون شيء لايعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتى فى أمير المؤمنين أعظم حين وجه مثلك الي رسولا

وقال محمود الوراق :

هي الدنيا وزخرفها ولـكن ما مصائرها لئن غرت منابرها

فقد وعظت مقابرها وإن غشت مواردها فقد نصحت مصادرها

وقال محمد بن حامد الخوارزمى لبعضهم :

تـذم دنـيـا إن تـأمـلـتـهـا وجـدت منـهـا ثـمـن الجـنـة

هـذا فى مدح الدهـر ...

قـال بعض الحكماء : الدهر أنصح المؤدبين . وقال آخر : قد وعظنا الدهر لو اتعظنا ، ونصحنا لو انتصحنا . قال الشاعر :

عـمـرى لـقـد نـصـح الزمان وصرفه ومـن الـعـجـائـب نـاصـح لايـشـفق

وقال العتابى : من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار . وقال بشار :

إن دهـراً يـضـم شـمـلى بـسـلـمـى لـزمـان قـد هـم بـالإحـسـان

وقال البحترى :

هـل الـدهـر إلا غـمـرة وانجلاؤها وشـيـكـا وإلا ضـيـقـة وانـفـرادها

وقال الأخطل :

وان أمير المـؤمـنين وفـعـلـه لـكـا الـدهـر لا عـار بما فعل الدهر

وقال آخر :

يـقـولـون الـزمـان بـه فـسـاد لـقـد فـسـدوا ومـا فـسـد الـزمان

وأنشد العباسى المأمونى لبعضهم :

تـذم دهـرك جـهـلا فى تـصـرفـه لا تـشـك دهـرك إن الـدهـر مـأمـور
مـا ذنـب دهـرك والأقـدار غـالـبـة وكـل أمـر إذا وافـاك مـقـدور
فـاصـبر على حـدثـان الدهر وارض بـه مـادام الـدهـر مـهـمـوم ومسرور

وأنشد أبو القاسم حبيب لغيره :

رضا بالدهر كيف جرى وصبرا ففى أيامه جمع وعبد
ولم يخشن عليك قضيب عود من الأيام إلا لان عود

نصيحة عاقل ...

بعث أبو جعفر المنصور الى جعفر بن محمد ، فقال : إنى استشيرك فى أمر ، إنى قد تأتيك أهل بلدة كذا مرة بعد أخرى فلا أراهم يرجعون ولا يعتبون وقد رأيت أن أبعث فأحرق نخلها وأغور عيونها فما ترى ، فسكت جعفر ، فقال : مالك لا تتكلم ؟ قال : إن أذنت لي تكلمت ! قال : قل . قال : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، وأن أيوب ابتلي فصبر ، وأن يوسف قدر فغفر ، وقد جعلك الله من النسل الذى يعفون و يصفحون ، قال : فطفىء غضبه وسكن .

قدرة الكاتب ...

قال أبو العيناء : كنت عند إبراهيم بن العباس وهو يكتب كتاباً فنقط من القلم نقطة مفسدة فمسحها بكمه فتعجبت من ذلك فقال :

لا تعجب المال فرع والعلم أصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والأصل أحوج الى المراعاة من الفرع ثم فكر قليلا وقال :

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ وأسلمه الوجود الى العيان
ووشاة رغقه مسد فصيح فى المقال بلا لسان
ترى حلل البيان منشرات تجلى بينها صور المعانى

أمانة أبى هريرة ومال البحرين ...

قال أبو هريرة قدمت من البحرين . بمال عظيم فذهبت الى عمر وصليت معه العشاء قال لى : ماقدمت به .

قلت : خمسمائة ألف .

فاستكثرها وقال : إنك ناعس . اذهب الى بيتك ثم عد فى الغد فرجعت إليه فى الغد فقال : ما جئت به .

فقلت : خمسمائة ألف .

قال : أتدرى ماذا تقول .

قلت : نعم مائة ألف . حتى عد خمس مرات .

فسر منى لأمانتى . وقسم المال بين مستحقيه .

الأمانة رأس الدين ...

خرج شابان الى الحقل و بينما هما سائران نظر أحدهما صرة على الأرض فالتقطها ونادى رفيقه وقال له . أنظر ما لقيت . فأخذها منه ونظر فيها فوجد بها خمسين ريالا ثم التفت الى رفيقه وقال له : هذه صرة دراهم تحوى ٥٠ ريالا . وهذه الكتابة تنبئك بذلك فانشرح صدره وصار يرقص طرباً وفرحا وقال لرفيقه : هل نتقاسم هذه النقود وكل منا يأخذ نصفها فأجابه : كيف نتصرف فى مال ليس لنا ؟

قال : ألا تعلم أن هذا مالنا الآن وأنا لقيته .

فأجابه . إن مجرد التقاطك هذه الصرة المفقودة لايجعل لك حقاً فى امتلاكها مادام صاحبها موجود .

قال : نعم . ولكن من يعلم صاحبها ؟

أجاب : يجب أن نبحث عنه قبل أن نتصرف فى المال .

قال : إذا ماذا نعمل الآن .

أجاب : أذكر ما قاله المعلم لنا فى الأسبوع الماضى . يجب علينا أن نأخذ الدراهم ونعطيها للحكومة . وهى تبحث عن صاحبها وتسلمه لها .

أجاب : حينئذ يكون لنا الحق أن نقتسمها .

قال : عسى ألا نجد صاحبها فتبقى لى ولك . بل وأرى الأحسن أن نكتم الأمر عن سائر البشر .

أجاب : لا يا صاحبى . إن هذا العمل مذموم . ويحسب نوعا من السرقة . وإن بقيْت مصراً على غيك ، فأنا مضطر الى أن أقطع كل علاقاتى بك . وأنكر صداقتك ، إذ تكون قد بعت شرفك بدريهمات قليلة .

قال : لا تتوسع فى الموضوع أكثر من اللازم . فنحن لسنا بسارقين .

أجاب : نعم نحن لسنا بسارقين . ولكن تصور الحيرة التى فيها الآن صاحب المال وفكر فى ضيقه . إنى لا أنسى أبداً ما قاله لى أبى : إن كرامة الإنسان وشرفه أحسن من كل كنوز الدنيا . وأنا أقول أيضاً الأمانة رأس الدين

س : ما هو الوفاء بالوعد والعهد ؟

ج : الوفاء هو ثبوت الإنسان على قوله وفعله . فإذا قال قولا اليوم لاينقضه غدا وإذا وعد شخصاً بشىء أو أداء عمل وفى له به . ولا ينكص على عقبيه . ومما يعظم الثقة بالمرء أن يكون وفياً بوعده فلا يخلف . وآفة الوعود التسويف والمماطلة وليس الخلف بأكثر عاراً من تأجيل الوفاء بالوعد .

وكم يكون مسروراً لو وعدك صديق لك أن تتقابلا فى ساعة معينة ومحل معين وحضرت فيهما دون تأخير؟ وكم تكون قلقا حزينا وتشعر بغيظ شديد . إذا أخلف وعده ولم يحضر أو حضر متأخر بعد ميعاده ؟ لأنه أضاع عليك وقتك . وأخر عملا لايتم إلا باجتماعكما وقد لا تتمكنان من فرصة أخرى . فيضيع ضحية خلف الوعد . ومن الوفاء القيام بالعهود . وأداء الشهادة . ورد الأمانة وبذل النصيحة . وكتمان السر . وصلة الرحم . وقول الحق . وصدق الاخاء .

والعهد التزام تطوعت به . لاسبيل لك الى البراءة منه إلا بالوفاء إنك حين تعد أحداً بأمر وتعاهده عليه . فقد بنى على موعدك مصالح كثيرة . وأن فى خلفك لوعدك ونقضك لعهده . نقضاً لهذه المصالح وهذا ليس من الدين . ولا من المروءة فى شىء .

ثلاثة ...

قال يزيد بن معاوية :
ثلاث يخلقن العقل وفيهن دليل على الضعف .
سرعة الجواب ، وطول التمنى ، والاستغراق فى الضحك .

الصدق ...

قال الأحنف :
يكفيك من شرف الصدق أن الصادق يقبل قوله فى عدوه ، وعن الكذب أن الكاذب لايقبل قوله فى صديقه .

الوعد الكاذب ...

قال الأحنف :

ما ضر من شغل الفؤاد ببخله — لو كان عللنى بوعد كاذب
صبرا عليك فما أرى لى حيلة — إلا التمسك بالرجاء الخائب
سأموت من كمد وتبقى حاجتى — فيما لديك وما لها من طالب

هارون المخزومى والمجانين ...

قال هارون المخزومى . رأيت مجنونين يتنازعان رغيفا يقول أحدهما هذا أنت تأكله .

قال : فقلت لهما وأنا أظن أن أربح عليهما أنا آكله فقالا يا أحمق إلا بأدمه ، فقلت : وماأدمه .

قال : وجىء الحلق وصفح العنق فوليت عنهما فقالا يا مجنون لولا بشاعة الادم لكنا أكلناه منذ حين .

ما ظــلامتك ؟..

دخل على سليمان بن عبد الملك رجل فقال :

ــ يا أمير المؤمنين أنشدك الله والاذان فقال له سليمان : أما أنشدك الله فقد عرفناه فما الاذان.

فقال الرجل : قول الله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين .

فقال له : ما ظلامتك ؟

قال : ضيعتى فلانة غلبنى عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ووضع خده على الأرض وقال والله لا أرفعها حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده بالأرض .

خاف عقــاب الله ...

مــر عثمان بن حفص الثقفى بأبى نواس وقد خرج من علة وهو مصفر الوجه وكان عثمان أقبح الناس وجها فقال له عثمان : ما لى أراك مصفرا؟ فقال أبو نواس : رأيتك فذكرت ذنوبى قال : وما ذكر ذنوبك عند رؤيتى فقال: خفت أن يعاقبنى الله فيمسخنى قردا مثلك .

ولأ بى الفتــح بن العميــد :

أيــن لى مــن يــفــى بــشــكــر الليــالى   حين ضــاقــت خــيــالهــا بــخــيــالى
لــم يــكــن لى على الــزمــان اقــتــراح   غــيــرهــا مــنــيــة فــجــاد بــهــالى

وللــوزير المهــلبى :

رق الــزمـــان لـــفـــاقـــتـــى   ورثـــى لـــطـــول تحـــرقـــى
وأنـــا لـــنـــى مـــا أرتجـــى   وأفـــاتـــنـــى مـــا أتـــقـــى
فـــلا صـــفـــحـــن عـــمـــا جـــنـــا   مـــن الـــذنـــوب الـــســـبـــقـــى
حـــتـــى جـــنـــايـــتـــه بمـــا   فـــعـــل المـــشـــيـــب بمـــفـــرقـــى

هــذا فى مــدح السلطان ...

قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن .

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله : لو كانت لى دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان ، قيل ولم تقدمه على نفسك ؟ قال : إن دعوتى لنفسى لا تنفع غيرى فإذا كانت له تنعش العباد والبلاد بعدله وصلاحه .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : لابد للأنام من وزعة . وقيل للحسن ما تقول فى السلطان ؟ فقال : ما عسيت أن أقول فى قوم يلون من أمورنا خمسة الجمعة والجماعة والثغور والحدود والفىء والله ما يستقيم الدين إلا بهم وإن جاروا وظلموا ولما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد .

وقال الجاحظ : لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضا . كما أنه لولا الراعى لأتت السباع على الماشية . ومن الأمثال : جاور ملكا أو بحرا .

وفى فصول بن المقفع : فساد الرعية بلا سلطان كفسا الجسم بلا روح .

وفى بعض كتب العجم أن الملك العادل كالشمس فى الشتاء ، والقمر فى الخريف ، والرخاء فى جميع الأزمنة وهو فى الأصحاب كالرأس فى الجسد وفى الأولياء كماء الغسل وفى الحرب كالحريق المشتعل وقيل : مثل الإسلام أو السلطان والأعوان والرعية كالفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد لايقوم بعض إلا ببعض .

وقال بن المعتز : الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى

وذكر بن المقفع فى يتيمته : السلطان وما للناس فيه من كثرة المنافع وقلة المضار كالشمس فى النهار وشبه ما يصل الى الناس من عدله وفضله مع ما يمس

بعضهم من الظلم بالغيث الذى يغيث البلاد و ينعش العباد و يعم الأ ودية و يتداعى له البنيان وتكون فيه الصواعق والرياح التى هي روح النفوس ولقاح الثمار و بها تسير سحائب الجو وسفائن البحر وقد تضر بكثير من الناس وتتعدى الى أموالهم ونفوسهم بالشتاء والصيف اللذين بتعاقبهما صلاح الحرث والنسل وحياة الحيوان والنبات وقد يكون الضرر والأذى فى البرد إذا لذع والحر إذا سفع وبالليل الذى جعله الله سكنا ولباسا وقد تعدوا فيه هوام الأ رض وسباعها و يستوحش به الوحيد وذو العلة والمسافر فى القفر و بالنهار الذى جعله الله ضياء ونشوراً وقد تصبح فيه الغارات والوقائع و يكون فى ظهائره النصب واللغوب وليس ما يصل الى الآحاد والشواذ من مكروه الأمور العامة النفع مزيلا لها عن طريق الحمد وكذلك المضار اذا اتفقت بأن تتضمن نفعا للقليل من الناس مع اجحافها بالكثير لم تزل عن طريق الذم .

مدح عمل السلطان ...

كان معاوية رضي الله عنه يقول : نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع .

وعوتب بعض الحكماء على خطبته عمل السلطان فقال : لقد خطبه وطلبه الصديق بن اسرائيل بن الذبيح بن الخليل عليهم الصلاة والسلام حيث قال للملك (اجعلنى على خزائن الأ رض إنى حفيظ عليهم) .

وفى كتاب كليلة ودمنة : مثل السلطان فى إقباله على الأقرب فالأقرب منه دون الأفضل فالأفضل مثل الكرم الذى لايتعلق بأبعد الشجر بل بأقربها .

ومن أمثال هذا قول زياد فى رجل ولى تحصيب جامع البصرة آثر الأمارة ولو على الحجارة .

ومن أمثال العجم : من تبع الأسود لم يحرم لذيذ الصيد .

ومن أمثال بغداد : غبار العمل خير من زعفران التعطيل . وكان يونس النحوى يقول :

الولاية وكل مدح ، والعزل وكل ذم ، والشيب وكل عيب .

و يقال أربعة لايستحيا من خدمتهم : السلطان والوالد والضيف والأستاذ .

وكان أحمد بن إسرائل يقول : أربعة لايقيمها إلا عمل السلطان : اتصال الدعوات واتخاذ القينات والأبنية والتمتع بالسرارى الثمينة .

و يقال : من خدم السلطان فهو خادم من جهة وملك من أخرى ، ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة .

و يقال : من خدم السلطان خدمه الاخوان والجيران . وقيل أربعة لايستقل قليلها : النار والمرض والعدو والسلطان .

هــذا فى مدح الوزراء ...

الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروءة وهي تلو الإمارة والدرجة العلياء والرتبة الكبرى .فى الرياسة والسياسة . وقال منصور النميرى فى يحي بن خالد البرمكى :

ولو علمت فوق الوزارة رتبة تنال بمجد فى الحياة لنالها

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف العظماء والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هارون لموسى عليهما الصلاة والسلام حيث قال عز وجل حكاية عن دعاء موسى « **واجعلّى وزيراً من أهلى هـٰرون أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى** » ثم قال فى نظام الآية « **قد أوتيت**

سؤلك يا موسى » فدل على أنه جعله وزيره وصاحب أمره وشريكه وأفصح عن هذا حسن أثر موقع الوزارة وجلالتها ووقوع الحاجة اليها .

قال الشاعر:

وزعمت أنك لست تفكر بعدما علقت يداك بذمة الأمراء
هيهات لم تصدقك فكرتك التى قد أوهمتك غنًى عن الوزراء
لم تغن عن أحد سماء لم تجد أرضاً ولا أرضاً بغير سماء

والذى يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم الملوك فى الأمور وتصريف أعنة التدابير المزدوجة المعروفة بذات الحلل قصيدة بن المعتز:

إذا طلبت نائل الأمير فالطف له من قبل الوزير

وكان أنو شروان يقول : لايستغنى أعلم السلاطين عن الوزير ولا أجود السيوف عن الصقال ولا أفره الدواب عن السوط ، ولا أعقل النساء عن الزوج ، وما أحسن قول أبى تمام لمحمد بن عبد الملك وزير المعتصم والواثق بعده:

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن لو أردنا بحر فإنك ساحل
قطعت الأسباب أن يغرها قوى أو يصلها من يمينك واصل

وقال آخر:

لأمير المؤمنين المرتجى بحر جود ليس يعدوه أحد
وأبو النجم لمن يقصده مشرع منه الى البحر يرد

وكان الصاحب يقول : مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب لى من قول سعيد الرستمى حيث قال :

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالأسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

الناس ثلاثة ...

قال مطرف بن عبد الله :

الناس ثلاثة : ناس ونسناس غمسوا فى ماء الناس .

حب الدنيا ...

قال خالد بن صفوان :

والله ما يأتى علينا يوم الا نحن نؤثر الدنيا على ما سواها ، وما تزداد منا إلا تخليا ، وعنا إلا تولينا .

الإخاء ...

قال عبد الصمد بن المعدل :

من لم يردك ولم ترده   لم يُستفدك ولم تفده
قرب صديقك ما نأى   ورد التقارب واسترده
وإذا وهت أركانه   ومن أخى ثقة فسده

الخيانة المنكرة ...

فى أمريكا نادى للنساء المتزوجات تقبل فى عضويته كل امرأة أنجبت توأمين دفعة واحدة ورئيسة النادى هي المسز أندروز وقد أنجبت طبع ككل الأعضاء توأمين ولكنها دخلت منذ أيام الى المستشفى و بدلا من أن تنجب لزوجها ولدا واحداً أنجبت ثلاثة توائم دفعة واحدة وثار أعضاء النادى حين علمن بالخبر وقامت قيامتهن على الرئيسة واتهمنها بالخيانة وطالبن باستقالتها باعتبار أنها خالفت قانون النادى وأنجبت ثلاث توائم بدلا من توأمين .

لئام الناس ...

سئل الاسكندر المكدونى ، من ألأم الناس أجاب : من تحسن إليه فيبادلك بالاساءة ومن ترفعه فيعمل على إذلالك ومن تؤمنه فيخونك .

الحسد ...

قال معاوية : كل الناس أقدر على رضاهم ، إلا حاسد نعمة فإنه لايرضيه إلا زوالها .

وقال عمرو بن العاص ما بلغني عن أحد شنآن قط إلا سللت سخيمة قلبه بجهدى إلا حاسد النعمة فإنه لايرضى إلا بزوالها .

وقال الحسن البصرى ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد فهو فى تعب دائم وحزن لازم .

يغضى على ألم ...

وقع بين أبى فراس الشاعر و بين بنى عهم عداء وهو صغير فمزح سيف الدولة معه بالتعصب فقال :

وقد كنت عدتى التى أسطو بها ... ويدى إذا خان الزمان وساعدى
فرميت منك بضد ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقى لربه ... اغضى على مضض لضرب الوالد

الحساب ...

دخل رجل فى مدينة سيدنى باستراليا المستشفى لأنه استمر يضحك عدة أيام بلا انقطاع والتف حوله الأطباء يحاولون وقف ضحكه بالأدوية والمخدرات فاستمر يضحك وأحضروا له موسيقى حزينة تهز المشاعر وتسيل الدموع فاستمر يضحك . فجاءوا له بأروع مآسى التاريخ وأخذوا يقرأونها عليه فاستمر يقهقه . حدثوه عن مصائب العالم ومتاعب الدنيا وعن المآتم التى أقامت فى كل قلب والمصائب التى هزت كل روح فاستمر يضحك و يقهقه . ثم جاءوا له بحساب المستشفى ، فانقطع عن الضحك واختفت القهقهة و بدأ يذرف الدموع .

الـــدرهم ...

قال الزاهد بن عمران فى وصف الدرهم :

إن المـؤنـة والحـســاب كـلاهمـا ... قـرنـا بـهـذا الـدرهـم المـذمـوم
كـلـف الانـام بـذمـه وبـضـمـه ... فـتـعـجـبـوا لمذمـم مـضـمـوم

الاســتفادة بالتجـارب ...

كـان أحـد الساسة يـلقى خطابا ، وفيما هو يتحدث عن التجارب التى صادفته ، وكيف كانت خير معلم له فى الحياة ، قاطعه أحد السامعين قائلا :

« إن المجانين وحدهم هم الذين يتعلمون من تجارب الحياة » .

فقـال لـه السياسى الخطيب على الفور : « هذا صحيح يا صديقى . ولذلك أرجو أن تستفيد من تجاربى التى سمعتها » .

الجـــور ...

أنـاس إذا مـا الـدهـر أظـلـم وجـهـه ... فـأيـديـهـم بـيـض وأوجـهـهـم غـر
يـصـونـون أحـسـابـاً ومجـداومـؤثـلا ... بـبـذل أكـف دونـهـا المـزن والـبـحر
فـلـو لامـس الـصـخـر الأصـم أكـفـهـم ... أفـاض ينـابيـع الـندى ذلك الـصخر

ضرورة الصــــدق ...

فلو كذب الطلبة فى كل ما يتكلمون . وكذب عليهم مدرسوهم فى كل ما يعلمونهم ويحدثونهم ما بقيت المدرسة . وكذلك البيت .

والدليـل على ضـرورة الصدق هو أن أغلب المعلومات . التى وصلت إلينا بـالـسـمـاع أو بـالـقـراءة مـبـنـاهـا الصدق . وعليها يعتمد الإنسان فى معاملاته وتصرفاته . فلو كانت مكذوبة لكانت الأعمال المبنية عليها خطأ وخللا . ولما وصـل إلينا من العلم إلا شىء قليل . وهو يمكننا أن نجربه بأنفسنا . وهو لا يغنى فى الحـيـاة . ومن أجل هذا عد الصدق أساسا من أسس الفضائل . وعنوانا لرقي الأمم وانحطاطها .

ذكر ما قيل فى الصــدق

الآيات ــ قال الله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** » وقال تعالى « **واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيا** » وقال عز وجل « **ليجزى الله الصادقين بصدقهم** » وقال جل شأنه « **ربّ أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا** » وقال عز وجل مبشراً للصادقين « **واجعل لى لسان صدق فى الآخرين** » .

وقال عليه الصلاة والسلام (**عليكم بالصدق . فإن الصدق يهدى الى البر. وإن الصبر يهدى الى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى الى الفجور وإن الفجور يهدى الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا** » .

نكتة أنقذت موقفــاً

مما يؤثر عن هنرى بيتشرالخطيب المفوه المعروف أنه بالاضافة الى بلاغته اشتهر بسرعة الخاطر وحضور البديهة و بينما هو ذات ليلة يخطب فى جمع عظيم فى حماسة بالغة انبرى له أحد معارضيه واقفاً وانطلق يصيح صياح الديكة فى تقليد محكم فضج الحاضرون بالضحك وأشفق أنصار الخطيب أن تذهب هذه المهزلة بتأثير بلاغته وراحوا يفكرون فى مخرج لإنقاذ الموقف و بينما هم فى هذا الاضطراب إذ أخرج بيتشر ساعته من جيبه ونظر اليها ثم قال وهو يبدى الدهشة : إن هذا عجيب يا قوم . كيف طلع الصباح وساعتى تنبىء بالعاشرة مساء؟ لاشك أن ساعتى مخطئة فعهدى بغرائز الحيوانات أنها لاتخطىء أبداً .

فكانت هذه النكتة البارعة خير منقذ للموقف وخير رادع للمستهزىء .

حساب الحضريين ...

قدم على الحجاج ابن عم له من البادية فنظر اليه يولى الناس فقال له :

أيها الأمير لم لا توليني بعض هذا الحضر؟ فقال له لا . فغضب الأعرابي وقال يبلى : إنى والله لأحسب منهم حسباً وأكتب منهم كتبا . فقال له الحجاج : فإن كان كما تزعم فاقسم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفس فمازال يقول ثلاثة دراهم بين أربعة لكل واحد منهم درهم وأنا أعطى الرابع منهم درهما من عندى وضرب بيده الى تنك فاستخرج منها درهما وقال : أيكم الرابع ؟ ما رأيت كاليوم زوراً مثل حساب هؤلاء الحضريين فضحك الحجاج ومن معه .

حكمة ...

قال علي بن أبى طالب رضى الله عنه :
لاعلم كالتفكر ولا حسب كالتواضع ولا مظاهرة أوثق من مشاورة .

لم عزلتنى ؟ ...

عزل عمر بن عبد العزيز أحد قضاته فقال له : لم عزلتنى ؟ فقال : بلغنى أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك .

إعتذار جميل ...

إعتذر بعض الرؤساء لأبى علي البصرى من تأخر وعد ، فقال فى شكر ما تذم عن إحسانك ، شاغل عن استبطاء ما تأخر منه .

مدح العقل ...

قال الله تعالى فى شأن تعظيم العقل (إن فى خلق السموات والأرض) الى قوله (لآيات لقوم يعقلون) وقال جل ذكره (فاتقون يا أولى الألباب) وقال عز إسمه (إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) .

وقال سعيد بن المسيب فى قوله عز وجل (وأشهدوا ذوى عدل منكم) يعنى ذوى عقل . وقال مجاهد : فى قوله تعالى (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أي عقل .

وقال الضحاك فى قوله جل ثناؤه (لينذر من كان حيا) أي عاقلا .

وقال الحسن العقل هو الذى يهدى الى الجنة ويحمى عن النار لقوله عز وجل حكاية عن أهل النار (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا فى أصحاب السعير) وقال حكيم : لامال أعوز من العقل ، وقيل العقل أشرف الأحساب وما عبد الله بمثل العقل . وقال آخر : العقل أحصن معقل .

وقال آخر : أشد الفاقة عدم العقل وقال آخر : كل شىء إذا أكثر رخص إلا العقل فإنه كلما كثر غلا .

وقال بن المعتز : العقل غريزة تر بيها التجارب . ومنها حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن . ومنها ليست الصورة الانسان إنما الانسان العقل ومنها ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل إن لم يصدأها الهوى . ومنها العقل صفاء النفس والجهل كدرها . وقال الشاعر :

بعد رفيع القوم من كان عاقلا ... وإن لم يكن فى قومه بحسيب
إذا حل أرضاً عاش فيها بعقله ... وما عاقل فى بلدة بغريب

هذا فى مدح العلوم ...

قد مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم معربا عن قدرته على الكلام و بعد شأوه فى البلاغة وحين سئل عن الأثر فقال : هو أخبار الماضين وأنباء الغابرين وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة الفرض والنافلة والشريعة والسنة والمصلحة والمفسدة والنار والجنة الى صاحبه تشد الرحال وحوله يعتكف الرجال و يسير به ذكره فى البلدان و يبقى اسمه على مر الأيام والزمان . قيل فالفقه قال : فيه علم الحلال والحرام و به تعرف شرائع الإسلام وتقام الحدود والأحكام وهو عصمة فى الدنيا وزينة فى الأخرى ويخطب لصاحبه فضل الأعمال ويخلع عليه ثوب الجمال و يلبسه الغنى و يبلغه مرتبة القضا .

إقبل كلامه ...

جيء بمتهم الى المحقق ، فسأله : كم عمرك ؟

فأجاب : أربعين ، ثلاثين .

فصاح به ماذا تقول ؟ أنت أمام القضاء . فقل عمرك بالضبط .

فأجاب : ثلاثين ، عشرين

وصاح به المحقق مرة أخرى فخاف المتهم وظن أن المستنطق يستكثر عمره ، فقال : عشرين ، عشرة ..

وهنا تدخل الكاتب وقال للمحقق :

ـ يا سيدى .. اقبل كلامه حتى نسجله ، قبل أن يعود الى بطن أمه .

ماء الحياء ...

بينما كان أمير المؤمنين ، على بن أبى طالب جالسا فى ضواحى المدينة وفد عليه أعرابى يسأله حاجة والحياء يمنعه أن يذكرها له فخط بعصاه ، على الرمل هذين البيتين :

لم يبق عندى ما يباع بدرهم ... تغنيك حالة منظرى عن مخبرى
إلا بقية ماء وجه صنته ... عن أن يباع وقد أبحتك فاشتر

فما قرأها حتى وافاه رسول يخبره أن نصيب أمير المؤمنين فى الغنيمة من الفضة محمول بباب المدينة ، فقال : هي هبة لهذا الأعرابي وقال :

وافيتنا فأتاك عاجل برنا ... فاهنأ ولو أمهلتنى لم نقتر
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع ... ماء الحياء وكأننا لم نشتر

هــذا فى الكلام ومدحه ...

قيل فالكلام قال : عيار كل صناعة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعرف به الزيادة والنقصان ومحك يتميز به الخاص والعام والخالص والمشوب و يعرف به الإبريز والسنوق و ينظر به الصفو والكدر وسلّم يرتقى به الى معرفة الصغير والكبير و يوصل به الى الحقير والخطير وأدلة للتفصيل والتحصيل وإدراك الدقيق والجليل وآلة لإظهار الغامض المشتبه وأداة لكشف الخفى الملتبس و به تعرف ربوبية الرب وحجة الرسل ويحترز به من شبهات المقالات وفساد التأويلات و به تدفع مضلات الأهواء والنحل وتبطل تأويلات والأديان والملل و ينزعه عن غباوة التقليد وغمة الترديد .

قيل فالفلسفة قال : أداة الضمائر وآلة الخواطر ونتائج العقل وأدلة المعرفة والأجناس والعناصر وعلم الأعراض والجواهر وعلل الأشخاص والصور واختلاف الأخلاق والطبائع والسجايا والغرائز .

قيل فالنجوم قال : معرفة الأهلة ومقادير الأظلة وسموت البلدان وأقدام الزوال فى كل وقت وزمان وعلم ساعات الليل والنهار فى الزيادة والنقصان وأمارات الغيوث والأمطار وأوقات سلامة الزرع الثمار .

قيل فالطب قال : سائس الأ بدان والمنبه على طبائع الحيوان و به يكون حفظ الصحة ومرمة العلة والوقوف على المنافع والمضار والإبانة عن خبايا الأسرار وعلم يضطرب اليه الخاص والعام و يفتقر اليه الناس والأنام ولا يستغنى عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه الحقير والخطير .

قيل فالنحو قال : يبسط من العى اللسان ويجرى من الحصر البيان و به يسلم من هجنة اللحن وتحريف القول وهوآلة لصواب المنطق وتسديد كلام العرب .

قيل فالحساب قال : علم طبيعى لاخلاف عليه واضطرارى لامطعن فيه ثابت الدلالة صائب المقالة واضح البرهان شديد البنيان سالم المناقصة خال

من المعارضة حاكم يقطع الخلاف مؤد الانصاف والانتصاف و به حفظ الأعمال ونظام الأموال وقوام أمور الملوك والتجار وثبات قوانين البلاد والأمصار.

قيل فالعروض قال : ميزان الشعر وعيار النظم ورائض الطبع وسائس الفهم و به يعرف الصحيح من المريض وفلك عليه مدار لقريض .

قيل فالتعبير قال : علم نبوى وسفير الهى وإشارة سماو ية وعبارة غيبية و بشير ونذير يخبر عن الأشياء الغائبة والحاضرة و ينبىء عن أمور الدنيا والآخرة .

قيل فالخط قال : لسان اليد ولهجة الضمير و وحي الفكر وناقل الخبر وحافظ الأثر وعمدة الدين والدنيا ولقاح اللفظ والمعنى .

قيل هذا آخر ما حكى عن الجاحظ فى مدح العلوم

حاسب نفسك ...

قال الحسين بن هانىء :

إذا ماخلوت الدهر يوماً فلا تقل ... خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما يخفى عليك يغيب

تأديب الملوك ...

سخط ناصر الدولة الحمدانى على كاتب له وأمره بلزوم منزله فاستؤمر فى إسقاط جرايته فقال :

إن الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان .

مراقبة البيض ...

تخصص كل بلدية من بلديات القرى السو يسرية موظفا مهمته الطواف فى الشوارع والأسواق فإذا صادف خلافا بين أحد باعة البيض وأحد المشترين حول صلاحية البيضة المباعة عمد هذا الموظف الى البيضة المختلف عليها وكسرها فى

فنجان ثم ابتلع ماتحتويه فإذا كانت جيدة أجبر المشترى على دفع ثمنها أما اذا كانت فاسدة فإن البائع مجبر بحكم القانون ، على أن يعطى المشترى بيضة أخرى لامجال للشك فى جودتها وصلاحيتها . وكان هذا الفعل مانعاً من حدوث مشكلات كثيرة كانت تزاحم إدارات البلديات هناك .

طــــرفة ...

خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشترى حماراً فلقيه صديق له فى الطريق فسأله : الى أين هو ذاهب ؟ فقال له : الى السوق لأشترى حمارا ، فقال له صديقه قل إن شاء الله . فقال الرجل : ليس هذا موضع إن شاء الله لأن الدراهم فى جيبى والحمار فى السوق ، فلما وصل الى السوق مد لص يده فى جيبه وسرق منه النقود فعاد الرجل أدراجه ومرارته تكاد تنفطر حزنا على ما أصابه . فلقيه الصديق فقال له : من أين ؟ فقال له من السوق إن شاء الله وقد سرقت دراهمى إن شاء الله ولم اشتر حماراً إن شاء الله وها أنا مفلس إن شاء الله ولعنة الله عليك إن شاء الله .

قال أحـــدهم ...

قال أحدهم فى مدح العلم والعلماء : عن النبي صلى الله عليه وسلم **(العلماء ورثة الأنبياء)** و يقال : العلم خير من المال لأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والملوك حكام الناس والعلماء حكام على الملوك .

وقا بعض العلماء : ليس شىء أعز من العلم . وقال بعض العلماء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(طلب العلم فريضة على كل مسلم)** وقال **(لاخير فيمن لا يكون عالماً أومتعلماً)** .

هذه أشعار مختارة فى العلم والأدب والاجتماع

فى العــــلم ...

العـلـم أفـضـل شىء قـالـه رجـل ... من لم يكن فيه علم لم يكن رجلا
تـعـلـم الـعـلـم واعـمـل يا أخى به ... فالعلم زين لمن بالعلم قـد عملا

* * *

الـعـلـم مـبـلـغ قـوم ذروة الـشـرف ... وصـاحـب العلم محفوظ من التلف
يـا صـاحـب الـعلم مهلا لا تدنسه ... بـالمـوبقات فمـا للعلم من خلف
الـعـلـم يـرفـع بـيـت لا عـمـاد لـه ... والجـهـل يـهـدم بيت العز والشرف

* * *

لـو كـان نـور الـعـلـم بادرك بلمنى ... مـا كـان يـبـقـى فى الـبـرية جاهل
تجـهـد ولا تـكـسـل ولا تـكـن غافلا ... فـنـدامـت الـعـقـبـى لمن يتكـسلا

* * *

وفى الجـهـل قـبـل الموت موت لأهله ... وأجـســادهـم دون الـقـبـور قـبـور
وأن المـرء لـم يحـب بـالـعـلـم قـلـبـه ... فـلـيـس لـه حـتـى الـنـشـور نشورا

* * *

لكل مجد فى الورى نفع فاضل ... وليس يفيد العلم من دون عامل
يسابق بعض الناس بعض بجدهم ... وما كل كر بالهوى كر باسل
إذا لم يكن نفع لذى العلم والحجا ... فما هو بين الناس إلا كجاهل
كذاك إذا لم ينفع المرء غيره ... يعد كشوك بين زهر الخمائل

* * *

يا ساعيا وطلب المال همته ... إنى أراك ضعيف العقل والدين
عليك بالعلم لا تطلب له بدلا ... واعلم إنك فيه غير مغبون
العلم يجدى ويبقى للفتى أبدا ... والمال يفنى ولوأجدى الى حين
هذاك عز وذا ذل لصاحبه ... ما زال للعبد بين العز والهون

* * *

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيد بطلا آباؤه نجب ... كانوا الرءوس فا ما بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الآباء ذا أدب ... نال المعالى بالآداب والرتبا
العلم كنز وذخر لانفاد له ... نعم القرين إذا ماصاحب صحبا
قد يجمع المال شخصا ثم يحرمه ... عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا ... ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
ياجامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلن به دار ولا ذهبا

* * *

العلم زين فكن للعلم مكتسبا وكن له طالبا ما عشت مقتبسا
اركن اليه وثق بالله وأغن به وكن حليما وزين العقل محترسا
وكن فتى ماسكا محض التقى ورعا للدين مغتنما فى العلم منغمسا
فمن تخلق بالآداب ضل بها رئيس قوم إذا ما فارق الرؤساء

* * *

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم فى أصلهم شرف يفاخرون به فى الطين والماء
ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمو على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرءٍ ما يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
وإن أتيت بجود فى ذوى نسب فإن نسبتنا جود وعلياء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء

* * *

العلم يغرس كل فضل فاجتهد أن لايفوتك فضل ذاك المغرس
واعلم بأن العلم ليس يناله من هم فى مطعم أو ملبس
إلا أخو العلم الذى يزهو به فى حالتيه عاريا أو مكتس
فاجعل لنفسك منه حظا وافرا وأهجر له طيب الرقاد وعبّس
فلعل يوم أن حضرت بمجلس كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

فى العقـــل ...

لولا العقل لكان أدنا ضغيم أدنا الىّ شرف من الإنسان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

* * *

ألـم تـر أن الـعـقـل زيـن لأهـلـه ... ولـكـن تمام العقل طول التجارب

* * *

يقول لك العقل الذى زين الفتى ... إذا لـم تـكـن تـقـدر عـدوك فـداره
ولاقـه بـالـتـرحـيـب والـبشر والقرى ... وبـارك لـه مـا دمـت تحت اقـتـداره
وقـبـل يـد الجانى التى لـسـت قـادرا ... على قـطـعـهـا وراقـب سقوط جداره

* * *

حسب الفتى عقله خلا يصاحبه ... إذا تحـامـاه أخـوان وخـلان

* * *

العـقـل حـلـة فـخـر من تـسـربلها ... كـانت له نـسب تغنى عن النسب
والعقل أفضل ما فى الناس كلهم ... بالعقل ينجو الفتى من حومت الطلب

* * *

وأفـضـل قـسـم لـلـمـرء عـقـلـه ... فـلـيـس من الخيرات شىء يقاربه
يعيش الفتى بالعقل فى الناس أنه ... على الـعـقـل يجرى علـمـه وتجاربه
يشين الفتى فى الناس قلة عقله ... وان كـرمـت أعـراقـه ومـنـاسـبـه
إذا أكـمـل الـرحمن لـلـمـرء عـقـلـه ... فـقـد كـمـلـت أخلاقه ومآربه

* * *

مـــا هـــو إلا مـــريء هـــبـــه   أشــرف مــن عــقــلــه ومــن أدبــه
همــا حــيــاة الــفــتــى فـإن عـدمـا   فــإن فــقــد الحــيــاة أجمــل بــه

* * *

يـعـدّ رفـيـع الـقـوم من كـان عـاقـلا   وإن لـم يـكـن فى قـومـه بـحـسـيـب
وإن جـــاء أرضـــأ عـــاش فـــيـــهـــا   ومـــا عـــاقـــل فى بـــلـــدة بـــغـــريـــب

* * *

ومـن كـان ذا مـالا ولـم يـكـن عـاقـلا   فــذاك حمــار حمــلــوه مــن الــتــبــرى
أرى الـعـقـل مـرآة الـطـبـيـعـة إذ بـه   نـرى صـور الأشـيـاء فى عـالـم الـفـكـرى

* * *

ذو الـعـقـل فى معرك الأشيـاء مقـتـدر   لـكـن ذا الجـهـل مـغـلـوب ومغلول
وعقل ذى الحزم مرآة يرى الأمور بها   يـــرى الحـــقـــايـــق والجـــهـــول جـــهـــول

السيد الأول ...

قال تمستكليس لابنه الصغير أنت أقوى أمرا فى بلاد الإغريق فسأله الغلام وكيف ذلك ؟

قال : لأن أهل أثينا يحكمون بلاد الاغريق كلها وأنا أحكم أثينا وأمك تحكمنى وأنت تحكم أمك .

الشرف ...

ذكر الشرف عند عائشة رضي الله عنها فقالت : كل شرف دونه ، لؤم فاللؤم أولى به ، وكل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به .

لمـــاذا ...

وقف المهدى على امرأة من بنى طىء فقال لها : ممن العجوز ؟ فقالت : من طىء يا أمير المؤمنين . فقال لها : وما منع طيئا أن يكون فيها آخر مثل حاتم ؟ فقالت العجوز : منعها الذى منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك يا أمير المؤمنين . فأعجب المهدى بقولها و وصلها .

طلب الحـــق ...

دخل على الاسكندر رجلان من كبار خواصه فكلماه فى قضية وسألاه أن يحكم بينهما فقال : ان حكمى يرضى أحدكما و يسخط الآخر فليقصد كل منكما الحق و يطلبه فإنه يقضى بينكما دونى و يغنيكما عنى .

بين الحســنة والســيئة ...

قال عبد الله ابن عباس : إن للحسنة نورا فى القلب ، وزينا فى الوجه ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق .

وإن للسيئة ظلمة فى القلب وشين فى الوجه و وهنا فى البدن ونقصا فى الرزق و بغض فى قلوب الخلق .

أســباب ...

قيل لاياس القاضى يوما إن فيك عيوبا هى : دمامة الشكل وإعجابك بما تقول وعجلة بالحكم . فقال اياس : أما الدمامة فليس أمرها الي وإنما الى الله الذى صورها هكذا ، وأما إعجابى بقولى أفليس يعجبكم ما أقول ؟ قالوا بلا والله . قال : إذن فأنا أحق بالاعجاب بقولى منكم . وأما العجلة بالحكم فكم هذه ومد أصابع يده فقالوا خمس أصابع . فقال لهم : عجلتم بالجواب ولم تعدوها إصبعا إصبعا ؟ فقالوا : كيف نعد ما نعلمه ؟ فقال : وأنا كيف أؤخر حكم ما أعلمه .

مــع الأدب ...

كـن ابـن مـن شـئـت واكـتـسب أدبا　　يـغـنـيـك مـضـمـونـه عـن النسب
إن الـفـتـى مـن يـقـول هـا أنـاذا　　لـيـس الـفـتـى مـن يقول كان أبى

* * *

لـكـل شيء زيـنـة فى الـورى　　وزيـنـة المـرء تمـام الأدب
قـد يـشـرف المـرء بآدابـه　　فـيـنـا وإن كـان وضـيـع الـنـسـب

* * *

عـود بـنـيـك على الآداب فى الـصـغر　　كـيـمـا تـقـر بـهم عيناك فى الكبر
فـإنمـا مـثـل الآداب تجـمـعـهـا　　فى عـنفوان الصبا كالنقش فى الحجر
هـي الـكـنـوز التى تنمو ذخائرها　　ولا يخاف عـلـيـهـا حـادثـات الـغير
إن الأديـب إذا زلـت بـه قـدم　　يـهـوى على فـرش الـديـبـاج والـسرر

* * *

مـن لـم يـكـن عـقـلـه مـؤدبـه　　لـم يـغـنـه واعـض مـن الـنـسب
كـم مـن وضـيـع الأصـول فى أمـم　　قـد سـودوه بـالـعـقـل والأدب

* * *

السبع سبع ولو كلت مخالبه … والكلب كلب ولو بين السباع ربى
وهكذا الذهب الإبريز خالطه … صفر النحاس وكان الفضل للذهب
لايعجبنك أثواب على رجل … دع عنك أثوابه وانظر الى الأدب
فالعود لو لم تفح منه رائحة … لم يفرق الناس بين العود والحطب

* * *

فليس يسود المرء الا بنفسه … وإن عد أباء كراما ذو حسب
قد ينفع الأدب الأحداث من صغر … وليس ينفع بعد الشيبة الأدب
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت … ولن تلين إذا قومتها من الخشب

* * *

تصبر ففى الآداء قد يحمد الصبر … ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
وأن الذى أبلى هو العون فانتدب … جميل الرضا يبقى لك الذكر والأجر
وثق بالذى أعطى ولا تكن جازعا … فليس من الحزم أن يروعك الظر
فلا نعم تبقى ولا نقم ولايدوم … كلا الحالتين عسر ولا يسر
تقلب هذا الأمر ليس بدائم … لديه مع الأيام حلو ولا مر

* * *

اصبر على مضض الأدلاج فى السحر … وفى الرواح الى الطاعات فى البكر
أنى رأيت فى الأيام تجربة … للصبر عاقبة محمودة الأثر

* * *

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح كل مارتجا
لا تيأسن وإن طالت مطالبه إذا استعنت بصبر إن ترا فرجا

* * *

عليك باظهار التجلد للعداء ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
أما ترى الريحان يشم ناظراً ويطوح فى البيداء إذا ما تغيرا

* * *

صبرا على نوب الزمان وإن أبى القلب الجريح
فلكل شىء آخر أما جميل أو قبيح

* * *

الدهر السّد بنى والصبر ربان والقوت أقنعنى واليأس أغنانى
وحنّكننى من الأيام تجربة حتى نهيت الذى كان ينهانى

* * *

إنى رأيت الصبر خير معول فى النائبات لمن أراد معولا
فإذا نبا بى منزل جاوزته وجعلت منه غيره لى منزلا

* * *

وإذا غلى شيء علـيّ تـركـتـه فـيـكـون أرخـص مـا يـكـون إذا غـلا
إذا مـا أتـاك الـدهـر يـومـا بـنـكـبـة فـافـرغ لهـا صـبـرا وأوسـع لهـا صـدرا

* * *

فـإن تـصـاريـف الـزمـان عـجـيـبـة فـيـومـا تـرى عـسـرا ويـومـا تـرى يـسـرا

* * *

مـا أحـسـن الـصـبـر فى الـدنـيـا وأجمـلـه عـنـد الإلـه وأنـجـاه مـن الجـزع
مـن شـد بـالـصـبـر كـفـا عـنـد مـؤلمـة ألـوت يـداه بـحـبـل غـيـر مـن قـطـع

* * *

على قـدر فـضـل المـرء تـأتـى خـطـوبـه وبحـمـد مـنـه الـصـبـر ممـا يـصـيـبـه
فـمـن قـل فـيـمـا يـتـقـيـه اصـطـبـاره لـقـد قـل فـيـمـا يـرتجـيـه نـصـيـبـه

* * *

تـرْد رداء الـصـبـر عـنـد الـنـوائـب تـنـل مـن جمـيـل الـصـبـر حـسـن الـعـواقـب
وكـن حـافـظـا لـلـوالـديـن ونـاصـرا لجـارك ذى الـتـقـى وأهـل الأقـارب

* * *

اصبر قليلا فبعد العسر تيسير　　وكل وقت له أمر وتدبير
وللمهيمن فى حالاتنا نظرا　　وفوق تدبيرنا لله تدبير

* * *

الملتمس :

وأعلم علم حق غير ظن　　لتقوى الله من خير العتاد
وحفظ المال أيسر من بغاه　　وضرب فى البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه　　ولا يبقى الكثير مع الفساد

البنون ...

كان منصور الفقيه يدرس أصحابه يوما وكان ابنه محمد يؤذيه فنحاه ثم رآه يعدو و يلعب فقال له : يابني لوعلمت أن رجلك من قلب أبيك لرفقت بها .

عقاب معجل

كان لعبد الله الخياط ابن يدعى « يونس » يسومه أشد أنواع العقوق .

وحدث أن رآه بعض الناس آخذا بتلابيب أبيه يعصر حلقه عصرا ، فأسرع الرجل وخلصه من يده بعد جهد ثم صرخ فى وجهه ويحك كيف تفعل هذا بأبيك ؟ فقال عبد الله : لا تلمه يا أخى فوالذى نفسى بيده لقد خنقت أبى فى هذا الموضع الذى خنقنى فيه .

فانصرف الرجل وهو يضحك من عجائب الا تفاق .

عليــك بالجــود ...

لمــا تـوج الـنـعـمـان بـن المنذر واطمأن به سريره دخل عليه الناس وفيهم أعرابى فأنشأ يقول :

إذا ســت قوماً فاجعل الجود بينهم ... وبينك تأمن كل ما تتخوف
فإن كشفت عند الملمات عورة ... كفاك لباس الجود ما يتكشف

فقال : مقبول منك نصحك وأمر له بمائة ناقة وهي أول جائزة أجازها .

قال بعض العلمــاء :

وقال بعض العلماء : من صدق فى مقاله ، زاد فى جماله .

وقال آخر : تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة . وتجنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة . فإن فيه الهلكة .

وقال محمود الوراق الشاعر :

الصدق منجاة لأربابه ... وقربة تدنى إلى الرب

وقال أحد الشعر اء :

الصدق يمن ومنجاة ومحمدة ... فيه الكرامة والإقبال والشرف

وقال آخر :

عود لسانك قول الصدق تحظ به ... إن اللسان لما عودت معتاد
موكل يتقاضى ما سننت له ... فى الخير والشر فانظر كيف ترتاد

وقال آخر :

عليك بالصدق ولو أنه ... أحرقك الصدق بنار الوعيد

وقال النيسابورى :

واكـرم الآداب صـدق المنـطـق ... أكـرم بـه أكـرم بـه مـن خـلـق
أعـدل شـاهـد على الـصـلاح ... أقـرب مـنـهـاج الى الـفـلاح
شـرف بـه أخـلاقـك الـكـريمـة ... استـر بـه حـالاتـك الـذميـمـه
مـن صـدق الحديث فى المقال ... شـارك المثـرون فى الأمـوال

أمثـلة فى الصـدق ...

دخل رجل حانوت تاجر . فأعجبه لون ثوب عنده . و بهره جمال منظره . فأحب أن يشتريه منه . فقال له التاجر : لايغرنك حسن المنظر . فإن نوعه غير جيد .فشكر له صدقه وإرشاده وطلب آخر من نوعه جيداً .

فأسف التاجر لنفاذه . ووعده عند أول رسالة تأتيه أن يخبره . و بعد بضعة أيام جاء النوع الجيد فأعلمه . واشترى منه ما يحتاج اليه . فشكره على ذلك ونشر إسم التاجر بين الناس لما عهد فيه من الصدق .

بأي وجـه ...

قدم عبد الرحمن بن عنبسة على معن بن زائدة باليمن وكانت بينهما عداوة فلما رآه قال له : يا عبد الرحمن بأي وجه أتيتنى ولأي خير أملتنى ؟ قال : أصلح الله الأمير اسمع منى حتى أنشدك بيتين قالهما نصيب فى عبد العزيز بن مروان قال وما هما فأنشده :

إذا سـست قوماً فاجعل الجود بينهم ... وبيـنـك تـأمـن كـل ما تتخوف
فان كشفت عند الملمات عـورة ... كـفـاك لـباس الجود ما يتكشف

فقال : مقبول منك نصحك وعذرك وأجازه .

وقــوف ...

وقـف إعـرابـى على بـاب بخيل ، وكان موسرا فلم ينل منه شيئا فانصرف وهو يقول :

والله والله مــــــرتين	لحـــفـــر بـئــر بـإبــرتين
وكــنــس بـلــد بـريـشـتين	وغـســل عـبـدين أسـودين
حـتــى يحــولا لأ بـيـضين	وحمــل ثـورين بـالـيـدين
ونــزع طــودين راسـين	ونـقـل بـحـرين زاخـرين
على صـعـيـد بمـنـخـلين	ولا وقــوف على بـخـيـل
يضــيع منـه	حيــاء عـينى

العــــدل ...

إن تحكـمـوا بـالـعـدل تـلـقوا راحـة وعلى الأسـرة تـرقـدوا بـأمـان

وكـتـب الى عـمـر بـن عبـد العزيز بعض عماله يستأذنه فى تحصين مدينة . فكتب اليه حصنها بالعدل . ونـق طرقها من الظلم .

قـال عـبـد الله بن طاهر يوما لأ بيه : كم تبقى هذه الدولة فينا ؟ وتدوم فى بـيـتـنـا ؟ قال : مادام بسـاط العــدل والانصـاف مبسـوطا فى هــذا الايـوان .

وقـال عـمـرو بـن الـعاص : لاسلطان إلا برجال . ولا رجال إلا بمال .ولا مال إلا بعمارة ولا عمارة إلا بعدل .

عــدل القــاضى أبى حاتم ...

قال أبو الحسن عبد الواحد الحصيبى . حضرت القاضى أبا حازم وقد جاء طريف المخلدى من أمير المؤمنين (المعتضد بالله) وقال : يقول لك أمير المؤمنين

لنـا على فلان البيِّع مال . وقد بلغنا أن غرماءه أثبتوا عندك إفلاسه . وقد قسطت لهم ماله فاجعلنا كأحدهم وقسط لنا .

فقال أبو حازم : قل له أطال الله بقاءه . أذكر لما قال لى وقت أن قلدنى القضاء قد أخرجت الأمر من عنقى وجعلته فى عنقك . ولا يجوز أن أحكم فى مال رجل لمدع إلا ببينة . فرجع طريف وأخبره . فقال له : قل له فلان وفلان يشهدان . يعنى رجلين جليلين من أعيان الدولة كانا فى ذلك الوقت .

فقال : يشهدان عندى وأسأل عنهما . فإن زكيا قبلت شهادتهما . وإلا أمضيت ماثبت عندى فامتنع أولئك من الشهادة فزعا ألا يقبل قولهما . ولم يدفع للمعتضد شيئا . فهكذا يكون القضاء السديد .

س ــ ما هو الحلم ؟

ج ــ الحلم هو كظم الغيظ والسكون عند ثورة الغضب . حال وجود ما يدعو إليه وترك الانتقام مع القدرة . ودفع السيئة بالحسنة . وهو من دلائل العقل . وشجاعة القلب . والرجل الحليم حقا هو الذى لايضطرب . ولا يسلم نفسه لشهوة الغضب فى معاملاته مع الناس . وعند وقوع حادث لم يكن له فى حسبان . ولو علم الشبان الذين يغضبون من أدنا الأمور وأوهى الأسباب . أن الحلم سيد الأخلاق . وأنه يكمل صاحبه بجميل الخصال . ويحببه الى الله تعالى . و يرفع قدره عند الناس . لما عرفوا ما للغضب إليه سبيلا ولا سلك له طرقاً .

وقال أيضاً : ما وجدت لذة عندى ألذ من غيظ أتجرعه . وسفه بحلم أقمعه .

وكان الأحنف بن قيس بن عاصم . كنا نختلف اليه فى الحلم . كما نختلف الى الفقهاء فى الفقه . ولقد حضرت عنده يوما وقد أتوه بأخ له قد قتل ابنه فجاءوا به مكتوفا فقال : ذعرتم : (أخفتم) أخى أطلقوه . واحملوا الى أم ولدى ديته فإنها ليست من قومنا . ثم أنشد :

أقول للنفس تصبيرا وتعزية إحدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدى

وقال بعض الحكماء : احتمال السفيه خير من التحلى بصورته . والإغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته .

وقال بعض الأدباء . من غرس شجرة الحلم . أجتنى ثمرة السلم .

وقال بعض العلماء : ثلاثة لايعرفون إلا فى ثلاثة مواطن : لايعرف الجواد إلا فى العسرة ، والشجاع إلا فى الحرب ، والحليم إلا فى الغضب .

وقال أحد الشعراء :

أطع الحليم إذا الحليم نهاكا إن الحليم إذا ضللت هداكا
وإذا استشارك من تود فقل له أطع الحليم إذا الحليم نهاكا
واعلم بأنك لن تسود ولن ترى سبل الرشاد إذا أطعت هواكا

خدع النفوس ...

قال بن المعتز :

وكم نعمة الله فى صرف نقمة ترجى ومكروه حلا بعد امرار
وما كل ما تهوى النفوس بنافع وما كل ما تخشى النفوس بضرار

حرف واحد ...

قال رجل لحكيم :
ـ عظنى ..
ـ قال الحكيم : جميع المواعظ كلها منتظمة فى حرف واحد .
قال : ما هو؟
قال : تجمع على طاعة الله فاذا أنت قد حويت الموعظة كلها .

القنــاعة ...

قال عمرو بن مالك الحارثى :

الحرص للنفس فقر والقنوع غنى ... والقوت إن قنعت بالقوت مجزيها
النفس لو أن ما فى الأرض جيز لها ... ما كان إن هي لا تقنع بكافيها

يا طــلح ...

دخل طلحة بن عبد الله بن عوف السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال : يا أبا فراس اختر عشرا من الإبل ، ففعل ، فقال : ضم عليها مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة ، فقال هي لك فقال الفرزدق :

يا طلح أنت أخو الندى وعقيده ... إن الندى ما مات طلحة ماتا
إن الندى ألقى إليك رحاله ... فبحيث بت من المنازل باتا

الحــق ...

قال أبو العتاهية :

الحق أوسع من معا ... لجة الهوى ومضيقه
لا تفرض لكل أمر ... أنت غير مطيقه
والعيش يصلح إن مزجت ... غليظه برقيقه
وإذا رأيت الرأي مضطربا ... فخذ بوثيقه
ولربما غص البخيل ... أن إستنيل بريقه

غـايات المكروه ...

قال علي بن أبى طالب رضي الله عنه :

إن للمكروه غايات لابد أن ينتهى إليها فينبغى للعاقل أن ينام لها الى حين انقضائها فإن اعمال الحيلة فيها قبل تصرمها زيادة فى مكروهها .

إفشـــاء الســـر...

قال بعضهم :

ــ دخلت على الخليفة العباسى المتوكل يوما وهو جالس وحده فسلمت عليه فرد السلام وأجلسنى فحانت منى التفاتة فرأيت الفتح بن خاقان ــ أحد كبار القواد ــ واقفا فى غير رتبه التى كان يقوم فيها متكئا على سيفه مطرقا . فأنكرت حاله .. وكنت إذا نظرت إليه نظر الخليفة الى فإذا صرفت وجهى نحو الخليفة أطرق . فقال الخليفة : هل أنكرت شيئا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين وقوف الفتح فى غير رتبته التى كان يقوم فيها .

قال : سوء اختياره أقامه هذا المقام ، قلت : ما السبب يا أمير المؤمنين ؟

قال : أسررت إليه سرا فما لبث السر أن عاد الى . قلت : أسررته الى أحد غيره يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما كان هذا . قلت : فلعل مستمعا استمع عليكما قال : ولا هذا أيضاً .

اجتنب ...

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

اجتنب الاشغال عند حضور الصلوات ، فإن من يضيع الصلاة فهو لما سواها من شرائع الإسلام أشد تضيعا .

هنـــاك رجـــل ...

دعا أحد الملوك أشعب لعلمه بأنسه يسلى عن النفس فى أحاديثه وقصصه المثيرة وطلب منه أن يقص عليه قصته فبدأ أشعب قائلا : كان هناك رجل .. ولكنه ما كاد ينهى جملته حتى شاهد الأكل قد أحضر فتوقف عن الكلام ولم يواصل قصته . فسأله الملك فى حيرة وماذا ؟ قال أشعب : «ومات» وبذلك أنهى قصته ..!!

س : ما هــو الصـــدق ؟

ج : الـصـدق هو قول الحق . والإخبار بما يطابق الواقع . من غير تبديل ولا زيـادة ولا نـقصان . وليس الاخبار مقصورا على القول . بل قـد يكون بالفعل . كـالاشـــارة بـالـيـد وهز الرأس ونحوهمـــا . وقـــد يكون بالســكوت من غير قـــول ولا فعـــل .

ولـيـس للـصـدق سوى طريقة واحدة . وهي أن يقول الانسان الحق . كل الحق لاشيء غير الحق . والصدق رأس الفضائل . وأجمل الصفات الحميدة التى يـتـحلى بـهـا الانـسـان . وتـزيـده فى الـعـالـم هـيبة ووقارا . إذ به تنال الثقة . وتـكـتـسـب الـثروة . و يطيب العيش . والصدق من الضروريات التى يتوقف عـلـيـهـا نـظـام الـعـالـم بـأسره . ألا تـرى أنـه بالصدق تثبت الحقوق . وتحفظ الأ رواح . و يتم النظام . و يعيش الناس . فى أمان وسلام ولولاه لانتزعت ثقة النـــاس بعضهم من بعض . ولما وصـــل إليهم شيء من الحقـــائق فى العـــلوم والأديان .

ألا تـرى أن الـرجـل الـصادق يكون دائما موضع الثقة ومحل الأمانة مبجلا محـتـرمـا مـهـمـا كـانت درجته . لأن الصادق لايكون خائنا . ولا مختلساً . ولا مزوّرا . ولا نماما . ولا مخادع . ولا غشاشا .

فـإذا عـاملت رجلا صادقا كنت فى مأمن على مالك وعرضك . و يكون هو على يقين من رغبة الناس فى معاملته .

فـالـتـاجـر لايعامله الناس إلا إذا اشتهر عنه الصدق فى المعاملة . والصانع يـنصرف عنه عملاؤه إذا لم يصدق فى مواعيده . والطبيب لايقصده أحد إلا إذا وثـق بـه الـنـاس وكـان صـادقـا ، والـصدق من أهم الأسس . بل هو الأساس المتين الـذى تـشـاد عـلـيـه المـجـتـمعات . ولولاه ما بقى مجتمع ذلك لأنه لابد للـمـجـتـمع من أن يتفـــاهم أفـــراده بعضهم مع بعض . ومن غـــير التفـــاهم لايمكن أن يتعـــاونوا .

ومعنى التفاهم أن يوصل لانسان مافى نفسه من الحقائق الى الاخرين . وهذا هو الصدق بعينه . و يتجلى ذلك فى المجتمعات الصغيرة كالاسرة والمدرسة . فكلاهما لايبقى إلا بالصدق .

نبهونا ...

أقبل الملأ من سادة القوم يهنون الأمير عبد الرحمن الداخل صقر قريش على فتح مدينة سرقسطة بالأندلس وكان يوما مشهود وعز على أحد الجنود ألا يشارك الجنود السادة فيما هم فيه فاقتحم عليهم الناد ي وهنأ الأمير بصوت عال فى غير خوف ولا وجل فقال له الأمير : والله لولا أن هذا اليوم يوم أسبغنى فيه النعمة ممن هو فوقى فأوجب على ذلك أن أنعم فيه على من دونى لاصليتك ما تعرضت له من سوء النكال ومن تكون ؟ حتى تقبل مهنئا رافعا صوتك غير متلجلج ولا متهيب لمكان الامارة ولا عارف بقيمتها فى مثلها من عقوبة فقال الجندى على الفور ولعل فتوحات الأمير يقترنون لنصلها باتصال جهلى وذنوبى فتشفع لى متى أتيت بمثل هذه الزلة . لا أعدمنيه الله فتهلل وجه الأمير وقال : ليس هذا باعتذار جاهل ثم قال نبهونا على أنفسكم إذا لم تجدوا من ينبهنا عليها ورفع مرتبته وزاد عطائه

فكرة ...

ذكر « بوب هوب » فى نفسه أنه لاحظ وهو طفل أن والدته لا تشترى له شيئا جديدا فملابسه تصنع له من ملابس أخويه اللذين يكبراه سنا وكتبه المدرسية يحصل عليها من أخيه الذى يسبقه فى الدراسة وهكذا .

وفى ذات يوم أجاب والدته وهو يجلس مفكرا فأقبلت عليه تسأله فى حنان ، فيم تفكر يا ولدى ؟ فأجاب قائلا : إنى أفكر فى احتمال زواج شقيقى الكبيرين ووفاتهما . أيتحتم على إذ ذاك أن أتزوج ارملتيهما ؟

هــو لا يضربه ...

هاجر أحد العمال الانكليز الى الريف ليجد عملا ولم يلبث أن التحق بخدمة قــروي عجــوز يعيش بعيد عن أسباب المدينة مكتفيا بمحيطه الضيق وقال القروى للعامل : أنا لا أستعمل الساعات لمعرفة الوقت . ولكن عندى حمار ينهق صباحا فيبدأ العمل و ينهق مساء عند انتهاء موعده .

ولم يعارض العامل ، وفى صباح اليوم التالى استيقظ على نهيق الحمار وتطلع الى الساعة فرآها تشير الى السادسة فخف الى عمله ولكن فى الصباح لتالى نهق الحمار فى الخامسة والنصف وفى الثالث ارتفع نهيقه فى الخامسة فهب من نومه وأمسك بعصا وانهال على الحمار ضربا فأدركه القروى وسأله لماذا تضرب الحمار ؟ فأجاب : أنا لا أضربه ولكن أضبطه .

من أقوال الخلفاء والحكماء والعلماء والأدباء فى الصدق

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لأن يضعنى الصدق وقلما يفعل أحب الي من أن يرفعنى الكذب وقلما يفعل .

قال الشعبى ...

عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فانه ينفعك . واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك .

وقال عبد الملك لمعلم أولاده : علمهم الصدق كما تعلم القرآن .

وقال أرسطاطاليس : أحسن الكلام ما صدق فيه قائله . وانتفع به سامعه . وإن الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب .

قالت الحــكماء ...

الصدق عمود الدين . وركن الأدب . وأصل المروءة . فلا تتم هذه الثلاثة إلا به .

وقال أحد العلماء : علم إبنك الصدق . والصدق يعلمه كل شيء .

وقال آخر : ليكن مرجعك الى الحق . ومنزعك الى الصدق . فالحق أقوى معينْ . والصدق أفضل قرين .

وقال آخر : لاسيف كالحق . ولا عون كالصدق . الحق ملجأ الضعفاء والأقوياء .

وقال بعض الفضلاء : الصدق منجيك وإن خفته . والكذب مرديك وإن أمنته .

تأييد العقل ...

سئل بعض الحكماء : أي الأمور أشد تأييدا للعقل ؟ وأيها أشد ضررا به .
فقال أشد تأييدا له ثلاثة أشياء مشاورة العلماء وتجربة الأمور وحسن التثبت . وأشدها أضرارا به ثلاثة أشياء : الاصرار ، والتهاون ، والعجلة .

الصدق ...

قال ابن المقفع :

رب رجل يخبر بالشيء لايقبله ، ولا يعرف استقامته فيصدق به لما يرى من تصديق غيره ، فيتمادى به ذلك حتى يكون كأنه عرفه . ورجل يصدق به لهواه فى الأمر الذى يخبر به فالعاقل لايزال للهوى متهما ، و ينبغى له ألا يقبل من أحد وإن كان صدوقا إلا صدقا .

هذا شيء لاينقضي ...

مدح بكر بن النطاح أبا دلف العجلى بقصيدة فأثابه عليها عشرة آلاف درهم فاشترى بها ضيعة بالابلة ثم جاء بعد مدة وأنشده :

بك ابتنعت فى نهر الابلة ضيعة ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عديد

فقال أبو دلف وكم ثمن هذه الضيعة الأخرى ؟ فقال عشرة آلاف درهم فأمر له بها ثم قال له اسمع يا أبا بكر إن الى جنب كل ضيعة ضيعة أخرى الى الصين والى مالا نهاية وهذ شيء لاينقضى .

قطع العهد وشروطه ...

الواجب ألا تقطع عهدا مع أحد قبل أن تتأكد أنك قادر على القيام بكل شروط ذلك العهد . إنك لتجد من نفسك تأثرا . وفى صدرك ضيقاً وحرجا . حينما يعدك عامل . أو تاجر . أو غيرهم بعمل من الأعمال ثم لايفى بوعده .

س : ما هو العدل ؟

ج : العدل وضع الشيء فى محله وإيصال الحق الى مستحقيه . وهو ميزان الله تعالى فى الأرض يأخذ به الضعيف حقه من القوي . والمحق من المبطل . وبه قوام الدنيا والدين ، وسبب صلاح المخلوقين . وبه تتآلف القلوب . وتلتم الشعوب . ويشمل الناس التناصف . ويضمهم التواصل والتعاطف . وبه تعمر البلاد . وتسعد العباد . وتؤمن السبل وتقدر الخيرات والأرزاق . ويعم الصلاح للخاصة والعامة .

وما قامت به أمة من الأمم ، وجعلته فى موارد أفعالها ومصادرها إلا وكانت فى مقدمة الأمم عمرانا ، وأكثرها حضارة ومدنية ، وما حادت عنه إلا وكان الخراب رائدها . والضعف قائدها ، بذلك قضى العقل وحكم الله وجرى العمل فى الأمم من أول نشأتها للآن .

قال أحد الحكماء :

إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة .

وقال بعض الحكماء : بالعدل والانصاف ، تكون مدة الائتلاف .

وقال بعض الفضلاء : إن العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق . ونصبه للحق . فلا تخالفه فى ميزانه . ولا تعارضه فى سلطانه .

وقال أحد الشعراء :

العدل فى جسم الولاة جواهر ... لو مات جسم فالجواهر باقية

وقال آخر :

العدل روح به تحيا البلاد كما ... دمارها أبدا بالجور ينحتم

وقال آخر :

وما من يد إلا يد الله فوقها ... ولا ظالم إلا سيبلى بظالم

وقال آخر :

راعوا العدالة يا قضاة بحكمكم ... فالعدل أشرف خطة الانسان

وقال غيره :

ألا إن حلم المرء أكرم نسبه ... تسامى بها عند الفخر حليم
فيارب هب لى منك حلما فإننى ... أرى الحلم لم يندم عليه كريم

كان الأحنف بن قيس مشهورا بالحلم . حدثت بينه و بين رجل آخر مشاجرة ، فقال له ذلك الرجل : لو قلت لى كلمة لسمعت عشر كلمات :

قال له الأحنف : وأنت لو قلت لى عشر كلمات لا تسمع منى كلمة واحدة .

س : ما هو ضبط النفس ؟

ج : ضبط النفس هو الاعتدال فى الميل الى اللذات وخضوعه لحكم العقل . وليس ذلك مقصورا على اللذات الجسمية . بل يشمل أيضا اللذات

النفسية . كالانفعالات والعواطف فلا يسمى الشخص ضابطا لنفسه إلا إذا اعتدل فى لذاته الجسمية من مأكل ونحوه واعتدل أيضا فى انفعالا ته النفسية . فلم يغضب لأي داع ولم يندفع فى السير وراء عواطف كأن يحن حنينا شديدا الى وطنه إذا نزح عنه أو يفرط فى حزن لفقد عزيز عليه .

وكثير من الرذائل يرجع سببه الى عدم المقدرة على ضبط النفس .

ألا ترى أن الشراهة . والدعارة . والطمع . والإسراف . والغضب . والسخط . والشرثرة . والإدمان على السكر . إنما هي تماد فى هذه الخلال . واندفاع وراء العواطف والأهواء . لا وراء حكم العقل .

فإذا تمسك الانسان بفضيلة ضبط النفس . كان سيد لنفسه لا عبد الشهوات تسيّره كما تشاء .

وأهم الوسائل لضبط النفس هي :

١ ــ عدم الاسترسال فى الشهوات الجسدية . فهي شر مايفسد حياة الانسان . و يضعف روحانيته . و يسوقه الى أسوأ السبل . ومن ثم يجب عليه أن يتباعد عما يغريه ويحرّضه على هذا العمل . بأن يجالس المستهترين الذين لايتحرجون من قول الهجر والحض عليه ولا يغشى أماكن اللهو غير محتشم . لاسيما فى سن الفتوة بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين . إبان نمو الشهوات وتيسر الشرور . ويجب أن يصحب من قو يت شخصيتهم ونظف لسانهم . وطهرت أرواحهم . وأن يعنى بما يوضع فى يده من كتب . وما يشاهد من تمثيل . وما يغشى من مجتمعات . وإلا كان عرضة للتحو يل . وأكثر من ساءت حالهم ، وفسدت أخلاقهم ، كان فسادهم فى هذا الدور دور الفتوة وقل أن يسقط أحد بعد أن ينجو منه .

٢ ــ عدم الاسترسال فى الفكر . فلا يهيم فى كل واد . و يتحول فى كل مجال . فالفكر إذا حام حول الشرور يوشك أن يقع فيها كما قيل : من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه .

٣ـ عدم الاسترسال فى الانقباض والسخط لأن بذلك يكدر صفو الحياة . حتى لقد يخيل الى بعض الناس المتشائمين الساخطين أن الحياة ماهي إلا سلسلة آلام ونزاع وكفاح . وأن هذا العالم أسوأ ما يكون فيه من الآلام والشرور أكثر مما فيه من اللذائذ ، وقد ثبت بالتجربة أن هذا انما يكون لدى من ساءت صحتهم وضعفت أعصابهم . وتوالت عليهم كوارث الزمان . فتظلم الدنيا فى أعينهم . ولا يرون فى الحياة إلا ما يؤلم ولا شك فى أن هؤلاء الساخطين قد قصرت مشاعرهم عن درك ما فى العالم من لذات فما مثلهم إلا كمثل المحموم يدرك طعم العسل مرا .إذ ليس أحد يجهل أن الدنيا قد ملئت بما يسر . وما يؤلم . ولولا سوء النظم الاجتماعية . وفساد التربية . لكان الناس جميعهم سعداء .

س : كيف يكون امتلاك النفس حين الغضب .

ج : مذموم أن يكون الإنسان سريع الغضب يخرج عن عقله للكلمة الصغيرة . والسبب الحقير . والحادث التافه . لكن كل العضب مذموما .فهناك أحوال يمدح فيها وهو الغضب للحق . وللخدمة العامة ..ألا ترى أنك إذا نظرت الى شخص يعذب حيوانا صغيرا لم يجن جناية . أو ضعيفا لا يستحق أن يعذب أو الى شخص يحرم أولاده من الغذاء . وهو يتمتع بالأكل والشرب والهناء . فمن الحق عليك أن تغضب لمثل هذا كما أنه من الواجب عليك أن تغضب إذا أهنت فى شرفك . أو (جرحت) فى عرضك لتدرأ عن نفسك الظلم .

وأكثر ما يدفع الإنسان الى الغضب أثرته . وحبه الشديد لنفسه . وكثرة التفكير فى حقوقه فيتخيل إذا سمع كلمة من أحد أنها احتقار له . ونيل من شرفه وقدره . وكثيرا مايستسلم لغضبه . فلا يعى ما يقول ولا يعقل ما يفعل . و يظن أنه بذلك يظهر بمظهر المحترم لنفسه المحافظ على كرامتها . وهو إنما يظهر بمظهر الطائش الأحمق

حديث المجانين ...

قال خالد لأبى العباس :

قلت : حدثنى عن أعجب مجنون صادفته قال : هو المجنون الفيلسوف .

قلت : وما الذى كان من أمره معك ؟

قال : رآنى أتجول فى أنحاء المارستان لا تصيد طرفة أو نكتة أدبية فاستدعانى إليه وقال : متى يلتذ الانسان بالنوم يا أبا العباس ؟ لئن قلت قبل النوم فكيف يتلذذ بما لم يحصل ؟ ولئن قلت أثناءه فهل غاب عنك أن النوم موت أصغر ومحال أن يشعر الميت بلذة ؟ ولئن قلت بعده فقد فاتت اللذة قال أبو العباس فتحيرت ولم أستطع الإجابة فلما رأى حيرتى ضحك طو يلا ثم قال : إن النوم داء ولا لذة فى الأدواء . أهذا خطاب مجانين ؟

قال : لبث قليلا . ثم أن المجنون سألنى فقال : لكل أمة نذير فما نذير الكلاب .

قال أبو العباس : فلم أعرف أن أجيب على هذا السؤال أيضا فقال : وقد تناول حجرا كان على مقر بة منه هذا نذيرها ؟

ثم قذفنى بالحجر فأخطأنى فصاح غاضبا : فإنك أنت النذير أيها الكلب الحقير .

لا تعيروا الحكماء بأنسابهم ...

عير رجل سقراط الحكيم بخمول نسبه وتاه عليه بحسبه وشرف قومه فقال له سقراط : إليك انتهى شرف قومك ، ومنى ابتدأ شرف قومى فأنا فخر قومى وأنت عار قومك .

تسأل العافية ...

قال أبو تمام : وقفت على باب مالك ابن طوق الرحبى أشهرا فلم أصل إليه ولم يعلم بمكانى فلما أردت الانصراف قلت للحاجب أتأذن لى إليه أم

انصرف ؟ قال : أما الآن فلا سبيل إليه . قلت : فإيصال رقعة ؟ قال : لا ، ولا يمكن هذا ولكن هو خارج اليوم الأول الى بستان له ، فاكتب الرقعة وارم بها فى موضع ارانيه الحاجب فكتبت :

لعمرى لان حجبتنى العبيـ ـد عنك فلم تحجب القافية
سأرمى بها من وراء الجدا ر شنعاء تأتيك بالداهية
تصم السميع وتعمى البصيـ ـر ومن بعدها تسأل العافية

غاية الحزم ...

قال بعض البخلاء لغلامه : هات الطعام واغلق الباب فقال : يا مولاي هذا خطأ ، إنما يقال : اغلق الباب وهات الطعام فقال له : البخيل انت حر لمعرفتك بالحزم .

تقليد الأطفال ...

الأطفال مقلدون بطبيعتهم فهم يحاكون والديهم رغم كل محاولة لبث الخلق الطيب فى نفوسهم .

المحدث اللبق ...

أن تكون محدثا لبقا إلا إذا تعلمت قبل ذلك كيف تحسن الاصغاء .

الفتاة المحتشمة ...

هى التى لاتجرى وراء الرجل وكذلك المصيدة لاتجرى وراء الفأر .

السنة ...

فترة من الزمن مؤلفة من ثلاثمائة وخمس وخمسين وأحيانا ست وخمسين خدعة .

إيجـــاز ...

خطب معاو ية فى يوم شديد الحر ــ وكان سمينا جسيما ــ ورأى ازدحام الناس فقال : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد فإن الله خلقكم ولم ينسكم و وعظكم فلم يهملكم فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ثم نزل .

حيــلة محــام ...

استطاع المحامى أن يؤثر فى نفوس القضاة والمحلفين ويحملهم على الرثاء لموكله الطفل وذلك بأن أسمعهم بكاءه خلال دفاعه عنه وأخيرا سأل القاضى ذلك الطفل عما حمله على البكاء ، فأشار الى محاميه وقال : قرصنى !

هــذا فى مدح الخط والقــلم ...

يقال : القلم أحد اللسانين وقال أقليدس : القلم صانع الكلام يفرغ ما يجمعه القلب و يصوغ مايكسبه اللب . وقال أيضاً : الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية . وقال أفلاطون : الخط عقال العقل . وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما : لم أر باكيا أحسن تبسم من القلم . وقال المأمون : لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة . وقال ثمامة : مآثره لا تطمع فى دروسه الأ يام ، وقال بن المعتز : القلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة كأنه يفتح باب بستان أو يقبل بساط سلطان . وقيل : الأقلام مطايا الأ وهام فامتطوها يطرد لكم الكلام و يسهل بجريها النظام .

و يقال : عقول الرجال تحت أسنة أقلامها . وعن بعض الفلاسفة أنه قال : صورة الخط فى الأ بصار سواد وفى البصائر بياض . وقال آخر : قد نوه الله باسم الكتابة وعظم من شأنها إذا أضافها الى نفسه جل ذكره وإن لم تكن تلك الإضافة من النوع الذى يضاف الى خلقه ولا راجعة بوجه من الوجوه الى شبهه

الا أنه دلنا بها على علو رتبتها وشرف منزلتها فقال عز من قائل (وكتبنا له فى الألواح) الآية وقال تعالى جده (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) وقال سبحانه (كتب الله لأغلبن أناورسولى) وجعل جل جلاله من ملائكته كتبة سفرة وهم أرفع الخلق درجة ، وقال عز ذكره (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) وقال تعالى (ورسلنا لديهم يكتبون) وقال جل ذكره (بأيدى سفرة كرام بررة) ومعلوم أنهلو لم تكتبأعمال العباد كانت محفوظة لايتخللها خلل ولا يتداخلها نسيان ولا زلل لكنه علم عز ذكره أن نسخ الكتاب أبلغ فى التحذير وأوكد فى الانذار وأهيب فى الصدور وأراد تعريف عباده فضيلة الخط والكتابة . وأقسم عز إسمه بالآلة التى تتهيأ بها الكتابة وهى القلم فقال (ن والقلم وما يسطرون) كما أقسم بالأشياء الجليلة الأقدار الكبيرة الأخطار فى نفوس عباده وعيون بلاده كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض .

وأنشد أبا الفتح البستى :

إذا افتخر الأبطال يوما بسيفهم ... وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة ... مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم

قال أحدهم فى مدح القلم : ما أصم سميع أخرس بيلغ ضعيف قوى مهين عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نحيل الشخص سمين الخطب حقير المنظر شهير المخبر صغير الجرم . وقال بن المعتز فى القلم :

إذا أخذ القرطاس خلت بمينه ... يفتح نورا أو ينظم جوهرا

وقال كشاجم :

وإذا نممت بنانك خطا ... معربا عن ملاحة وسداد
عجبت الناس من بياض معان ... تجتلى من سواد ذاك المداد

وقال البستى :

إن هز أقلامه يوما ليعملها ... أنساك كل كمى هز عامله
وإن أقر على رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له

مــدح الأدب

قـال بزرجمهر : ليت شعرى أي شيء أدرك من فاته الأدب وأي شيء فات من أدرك الأدب .

وقـال بـن عـائشة القرشي : أهل الأدب هم الأكثرون وإن قلوا ومحل الأنس أين حلوا .

وقـال خـالـد بـن صفـوان لابنه : يابني الأدب بهاء الملوك ورياش السوقة والناس بين هاتين فتعلمه تجده حيث تحب . وقيل الأدب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة .

وقيل : حليت الأدب لاتخفى وحرمته لاتجفى . وقال البريدى :

لـيـس الـفـتـى كـل الـفـتـى إلا الـفـتـى فى أدبـه
وبـعـض أخـلاق الـفـتـى أولى بـه مـن نـسـبـه

وقـال حـكـيـم لابنه : عز السلطان يوم لك و يوم عليك ، وعز المال وشيك ذهابه جدير انقطاعه وانقلابه ، وعز الحسب الى خمول ودثور وذبول ، وعز الأدب راتب واصب لايزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان و يقال : من قعد بحسبه نهض به أدبه .

وقـال بـن المعتز : لسـت تـعدم من الأديب كرما من طبعه أو تكرما من أدبه . وقال أيضا : الأدب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت .

هــذا فى مــدح الشــعر ...

وكـان يـقـال الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز أدبها ، و يقال : الشعر لسان الزمان والشعراء للكلام أمراء . وقال بعض السلف : الشعر أدنى مروءة الثرى وأسرى مروءة الدنىء .

وقال آخر : الشعر جزل من كلام العرب تقام به المجالس وتستنتج به الحوائج وتشفى به السخائم .

و يقال المدح مهزة الكرام واعطاء الشاعر من بر الوالدين . وقال بعضهم : أنصف الشعراء فإن ظلامتهم تبقى وعقابهم لايفنى وهم الحاكمون على الحكام . وقال آخر : الشعر الجيد هو السحر الحلال والعذب الزلال .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم **(إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا)** وعنه عليه الصلاة والسلام (أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل . وقال له النبي عليه الصلاة والسلام صدقت ثم قال : وكل نعيم لامحالة زائل . قال النبي عليه الصلاة والسلام : كذبت نعيم الجنة لايزول) .

وقال بعضهم : رب بيت شعر خير من بيت تبر . وكان عمر رضى الله عنه لايعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت . وكان يقال : النثر يتطاير والشعر يبقى بقى النقش فى الحجر .

وقال آخر : الشعر صوب العقول وكلام الفحول . وقيل لحمزة بن بيض من أشعر الناس قال : من إذا قال أسرع وإذا وصف أبدع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع . وقال دعبل فى كتابه الموضوع فى مدح الشعراء : أنه لايكذب أحد إلا اجتراه الناس ، فقالوا كذبا إلا الشاعر فإنه يكذب و يستحسن كذبه ويحتمل ذلك له ولا يكون عيبا عليه ثم لايلبث أن يقال أحسنت . وفيه أن الرجل الملك أو السوقة إذا صيربنه فى الكتاب أمر معلمه أن يعلمه القرآن والشعر فيقرنه بالقرآن وليس الشعر كهو ولا كرامة للشعر لكنه من أفضل الآداب فيأمر بتعليمه إياه لأنه توصل به المجالس وتضرب فيه الأمثال وتعرف به محاسن الأخلاق ومشاينها فتذم وتحمد وتهجى وتمدح وأي شرف يبقى بالشعر . وفيه أن امرء القيس كان من أبناء الملوك وكان من أهل بيته و بنى أبيه أكثر من

ثلاثين ملـكا فبـادوا و باد ذكـرهم و بقى ذكـره الى يوم القيـامة وإنمـا أمسـك ذكـره شـعره .

وقال أحدهم : أحسن ما مدح به الشعر قول أبى تمام حيث يقول :

ولـولا خـلال سـنهـا الشـعر ما درى بـنـات المـعـالى كيـف تبـنـى المكارم

وأحسن منـه قول هـذا :

أرى الشعر يحيى الجود والبأس بالذى تـبـقـيـه أرواح لـه عـطـرات

ومـا المجـد لـولا الشـعر إلا معاهد ومـا الـنـاس إلا أعـظـم نـخـرات

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتجز بيت طرفة ولا يقيم وزنه :

فصل لأ بى بكر الخوارزمى جامع فى مدح الشعر :

ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود إلا منهم والكذب مذموم ومردود إلا فيهم إذا ذموا ثـلموا وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضيع وإذا غضبوا وضعوا الرفيع وإذا أقروا على أنفسـهـم بـالـكـبـائر لم يلزمهم حـد ولم تمتد إليهم يد ، غنيهم لايـصـادر وفـقيرهم لايستحقر وشيخهم يوقر وشابهم لايستصغر سهامهم تنفذ فى الأعـراض وشـهـادتـهـم مـقـبـولـة وإن لـم يـنطق بها سجل ولم يشهد بها عدل وسـرقـتـهـم مـغـفـورة ، وإن جـاوزت ر بـع دينار و بلغت ألف قنطار ، إن باعوا المـغـشـوش لـم يرد عليهم وإن صادروا الصديق لم يستوحش منهم بل ما ظنك بـقـوم هـم صـيارفة أخلاق الرجال وسماسرة النقص والكمال بل ما ظنك بقوم أسـمـهـم نـاطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العدل بل ما ظنك بقوم هم أمـراء الـكـلام يقصرون طو يله و يطولون قصيره يقصرون ممدوده ويخفضون ثقيله ولـم لا أقـول مـا ظـنـك بقـوم يـتـبـعهم الغـاو ون وفى كـل واد يهيمون و يقـولون مالا يفعـلون .

فـإذا طوحـت بـك الـنـفـس الى وادى الـشهوات . وأمرتك بالانغماس فى المـو بـقـات فـخالفها . أو مالت بك نحوهما فأثن زمامها . واكبح جماحها . كى تكون كرامتك موفورة . وأموالك مصونة . وصحتك محفوظة .

س : ما هي صيانة اللسان ؟

ج : خلق الله الانسان . وميزه على سائر الحيوان بالعقل واللسان . واللسان عضو صغير موضوع فى الفم لتمييز الأغذية . وترجمان للكلام . إذ به يعبر الانسان عما فى ضميره وعما يحيط به .

فهو عدة التفاهم والتخاطب مع الغير . وهو مقياس تقاس به درجة فضل الانسان . وبه تقدر مقدار معارفه وأفكاره . وهو محك تعرف به آدابه . وأخلاقه . من حلم . وغضب . ورقة . وخشونة . وكمال . ونقص .

فالواجب على كل إنسان أن يضبط لسانه حتى لاينطق إلا بما يرضاه العقل السليم . وليجعل لسانه لسان صدق فى القول . ولطف فى المعاملة . وليحفظه من سيء الأحاديث لأن بذيء اللسان دائما مكروه . أما حلو اللسان فهو دائما محبوب .

ومن مكارم الأخلاق . صيانة اللسان عن الكلام فيما لايعنى . والخوض فى الباطل والمراء والخصومة . والتشدق . والمزاح الذى يتعدى الحشمة . والاستهزاء وإفشاء السر والكذب فى القول . والغيبة والنميمة . والحلف . وخلف الوعد . والى غير ذلك من عثرات اللسان ومهلكات الانسان . فكم من أشخاص ألقوا فى غياهب السجون لكلمة خرجت من فيهم مغايرة للأدب أو مخالفة للقانون . وكم من كلمة أثارت غضبا وسخطا . وأسالت دماء ، وجرّت ذلا وعناء . وبدلت حالة الانسان من هناء الى شقاء .

ذكر ما قيل فى صيانة اللسان وحسن الكلام

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم) . وقوله تعالى (وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد) . وقال تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) .

وقال صلى الله عليه وسلم (**رحم الله عبدا قال خيرا فغنم .. أو سكت فسلم**) .

وقال عليه الصلاة والسلام (المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده) .

وقال عليه الصلاة والسلام (**من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه**) .

١ ـ أوصى بعض الحكماء ابنه فقال له : يابني . إن من الكلام ما هو أشد من الحسام . وأثقل من الصخر . وأنفذ من وخز الإبر . وأمر من الصبر . فصن لسانك عن لغو الكلام . واعلم أن القلوب مزارع فازرع فيها طيب الأحاديث فإن لم ينبت فيها كله . نبت بعضه وإن صمتا تعقبه سلامة . خير من نطق يسلب كرامه . من قل كلامه . قلت آثامه . ومن كثر لغطه ، كثر غلطه . وإن لرجل لايزال مهيبا مادام ساكتا . فإذا تكلم زادت مهابته أو سقطت رتبته .

٢ ـ يحكى أن لقمان الحكيم أعطاه سيده شاة . وأمره أن يذبحها و يأتيه بأخبث ما فيها فأتاه بقلبها ولسانها .

ثم أعطاه شاة أخرى وأمره أن يذبحها و يأتيه بأطيب ما فيها . فذبحها وأتاه بقلبا ولسانها . فسأله عن ذلك .. فقال : يا سيدى لا أخبث منهما إذا خبثا ولا أطيب منهما إذا طابا .

٤ ـ ذكر ابن خلكان . أن رجلا كان يجالس الشعبى . و يطيل الصمت . فقال له الشعبى يوما : ألا تتكلم .فقال :

ـ أصمت فأسلم . واسمع فأعلم . إن حظ المرء فى أذنه له . وفى لسانه لغيره .

كفـــاية ...

طلبت الزوجة الطلاق لأن زوجها يكسر الأطباق فوق رأسها و يعاملها بقسوة ، ولما سألها القاضى عما إذا كان يعتذر عادة عما يبدر منه ، أجابته بقولها : كلا لأن عربة الاسعاف تنقله عادة قبل أن يستطيع الكلام .

محاســن السـفر ...

لايمنعك خفض العيش تطلبه   نزاع شوق الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها   أهلا بأهل وجيرانا بجيران

شاعر عربى

من الخرق المعابلة قبل الإمكان ، وأناة بعد الفرصة .

علي بن أبى طالب

الزواج الموفق صرح مشيد يتطلب الحرص على تقوية بنيانه فى كل يوم .

الذوق سمة الرجل المهذب والخيال سمة الرجل المنتج واتزان العاطفة سمة الرجل الناضج .

شـــجاع فى الهزيمـة ...

قيل لبشار بن برد إن فلانا يزعم أنه لايبالى بلقاء واحد أو ألف فى الحرب فقال : صدق لأنه يفر من الواحد كما يفر من الألف .

مـدح الكتب والدفاتر ...

قال الجاحظ : الكتاب وعاء ملىء علما وظرفا حشى ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا إن شئت كان أعياء من باقل وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل وإن شئت ضحكت من نوادره وإن شئت عجبت من غرائبه وإن شئت ألهتك مضاحكه وإن شئت أشجتك مواعظه ، فالكتاب نعم الظهر والعمدة ونعم الكنز

والعدة ونعم الذخر والعقدة ونعم النزهة والعشرة ونعم الشغل والحرفة ونعم الأنيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل والجليس الذى لايطر بك والصديق الذى لايغرر بك والرفيق الذى لايملّك والمستبيح الذى لايستزيدك والجار الذى لايستطيلك والصاحب الذى لايريد استخراج ما عندك وهو الذى يطيعك بالليل طاعته بالنهار و يفيدك فى السفر إفادته فى الحضر لايعتل بنوم ولا ضجر ولا يعتريه كلال سهر وهو المعلم الذى إذا افتقرت إليه لم يحتقرك وإذا قطعت عنه المادة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة وإن هبت ريح أعدائك لم ينقلب عليك وإن قل مالك لم يترك زيارتك .

ثم قال : متى رأيت بستانا يحمل فى ردن وروضة تقلب فى حجر ينطق عن الأموات و يترجم كلام الأحياء ومن لك بواعظ مثله و بزاجر مغر و بناسك فاسق و بحار بارد و بطبيب أعربى و بروى هندى و بفارس يونانى و بقديم مولد وبميت ممتع .

ثم قال : ولولا ما وسمت لنا الأوائل فى كتبها وخلدت فى عجائب حكمتها ودونت من محاسن سيرها وفننت من بدائع أثرها حتى شاهدنا ما غاب عنها عنا وفتحنا كل مستغلق علينا فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدركنا مالم ندركه إلا بهم .

ثم قال : ولولا الكتب المدونة والأخبار المفننة لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الفهم . قال أحدهم : قرأت على شيخ كتابا فيه مآثر غطفان فقال : ذهبت المكارم إلا من الدفاتر . قال : وسمعت الحسن اللؤلؤى يقول : عبرت أربعين عاما ما قلت ولابت إلا والكتاب موضوع على صدرى . وقال آخر : وكثيراً ما أذكرنى أكل الوحية وأنا أنظر فى كتاب جديد وقع الى ولا أصبر عنه الى وقت فراغى من الأكل . وسمعت أبا نصر سهل بن المذمال يقول : كثيرا ما أفعل مثل ذلك . وكان يقول : انفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليك ذهب الألباب .

وقال الحسن بن طباطبا العلوى : فى بعض الكتب حصون العقلاء إليها يلجؤن و بساتينهم بها يتنزهون . وقال :

اجعل جليسك دفترا فى نشره ... للميت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للأديب مؤنس ... ومؤدب ومبشر ونذير
ومفيد آداب ومؤنس وحشة ... وإذا أنفردت فصاحب وسمير

وللمتنبى :

أعز مكان فى الدنيا سرج سابح ... وخير جليس فى الزمان كتاب

والانسان فى غضبه حاكم غير منصف . يبالغ فى الشىء فلا يزنه بميزان الحكمة والاعتدال بل يضع على عينيه منظارا مكبرا (مجهرا) يريه الأشياء فوق حجمها الطبيعى و يشوه محاسنها . فلا يرى فيها إلا ما يغضبه . ولذلك تراه يحكم حتى على أعز الناس عليه أحكاما قاسية .

فالواجب أن يتريث . و يعمل الفكر والرو ية . و يسأل نفسه . و يراجعها قبل أن يبت فى أمره . هل هو محق فى غضبه ؟ أو ليس لما عمل أو قيل محمل حسن ؟ هل الشىء يغضب حقيقة بالصورة التى رآها ؟ فربما يكون لما قد حصل أو قيل محل حسن . ولعله عمل بحسن نية وإخلاص . لايقصد الضرر والإساءة ، كما أنه يراجع هفوات المسىء . و يقدرها بجانب حسناته . وما أسداه من المعروف إليه .

والخلاصة . يجب عدم الاستسلام للغضب . وتسليم زمام الانفعالات للعقل . وتملك النفس حين الغضب حتى تسلم من شره .

المأمون والفضل بن الربيع

قال المأمون للفضل بن الربيع لما ظفر به : يا فضل . أكان من حقى عليك ، وحق آبائى ونعمهم عند أبيك وعندك أن تثلبنى (تعيبنى) وتسبنى وتحرض على دمى أتحب أن أفعل بك ما فعلته بى ؟

فقال : يا أمير أمير المؤمنين . إن عذرى يحقدك إذا كان واضحا جميلا فكيف إذا أخفته العيوب . وقبحته الذنوب . فلا يضيق عنى من عفوك ماوسع غيرى منك . فأنت كما قال فيك الشاعر الحسن بن رجا :

صفوح عن الإجرام حتى كأنه   من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالى أن يكون به الأذى   إذا ما الأذى لم يغش بالكرة مسلما

س : ما هو كبح الشهوات ؟

ج : النفس كالفرس الجموح . إذا ضبطها راكبها وكبح جماحها وجهها حيث شاء وإذا لم يقدر عليها أوردته موارد التهلكة .

فلا تجعل الغلبة لنفسك عليك . إنك إن فعلت ذلك كنت ضعيف القوة . ضعيف لإرادة يستعبدك هواك . فلا تستطيع أن تقمع شهواتك . ترتكب وقت جذلك (فرحك) ما تحرمه الشرائع وتقدم وقت غضبك على ما يكون فيه حتفك .(موتك) .

وليس الشجاع من يفتح البلد الحصين . بل هو من يقدر على مجاهدة نفسه وقمعها عن الهوى . .

وفى ذلك قال الله تعالى :

(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فإن الجنة هي المأوى) .

وقال البوصيرى صاحب البردة المشهورة :

وخالف النفس والشيطان واعصهما   وإن هما محضاك النصح فاتهم

المحايد ...

الرجل الذى لارأي له كمقبض الباب يستطيع أن يديره كل من شاء .

المســـــاواة ...

هي أن تتفوق على غيرك ولا تدع غيرك يتفوق عليك .

البــوهيمى ...

رجا يؤثر أن يستيقظ مديونا على أن ينام جائعاً .

الجـــــبن ...

صفة إذا اتصف بها العظيم أصبحت حلما .

ضــعه حيث ينفعــك ...

سقط أعرابى من بعير له فانكسرت ضلع فأتى الجابر ليستوصفه فقال :

ــ خـــــذ تمراً جيداً فانزع نواه وأقماعه واعجنه بالسمن الزكى ثم اضمده عليه ، قال : أي طبيب أنت من داخل أم من خارج ؟ قال من خارج ، قال : الا أبا لشأنك هو من الداخل أنفع لي . قال ضعه حيث تعلم أنه أنفع .

الشـــجاعة ...

إذا غـــامــرت فى شـــرف مـــروم	فـلا تـقـنـع بـنـا دون الـنـجـوم
فـطـعـم المـوت فى أمـــر حـقير	كـطـعـم الموت فى أمـــر عـظـيـم
يـرى الجـبـنـاء أن الـعـجـز عـقـل	وتـلـك خـديـعـة الـطـبـع اللئـيـم
وكـل شـجـاعـة فى المـرء تـغـنـى	ولا مـثـل الـشـجـاعـة فى الحـكـيـم

س : ما هو حسن المعاملة ؟

ج : الانسان فى هذه الحياة لايمكنه أن يقوم وحده بجميع حاجاته . فهو مفتقر لاخوانه مضطر لمعاملتهم ومعاونتهم له . كما قال الشاعر :

الـنـاس للـنـاس مـن بـدو ومن حضر	بـعض لبعض وإن لـم يشعروا خدم

فمن أراد أن يعيش عيشة هادئة مطمئنة . محبوبا عند إخوانه . إذا افتقر عانوه ، وإذا احتاج ساعدوه .. لزمه أن يكون حسن المعاملة يدل على أخلاق الإنسان الكامنة فيه . وعلى ذوقه وعواطفه . وإحسانه ، كما يدل على الوسط الذى يعيش فيه . و ينتمى إليه . فالرجل الذى يعامل غيره معاملة حسنة يحبه الناس . و يلتفون حوله . و يريدون نفعه ، بخلاف الرجل السيء المعاملة فإنه تكرهه الناس و ينفرون منه . ولا يحبون فائدته . أنظر الى تجارة بعض الناس . تراها كاسدة لايقبل عليها أحد مع قلة ثمنها وجودة نوعها . وانظر الى سلع البعض الأخر تراها رائجة يقبل عليها الناس مع ارتفاع ثمنها . وربما كانت أقل جودة من سابقتها . فما السبب فى ذلك ؟ السبب فى ذلك . أن الأ ول جهل طرق حسن المعاملة . فساء خلقه . وابتعدت الناس عن معاملته . فما ربحت تجارته . وساءت حالته .

أما الثانى فقد عرف كيف يحسن معاملته مع الناس . فاستجلب مودتهم إليه . وجذب قلوبهم نحوه . بما يرونه من حسن أخلاقه . وجليل صفاته . يهش للناس . و يبش فى وجوههم و يكرم وفادتهم مع لطف وسهولة فى المعاملة . ودأب فى المجاملة .

فإذا أردت أن تكون محبوباً . موفقاً فى هذه الحياة ، وجب عليك اتباع طرق حسن المعاملة الآتية :

١ ــ عامل الناس بالأدب الذى لايكلفك شيئا . بل يكسبك رضاهم عنك . و يسهل عليك نيل ما يصعب الوصول إليه بالدراهم .

٢ ــ عامل الناس بالرفق واللين والإخلاص . فإن الرفق يريح القلوب بأكثر من الإحسان والاخلاص أجل قدرا من الدرهم . والكلمة اللينة تكسب سرورا لا تأتيه الهدايا .

العبــادة الحقــة ...

دخـل عمر بن الخطاب يوما المسجد ، فرأى رجلا معتكفا فيه للعبادة فسأله عمن يعوله فقال :

ــ أخـي يـعمل و يسعى لرزقه ورزقي ورزق عياله ، فقال له عمر : أخوك أعبد منك .

العقــل والعاطفــة ...

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ إن فلانا الحكيم القول ، أحمق السيرة .

قـال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : لأن لسانه يصدر عن عقله ولأن سيرته تصدر عن قلبه ولأن الأسباب بين عقله وقلبه مقطوعة لاسبيل الى أن تتصــل .

الدكتر طه حسين

بعــد الفرصــة ...

الـذي يجيء فى المـرتبــة بعــد اقتنــاص الفرصــة ، معــرفة طريقــة الانتفــاع بهــا .

العمــل والعقيــدة ...

إن صـحـة الـعـقـل والعقيدة كصحة الجسم لابد لها من الهواء الطلق حتى تكتسب المناعة .

توفيق الحكيم

بغض النـــاس ...

بغضك الناس أشبه بحرق بيتك لتتخلص من فأر .

الموتى والسخفاء هم الذين لايغيرون آراءهم .

المــــرأة ...

إن قولنـا عن المرأة « سيدة » لغة يجب القضاء عليها حتى لايبقى غير نساء غارقات فى الشؤون المنزلية وحدها .

الرجل المحتاج الى خبز .. مستعد لعمل كل شيق .

الغــني ...

رجل ليس فى حاجة الى استعمال عقله .

الثنــاء ...

شيء يحصـــل عليه الأحيــاء بثمن فاحش ، ويحصـــل عليـــه الأموات بدون مقــابل .

العبقــرى ...

رجـــل يحـــل لــك جميع المشــاكل التى لا تشــعر بوجــودها بكيفية لا تقــوى عــلى فهمهــا .

الاعــــزب ...

رجل فشل فى أن يحتضن فرصته .

المــرائى ...

إذا كان المرائى ساخطا على نفسه صار سخطه على الناس أشد .

إذا ...

إذا كنت رئيسا فكن فى بعض الأحيان أعمى ، وإذا كنت مرؤوسا فكن فى بعض الأحيان أصم .

لا تكن على النعش ...

سأل رجل أبا نواس وقال له :

ـ يا أبا الحسن ، ما هو الأفضل المشي أمام الجنازة أم خلفها ؟ فقال أبو نواس : لا تكن فوق النعش وامش كيفما شئت .

هـذا فى مـدح التجـارة ...

قـد ذكر الله تعالى التجارة فى القرآن الكريم حيث قال : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وقال عـز إسمه (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقال جل ذكره (وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أطيب ما يأكل الرجل من كسب يديه وكسبه » والكسب فى القرآن التجارة وقال عليه الصلاة والسلام « التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » .

وكان صلى الله عليه وسلم برهة من الدهر تاجرا وشخصا مسافرا وباع واشترى حاضرا ولاشتهار أمره فى ذلك قال المشركون : مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق فأوحى الله إليه (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق) فأخبر جل إسمه أن الأنبياء قبله قد كان لهم تجارات وصناعات .

وكان عمر رضي الله عنه يقول : ما ميتة بعد القتل فى سبيل الله أحب الي من أن أموت بين شعبتى رجلى أضرب فى ارض الله وأبتغي من فضله .

وكـان بعض السلف يقـول : الأسـواق موائد الله فى أرضـه فمن أتاها أصـاب منهـا .

وعن مجاهد فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم) يعنى التجارة فى الأسواق وقيل التجارة أمارة والأرباح توفيقات .

لا تكن منهم ...

قالوا : إذا أهين هؤلاء فلا يلوموا إلا أنفسهم : الآتى فى طعاما لم يدع إليه ، والمتآمر على رب البيت فى بيته ، وطالب المعروف من غير أهله ، وراجى الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين والمستخف بالسلطان ، والجالس مجلسا ليس له بأهل ، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه .

حلم ...

خرج على بن الحسين يوما من المسجد فسبه رجل ، فاجتمع الناس إليه فقال : دعوه ثم أقبل عليه فقال : يا أخى ماستره الله عنك فى عيوبنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها .

التجارب ...

كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب .

طفيلى ظريف ...

دخل طفيلى على قوم ، فقالوا له نحن لم ندعك فما الذى جاء بك ؟ فقال : إذا لم تدعونى ولم آت بنفسى وقعت جفوة بيننا ، فضحكوا منه وقربوه .

موعظة ...

قال الأصمعى : بلغنى أن أقواماً لبسوا المصارف العتاق والعمائم الرقاق وأوسعوا دورهم ، وضيقوا قبورهم ، واسمنوا دوابهم ، وهزلوا دينهم ، طعام أحدهم غصب ، وخادمة سخرة ، يتكىء على شماله . و يأكل من غير ماله

حتى إذا أدركته الكظة قال يا جارية هاتى حاطوما و يلك وهل تحطم الادين مساكينك .. أين يتاماك أين ما أمرك الله به .. أين .. أين ؟

أحب النـاس ...

قيل لمعاو ية بن أبى سفيان : من أحب الناس اليك ؟ فقال : من كانت له عندى يد صالحة ، فقيل له : ثم من ؟ من كانت لى عنده يد صالحة .

امتحـان الدنيـا ...

ألا كـل حـي هـالـك وابـن هـالـك وذو نـسـب فى الهـالـكين عـريـق
إذا امـتحـن الدنيـا لـبيب تـكشـفت لـــه عـن عـدو فى ثـيـاب صـديـق

« أبو نواس »

ــ لا تيأس .. فاذا غلبك اليأس فامض فى عملك وانت يائس .

ادموند بوك

ــ القراء فئتان : فئـة تقرأ لتذكر ، وفئـة تقرأ لتنسى .

وليم ليون

إعتـــراف ...

ــ سألت الأم طفلها قائلة :

ــ إننـى وضعت البارحة ثلاث تفاحات فى الدولاب وفى الصباح لم أجد سوى تفاحة واحدة فقط .

فقال الطفل :

ــ كان الوقت ظلاما فلم أبصر التفاحة الثالثة .

يتـوق الحقيقـة ...

القاضى : هل وكلت أحد المحامين للدفاع عنك ؟

المتهم : لا .. لأننى أنوى أن أقول الحقيقة .

أيهمـــا أغنى ؟..

أخذ أحد الشبان المغرورين يفاخر بحسبه ونسبه فقال :

ـــ حينما توفى والدى ترك لى خمسة عمارات .

فقال له أحد الظرفاء على الفور :

ـــ وأنا حينما مات والدى ترك الدنيا كلها .

ذكـــر كراهيـــة المعـــادات

قـال أبـو حاتم : الواجب على العاقل أن يعلم أن من يوده لم يحسده ، ومن لـم يحسده لـم يـعاده فيكون للعدو المكاتم ، أشد حذرا منه للعدو المبارز . ومن وجد عنده مغترا وكان ممن لايعفو ، ثم لاينتصف منه ، أصابته الندامة ، والرأي إذا كـان مـن الأ ريـب كـان أبـلغ فى هلاك العدو من العدد الكثير من الجنود ، وترك العداوة على الأحوال كلها ، أحوط للعاقل من الخوض فى سلوكها .

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عـمـاد إذا اسـتـنـجـدتـهـم وظـهـور

ولـيـس كـثير ألـف خـل لـصـاحـب وإن عـــدوا واحـــد لـــكـــثير

قـال أبو حاتم : لايجب على العاقل أن يكافىء الشر بمثله ، وأن يتخذ اللعن والـشـتـم على عـدوه سـلاحـا ، إذ لايـسـتـعـان على العدو بمثل إصلاح العيوب وتحصين العورات ، حتى لايجد العدو عليه سبيلا .

وما أشد انطباق هذين البيتين على التحفظ من العدو :

عـــداي لهـــم على فـــضـــل ومـــنـــة فـلا أذهـب الـرحمـن عـنـى الأعادى

هـم بـحـثـوا عن زلتـى فاجتنبتها وهـم نافـسونى فاكتسبت المعاليا

والـعـاقـل لايـرحـم مـن يخـافـه ، ولا يترك إحصاء معايب العدو ، و يتفقد عـثـراتـهـم ، مع الـسـكـوت عـن ثـلبهم ، ولا يستضعف عدوا بحيلة ، فإن من

استضعف الأعداء اغتر ، ومن اغتر لم يسلم ، اللهم إلا أن يكون العدو ذليلا ، فإذا كان كذلك عطف عليه بالاغضاء . لأن العدو الذليل أهل أن يرحم ، كما أن المستجير الخائف أهل أن يؤمن ، والمعادات للعاقل ، خير من المصافات للجاهل .

وأنشد أحمد بن محمد البكرى :

ولن يعادى عاقلا خير له ... من أن يكون له صديق أحمق
فارغب بنفسك أن تصادق أحمقا ... إن الصديق على الصديق مصدق

وأنشد عبد الله بن زنجى البغدادى :

أخلق بذى الصبر أن يحضى بحاجته ... ومد من القرع للأبواب أن يلجأ
أبصر لرجلك قبل الخطو موضعا ... فمن علا قلة عن غرة زلجا

قال أبو حاتم :

العاقل يبصر موضع خطواته قبل أن يضعها ، ثم يقارب عدوه بعض المقاربة ، لينال حاجته ، ولا يقاربه كل المقاربة ، فيجترأ عليه ، والعاقل لايعادى ما وجد الى المحبة سبيل ، ولا يعادى من ليس له يد ،ولا العدو الحنق الذى ليس يطاق ، فإنه ليس له حيلة إلا الهرب منه ، وحيلة السبيل الى العدو القدرة على العدو ووجود الغرة فيه ، وأن يرى العدو أنه لايتخذه جدوا .

لبسو البيوت ...

كان لأ بى اسحاق علي بن أحمد عمامة وقميص بينه و بين أخيه ، إذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت وإذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد ، وسمع يوما يقول وقد دخل قلبه بعض الحزن :

ــ نحن كما يقول أبو الطيب :

قوم إذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل .

تقـويم اللســان ...

قـال الأصـمـعـى : دخلت على الرشيد فقال : يا أصمعى ، ما أحسن ما مر بـك فى تـقـويـم اللـسـان ؟ فقلت : أوصى بعض الحكماء بنيه فقال : يا بني ، اصلـحـوا ألـسـنـتـكم فإن الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها ، فيستعير من أخيه دابته ، ومن صديقه ثوبه ، ولا يجد من يعيره لسانه .

أدب ...

قيـل للعـبـاس بـن عـبـد المطلب : أأنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو أكبر منى وأنا أسن منه .

حـــــكم ...

من الناس من نخلفهم ولكنا لانعوضهم .
خير أن تفهم القليل جيدا من أن تسيء فهم الكثير .

العقـــاب ...

دواء القليل منه يشفى والكثير منه يقتل .

شــوقى الثــانى ...

ذهـب أحـد الـشعراء الناشئين بقصيدة الى إحدى الصحف وقدمها لرئيس الـتـحـريـر على أنـهـا مـن نـظـمه ، فلما طالعها وجد أنها لأمير الشعراء شوقى . فسأله : هل هذه من نظمك ؟ فأجاب بالايجاب مؤكدا أنها له .

فـمـا كان من ئيس التحرير إلا أن نهض مصافحا الشاعر وقال :إذن أنت شوقى بك أمير الشعراء ، أهلا وسهلا وكيف قالوا عنك بأنك توفيت .

نادرة لجحا ...

سئل مرة جحا عن عمره فأجاب أربعون سنة ، فقالوا ويحك منذ عشر سنين قلت إنك فى الأربعين فكيف تبقى عليها ؟فأجاب :

الرجل الحر لايرجع عن كلامه .

المروءة ...

قال عمر بن الخطاب :

تعلموا العربية فإنها تزيد فى المروءة ، وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة وقد وصلت بنسبها .

وقال ميمون بن ميمون :

ــ إن المروءة طلاقة الوجه والثانى التودد والثالث قضاء الحوائج . وقال من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه وقالوا : كان الرجل إذا أراد أن يشين أجره طلب الحاجة من غيره .

قال الفضل بن موسى الشيبانى :

كان صياد يصطاد العصافير فى يوم ريح ، فجعلت الرياح تدخل فى عينيه الغبار ، فتذرف دمعا ، فكلما صاد عصفورا كسر جناحه ، وألقاه فى غترته ، فقال عصفور لصاحبه : ما أرقه علينا ؟ أما ترى الى دموع عينيه ؟ فقال له الآخر : لا تنظر الى دموع عينيه ، ولكن أنظر الى عمل يديه .

قال أبو حاتم :

العاقل لايأمن عدوه على كل حال ، إن كان بعيدا لم يأمن مغادرته ، وإن كان قريبا لم يأمن مواثبته ، والعاقل لايخاطر بنفسه فى الإنتقام من عدوه ، لأنه إن هلك فى قصده ، قيل : أضاع نفسه ، وإن ظفر قيل القضاء فعله . والمعادات

بعد خلة فاحشة عظيمة لايليق بالعاقل ارتكابها ، فإن دفعه الوقت الى ركوبها ترك للصلح موضعا .

وأنشد بعض أهل الأدب لأ بى الأسود الدؤلى :

واحبب إذا أحببت حبا مقاربا	فإنك لاتدرى متى أنت نازع
وابغض إذا أبغضت غير مجانب	فإنك لاتدرى متى أنت راجع
وكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى	فإنك راءٍ ما عملت وسامع

وأنشد منصور بن محمد الكريزى :

إذا أنت عاديت امرءٍ بعد خلة	فدع فى غد للعود والصلح موضعا
فإنك إن نابذت من زل زلت	ظللت وحيدا لم تجد لك مفزعا

قيل فى العاقل :

العاقل لايعادى على الحالات كلها ، لأن العداوة لاتخلو من أن تكون لأحد رجلين : إما حليم لايؤمن مكره ، أو جاهل لايؤمن شتمه ، ولا يجب على العاقل إذا عادا أن يغره إحسانه الى عدوه ، وما يرى من سكونه ، فإن الماء وإن أطيل إسخانه ، ليس بمانعها ذلك من إطفاء النار إذا صب عليها ، لأن اللين والمكر أنكى فى العدو من الفظاظة والمكابرة ، ألا ترى النار مع حرها لاتحرق من الشجر إلا ما ظهر ، والماء مع برده ولينه يستأصلها ، ومجانبة المرء عدوه فى العشرة ، أحد الأعوان عليه عند الفرصة .

قال الأحنف بن قيس :

من جالس عدوه حفظ عليه عيوبه .

وأنشد الأبرش :

لاتخافن إن رماك عدو بعيوب إذا تكون بريا
إنما العيب أن يكون محقا فى الذى قاله ولست نقيا
فإذا كان كاذباً كنت بالصد ق على العائب الكذوب جريا
ولقد يلزق العدوبجنب المرء عيبا تخاله مكويا

الآدمي ...

هو الحيوان الوحيد الذى تستطيع أن « تسلخه » أكثر من مرة .

ثقيل ...

جاء بعض الشقلاء الى الجاحظ وقال له : سمعت أن لك ألف جواب مسكت فعلمنى منها ، فقال له الجاحظ : لك ما تريد ، فقال له الثقيل : إذا قال لى شخص يا ثقيل الدم . و يا خفيف العقل فبماذا أجيبه ؟

فقال له الجاحظ : قل له صدقت .

أطروحة ...

كان حافظ إبراهيم شاعر النيل له صديق دائم الشكوى من المرض ، فهو اليوم يشكو فى بطنه وغدا يشكو الهواء فى أنفه وهكذا .. حتى أضجر حافظاً وأمله ، فقال له حافظ ذات يوم : أنت النارده بتوجعنى أنا .

جزاء ...

كان أحمد بن الدبر إذا مدحه شاعر ولم يرض عن شعره قال لغلامه: إمضى معه الى المسجد ولا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة . فابتعد عنه الشعراء إلا المجيدين .

تخشى علــى نفســها ...

كانت فتاة مجندة تسير مع شاب مزارع فى إحدى الطرق العامة ، وكان الشاب يحمل إناء كبيرا على ظهره ويمسك فى إحدي يديه عكازا كبيرا وفى يده الأخرى دجاجة و يقود عنزا وسارا حتى أشرفا على طريق خال شديد الظلمة فقالت الفتاة اننى أخشى أن أسير معك فى هذا الطريق فتقتلنى فقال الشاب متعجبا : ولكن كيف استطيع ذلك وأنا احمل كل هذه الأشياء ، فأجابت الفتاة :

ــ يمكنــك أن تغـــرز العــكاز فى الأرض وتربط فيــه العنــزة وتضع الدجاجة تحت الإناء .

الســعادة والزواج

أنت لا تستطيع أن تعرف قيمة السعادة الا بعد أن تتزوج ، وصحيح أن الشخص لايعرف قيمة الشيء إلا بعد أن يفقده .

نكتــة ...

الطبيب ــ حالتك خطيرة جدا وليس هناك أمل فى شفائك ، فهل تحب أن ترى أحداً .

المريض ــ نعم .. أريد أن أرى طبيبا آخر .

قال فى الزواج ...

قال عمر بن الخطاب : لا تكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح فإنهن يحببن ما تحبون .

وقال رجل للحسن : إن لي إبنة وأنها تخطب فممن أزوجها ؟ فقال : زوجها ممن يتق الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

وقال خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة فى قومها ذليلة فى نفسها أدبها الغنى وأذلها الفقر ، حصانا من جارها ماجنة على زوجها .

(عيون الأخبار)

الرياء ...

ثوب الرياء يكشف ما تحته فإذا التحقت به فإنك عار

(أبو الحسن التهامى)

ما عمل ، من همه أن يقال عمل ...

(محمد عبده)

حكمة ...

إذا قاد الأعمى أعمى آخر وقع الا ثنان .

العبودية تخفض منزلة الإنسان بحيث يصبح مشغوفا بها .

الذكاء ...

الذكاء كالنهر ــ كلما ازداد عمقه قلت ضوضاءه .

(بيكون)

القليل والكثير

ماذا يهم القليل الذى نعيش عليه إذا كان لدينا الكثير الذى نعيش لأجله .

(بكال)

المال ...

بالمال لا تعرف نفسك ، و بغيره لايعرفك أحد .

(مثل أسبانى)

استخدم أية موهبة لديك ، فإن الغاب يضحى موحشا إذا لم تصدح فيه غير الطيور جميلة الصوت .

الذين يستحقون تمثالا هم الذين لايحتاجون إليه .

السكوت ...

اجعل كلامك خيرا من سكوتك والا فاسكت .

الطلاق ...

إعتراف صريح من الرجل بأنه كان قصير النظر قبل الزواج وقليل الحيلة بعد الزواج .

الزوجة المطلقة ...

مصيدة غير محكمة ، أفلت منها الصيد بعد اصطياده .

الاستقامة ...

صفة لم يعرفها الناس ، إلا بعد وضع قانون العقوبات .

سعادة الإنسان ...

أعظم سعادة الإنسان أن يكون راضيا بما قسم الله له من الرزق ، مرتاحا للحالة التى أقامه الله عليها ، ساكنا إليها مغتبطا بها ، غير مستسلم للكسل والخمول ، ولأجل أن تدوم له هذه السعادة ، عليه أن ينظر الى من هو دونه مالا وجاها ، فتعظم فى عينيه نعم الله فيشكرها فيستحق الازدياد ، وعليه أن لا ينظر الى من هو أكثر منه مالا وأعظم مكانة ، فتصغر فى عينه نعم الله فيزدريها ويحتقرها وبذلك نفارها وزوالها . اللهم عرفنا نعمك والهمنا شكرك .

حفظ اللسان ...

إذا أصيب الانسان بمصيبة ، كموت قريب أو صديق يعز عليه فراقه ، وذرفت عيناه الدموع ، وحزن قلبه لايؤاخذه الله سبحانه ولا يعاقبه على ذلك لأن البكاء والحزن عند فقد أمر طبيعى فى الإنسان لايستطيع ردّه ، ولا يملك صرفه ، وأما الذى يسبب له العذاب أو الرحمة فهو اللسان ، فإن تكلم بكلام يسخط الله كأن رفع صوته بالعويل ، وقال : يا رب .. إن ولدى هذا ليس لي غيره فلما أخذته أو شتم ملك الموت صلوات الله عليه ، أو غير ذلك من الألفاظ التى يتفوه بها بعض الجهلة ، فقد استحق عذاب الله ، وإن استقبل حكم الله وقضاءه بالرضاء والصبر ، فقد استحق من الله الرحمة والأجر .

إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا

إذا طغت القوة على أمة دفعتها الى الاساتهانة بالضعفاء ، وحملتها على هضم حقوقهم ، والاستخفاف بعقائدهم وحرماتهم وجرأتهم على إذلالهم واستعمار بلادهم ، فإذا رفع الضعيف صوته بشكاة ، أو حرك يده لحل القيود وتحطيم الأغلال أذاقوه العذاب ألوانا ، ومن الظلم أشكالا . ألا فليعلم الظالمون ، أن للمظلوم رباً ينصره ، وإله يدافع عنه ، وهو قادر على أن يقضى على قوة الظالم ويجعل من ضعف الضعيف قوة ، و يسلط على القوى الظالم من هو أشد منه قوة وأكثر ظلما فينتقم به منه فى الدنيا ، كما يعذبه فى الآخرة ولعذاب الآخرة أشد وأخزى .

كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع

إن أكثر الشائعات التى تتناقلها ألسنة الناس ، لانصيب لها من الصحة ، فعليك أيها السامع أن لاتحدث أحدا ، إلا بعد أن تمحص الأخبار ، وتعلم صحيحها من فاسدها ، فما ثبت لديك صدقه فحدث به .

الظلم ظلمات يوم القامة

ما فشا الظلم فى أمة إلا أهلكها ، ولا ساد فى مملكة إلا دمرها ، وما ظلم رب أسرة أسرته إلا كرهته ، ولا ظلم صاحب عمل عماله إلا انتقضوا عليه ، ولا ظلم ملك أو رئيس شعبه إلا أضرم فيه نار الفوضى ، وهيج روح الثورات ، وكانت الدائرة على الظلم وأعوانه ، وكان الظفر للعدل وأنصاره والله نصير المظلومين .

أما الشح .. نعوذ بالله من الشح ، فإنه صفة مذمومة ، والمتصف بها حقير فى أهله ، مبغض لدى معارفه ، ذليل فى قومه و بنى وطنه ، خصوصا إذا كان غنيا لايؤدى زكاة أمواله التى فرضها الله عليه للفقراء والمساكين والمحتاجين ، وقد يحمل الشح بعض الجاهلين على ارتكاب الجرائم ، واستحلال المحارم ، أعاذنا الله من الظلم وأهله ، والشح وأصحابه .

يستدل على ما جاء فى الأحاديث

أنه إذا اجتمع قوم فى مكان ، وقدم صاحب الدعوة شيئا من الشراب ، كاللبن والقهوة والشاى ونحوها ، فعليه أن يبدأ بأعظم الموجودين علما وفضلا وأعلاهم مكانة وقدرا ، ثم يثنى بمن كان على يمين هذا العظيم ثم يعطى الذى على يمين الثانى وهكذا الأيمن فالأيمن حتى ينتهى الى آخرهم ، هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد شرب وأعطى الذى عن يمينه هو رجل من الأعراب ، وآخر الذى على يساره وهو أبو بكر رضي الله عنه فدل بعمله وقوله أن الحق للأيمن فالأيمن .

البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى صدرك

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حريصين على الاستفادة ، فسأله بعضهم عن البر والاثم ، فأجابه بهذه الكلمات الموجزة الجامعة فقال : البر

حسن الخلق ، ولا يخفى على ذى بصيرة ما يترتب على هذه الصفة العالية من الخير ، فإن المتخلق بها سعيد فى نفسه ، وفى أسرته ومجتمعه وهم سعيدون به ، لأنه يلاطفهم و يعاملهم بحكمة وروية ، و يسعهم بحسن خلقه وأناته ، فلا يستثيره غضب يخرجه عن الحق والعدل هذا هو البر ، أما الاثم : فهو كل عمل عملته فضاق به صدرك وأنّبك عليه ضميرك ، كأن تؤمن على مال فتختلسه ، أو عرض فتدنسه ، أو تؤمّر على شعب فتخونه وتغشه ، أو يسند إليك القضاء فتكون مع الباطل على الحق ، فهذه الأمور وأمثالها إثم لأنك إذا فعلتها لابد أن يضيق بها صدرك ، و يعذبك وجدانك ، و يتألم ضميرك ، ولا يرتضيها دينك ، هذا إذا كان فيك دين أو ضمير ووجدان ، كما أنك تكره أن يطلع على هذه الاعمال السيئة أحد .

الصـــبر والإيمـان ...

قال علي كرم الله وجهـه : لايرجوّن عبد إلا ربه ولا يخفن إلا ذنبه ، ولا يستحى من لايعلم أن يتعلم ، ولا يستحى إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، واعلموا أن منزلة الصبر من الايمان كمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد وإذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

دعـــاء ...

اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر ، وأسألك عزمة الرشد ،وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك لسانا صادقا ، وقلبا سليما ، وخلقاً مستقيما ، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا .

اللهم إنى ضعيف فقونى ، وانى ذليل فأعزنى وانى فقير فارزقنى ، اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وحقق إيمانى واغفر خطيئتى واسئلك الدرجات العلى من الجنة آمين .

حـــكم ...

زلـة العـــالم كانكسار سفينة تغرق و يغرق معها خلق كثير .

(معاو ية بن أبى سفيان)

الحياة مهزلة لمن يعيشون بعقولهم ومأساة لمن يعيشون بعواطفهم .

(هوارس)

ما أوسع مجال الاساءة الى الناس ، وما أضيق مجال الاحسان اليهم .

(فولتير)

كما أن النار هى محك الذهب كذلك الشدائد هي محك الشجعان .

(سنيكا)

الـتواضع لدى ذوى الكفاءة المحدودة دليل على متانة الخلق أما لدى ذوى المواهب الجبارة فالتواضع من أمارات الرياء .

(شو بنهور)

بعض الناس عظماء لأن المحيطين صغار .

(تيرنس)

أكبر بنـــاء ...

أكـبـر بـنـاء فى الـعـالـم هـو بناء « البنتاجون » الذى تشغله وزارة الدفاع الأمـريـكـيـة ولـقـد سئل المستر وفرمان المشرف على هذا البناء الهائل عما يفعله لـصـيـانـتـه فقال « إذا نظفنا ممرات البنتاجون ، فإننا ننظف أكثر من ٣٠ كيلو مـترا . وإذا شذبنا حشيش الأرض فإنما نشذب ٢٠ فدانا ، وفى كل صباح ننزع ستمائة مصباح كهربائى فاسد لنضع غيرها .

و يبلغ عدد موظفى الدار من مدنيين وعسكريين ٢٦ ألف نسمة .

و يتناول كثير من الموظفين طعام الغداء فى مقر عملهم و يشرف على إعداده ٧٠٠ موظف يعدون ١٢ ألف وجبة طعام فى سبعة مطاعم .

و يتجمع من الورق المهمل كل يوم ١٢ طن تباع هذه المهملات بثمانين ألف دولار سنو يا .

احتجاج ظريف ...

فكر مجلس بلدى لإحدى المدن فى أميركا أن يفرض ضريبة على الكلاب ، واستصدر قانونا بذلك يلزم أصحاب هذه الكلاب بدفع هذه الضريبة .

غير أن أصحاب الكلاب أبو أن ينزلوا على حكم هذا القانون وقرروا الاحتجاج على فرض هذه الضريبة ، واجتمع نحو ألفين منهم فى ميدان المجلس البلدى و يقود كل منهم كلبه .. وطلبوا من كلابهم أن تهجم على دار المجلس البلدى ، فاقتحمت الكلاب الأ بواب وعبثوا بكل ما وجدوه فى الحجرات أما الموظفون فقد فروا من أمامهم هار بين خائفين ، وكم كان منظر بعضهم مؤثرا مضحكا وهو متعلق بالنوافذ يجرى على إفريز سطح سراي البلدية .

ولما عجز رئيس البلدية عن تهدئة الحالة أطل على المحتجين ورجاهم أن يدعوا كلابهم و ينصرفوا بها مؤكداً لهم أن المجلس قد قرر الغاء الضريبة على الكلاب .

قال حكيم :

يستبين عقل الرجل فى أمور ثمان :

١ ــ الرفق والتلطف .
٢ ــ أن يعرف الرجل نفسه ويحفظها .
٣ ــ طاعة الملوك وتحرى ما يرضيهم .
٤ ــ معرفة الرجل بموضع سره .
٥ ــ أن يكون قؤلا أديبا رفيق اللسان .
٦ ــ أن يكون قادرا على حفظ لسانه .

٧ ــ أن يكون لسره ولسر غيره حافظاً .
٨ ــ إذا كان فى المحفل لم يجب إلا بما يسأل عنه .

• كل يجر النار الى قرصه . قد أفلح الساكت الصموت . كان كراعا فصار ذراعاً . قيدوا العلم بالكتابة . فكر قبل أن تتكلم . ألق دلوك فى الدولاء . يعرف الاخوان عند النوائب . خير الأمور أوسطها . الغائب حجته معه . خير مالك ما نفعك . لولا الوئام لهلك الأنام . من يزرع الشوك لايحصد العنب . عين الهوى لا تصدق . عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم . عصارة لؤم فى قرارة خبث . العفة جيش لايهزم . من أجدب انتجع . من أخصب تخير . رب ملوم لاذنب له . ليس من العدل سرعة العذل . فر من الموت وفى الموت وقع . فوق كل طامة طامة ، الفرص تمر مر السحاب . فر من المطر وقعد تحت الميذاب . قد يدفع الشر بمثله . كل مبذول مملول ، كما تزرع تحصد ، كل إناء يرشح بما فيه .

رائحة الأماني ...

جاع ابن عتيق يوما فقال :
ــ ياليت لنا لحما فنطبخ منه . وسمعه أحد الجيران فأرسل اليه قطعة كبيرة من اللحم .
فقال ابن عتيق لزوجته : هيا اطبخى لنا طعاما شهياً .. إن جيراننا يشمون رائحة الأمانى .

تريد زوجاً ...

قال أبو العيناء خطبت امرأة فاستقبحتنى ولم يعجبها شكلى فكتبت لها : فان تنفرى من قبح وجهى فإننى أريب أديب لا غبي ولا فدم .فردت عليه تقول ليس لديوان الرسائل أريدك .

خسـارة لا تعـوض ...

كـان مسكويه مدير المكتبة أبى الفضل الوزير فحدث أن ثار العامة على الوزيـر ونـهـبوا داره فلما عاد اليها بعد ذلك لم يجد فيها شيئا يجلس عليه ولا كـوبا يشرب فيه ولكنه وجد خزانة الكتب لم تمسها يـد وقال لمسكويه أشهد أنك ميـمـون الـنقية ان لنـا عوضا عما كانت تحويه خزائن المال والجوهر وعن بقية التحف والنفائس أما الكتب فلا يوجد ما يعوضها .

المعـروف وأهـله ...

قـال الحسن : لا ان أقضى حاجة الأخ أحب الي من أن أعتكف سنة ، وكـان ابـن عـبـاس يـقول : صاحب المعروف لايقع ، فإن وقع وجد متكئا . وقـال جـعفر بن محمد : إن الحاجة تعرض للرجل بلى فأبادر بقضائها مخافة أن يستغنى عنها أو تأتيه وقـد استبطأها فلا يكون لها عنده موقع .

أصـدق بيت ...

قال أبى العلاء : لم تقل العرب بيتا قط أصدق من بيت الحطيئة :

مـن يـفـعـل الخير لايـعـدم جـوازيـه لايـذهـب الـعـرف بين الله والـنـاس

ـ من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء الظن به .

الإمام علي

كالعهـن المنفـوش

صـعـد ابن زهير الخزاعى جبلا ، فأعيا وسقط كالمغشى عليه . فقال : يا جبـل مـا أصـنـع بك ؟ أأضربك لايوجعك ، أأشتمك لا تبالى ، يكفيك يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش .

النـــوال ...

كـتب كلثوم بن عمر الى بعض الكرماء رقعة فيها :

إذا تـكرهت أن تعطى القليل ولم تـقـدر سـعـة لـم يـظـهـر الجـود
حـث الـنـوال ولا تمنعك قلته فـكـل ما سد فـقـرا فمحمود

أغضـــبه رضـــاك ...

ساير الرشيد عبد الملك بن صالح فقال له قائل :

طأطىء من الشرافة واشدد من شكئمه والا فسد عليك .

فقال الرشيد : ما يقول هذا ؟

قـال : حـاسـد نعمة ، ونافس رتبة ، أغضبه رضاك عنى و باعده قر بك منى وأساءه إحسانك الى .

فـقـال الـرشـيـد : انـخـفـض الـقـوم وعلوتهم ، فتوقدت فى قلوبهم جمرة التأسف .

فقال عبد الملك : أضرمها الله بالتزيد عندك .

فقال الرشيد : هذا لك وهذا لهم .

قـال علي رضي الله عـنـه : لايـكن أفضل مانالت من دنياك فى نفسك ، بلوغ لذة أو غيظ ولك إطفاء باطل وإحياء الحق .

الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة

المـرأة الـصالحة كنز من أعظم الكنوز ، فهي سعادة لزوجها لإطاعتها لـه ومـسـاعـدتـهـا إياه ، ولأمـانتها وغيرتها على مصلحته التى هي ــ فى الوقت نـفـسـه ــ مصلحتها ، كما أنها سعادة لأ بنائها وأوطانها ، لقيامها بتر بيتهم تـر بـيـة أسـاسها الدين و بنائها الخلق الكريم ، تنشئهم على الصدق والأمانة والـعـلـم والـصـيـانـة ، وتـزرع فى نـفـوسـهـم حب الخير فتنمو فيهم عناصره ، فـيـسـاعـدون الـمـحـتـاجين ، و يـعـطـفـون على المساكين ، و يرحمون الضعفاء والمحرومين .

كما أنها تثير فى قلوبهم نار الغيرة على مصالح بلادهم ، وكرامة أمتهم ، فيبذولون أرواحهم فى سبيل الحق ونصرة المظلومين ، كل هذه الأمور العظيمة ساهمت فيها المرأة الصالحة ، مساهمة فعالة ضمن نطاق وظيفتها التى خلقت لها ، فلا عجب أن وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها خير متاع الدنيا .

السمع والطاعة لولي الأمـــر...

يجب على الأمة أن تطيع ولي أمرها ، وإن صدر منه بعض ما تكره ، لأن فى الطاعة النظام ، وفى النظام ، الاتحاد والعزة ، أما إذا أمرها ولي الأمر بمعصية الله ، فيجب عليها أن تقف فى وجهه بكل شجاعة وقوة ، وتقول له بملء فيها : إننا أطعناك فيما نحب وما نكره ، ولكننا لانستطيع أن نطيعك فيما فيه معصية الله وسخطه ، فإن ذلك يسبب لنا ولك فى الدنيا الذل والعار ، وفى الآخرة عذاب النار ، واعلم أنه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق . ويجب أن يقف هذا الموقف المرءوس من رئيسه ، والأجير أمام مستأجره ، والولد بين يدى والده ، والزوجة تجاه زوجها ، على أن يكون ذلك بأدب جم ، وأسلوب حسن ، وحكمة بالغة ، حتى لا تقع الأمة فى ضرر أشد ، وفساد أعظم .

ما يحل للمرأة المسلمة وما يحرم عليها ...

إن المرأة المسلمة تتمتع بحرية ومكانة لا تتمتع بها امرأة واحتفظت لها الشريعة الاسلامية بكامل حقوقها ، ولم تأمرها بأمر إلا وفيه مصلحتها ، ولم تحرم عليها شيئا إلا وفيه ضرر لها ، يعترف بذلك كل عالم منصف ، بعيد عن الغايات ، مجرد عن الشهوات ، وهنا فئة دأبها قلب الحقائق ، وتشو يه المحاسن لأغراض يضمرونها ، ومقاصد يخفونها ، وهل أبو المرأة وأبناؤها ، أو زوجها وإخوتها إلا حاشيتها المخلصة وجنودها الذين يبذلون أموالهم فى سبيل

راحتهـــا ، ورفاهيتهـــا ، ومهجهم دفاعا عن شرفهـــا وحسن سمعتهـــا ، مـن غير أجـــر ينـالـونـه ، بـل بســـائق الواجب المفروض عليهم . اللهـــم اهدنا ســـواء الســـبيل .

الـــكبـــــر ...

قال عليه الصلاة والسلام :

« لايـدخـل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يا رسول الله ، إن أحدنا يحب أن يكون ثوبه حسناً ؟ قال : **بلى . ولكن الكبر بطر الحق وغمط الخلق »** .

لمـــن تصـــفو الحيـــاة ...

تـصـفـو الحـيـاة لجـاهـل أو غـافـل ... عـمـا مضى مـنـهـا ، ومـا يـتـوقـع
ولمـن يـغـالـط فى الحـقـائـق نـفـسـه ... ويـسـومـهـا طـلـب المحال فتطمع

بعثت بمهجتى ...

أهدى الناس الى سيف الدولة فى بعض الأعياد فأكثروا فاستشارهم أبو فراس فيما يهديه اليه ، فكل أشار بشىء فخالفهم وكتب إليه :

نـفسى فـــداؤك قـــد بـعـثـــت بمـهـجـتـى بـدل الـرسـول
أهـــديـــت نـــفسى إنمـــا يـهـدى الجـلـيـل الى الجـلـيـل
وجـعـلـت مـا مـلـكـت يـدى بـشـرى المـبشر بـالـقـبـول

ابن الحــرة ...

قال جعفر بن حلبة الحارثى :

لا يـكـشـف الـغـمـاء إلا ابـن حـرة ... يـرى غـمـرات المـوت ثـم يـزورها
نـقـاسـمـهـم أسـيـافـنـا شر قـسـمـة ... فـفـيـنـا غـواشـيـها وفـيـهـم صـدورها

لا أداهــن ...

دخـل المغيرة بن شعبة على أمير المؤمنين علي بن أبى طالب وقال له : إن النـصح لـرخـيـص وأنـت بقية الناس وأنا لك ناصح وأنا أشير عليك ألا ترد عـمـال عثمان عامك هذا فاكتب إليهم باثباتهم على أعمالهم فإذا بايعوا لك واطـمـأن أمـرك عـزلـت من أحببت وأقررت من أحببت . فقال له : والله لا أداهـن فى ديـنـى ولا أعـطى الرياء فى أمرى . فقال له المغيرة : إن كنت قـد أبيت فانزع من شئت واترك معاو ية فإن لـه جرأة وهو فى أهل الشام مسموع مـنـه ولك حجة فى اثباته فقد كان عمر ولاه الشام كلها . فقال لـه : لا والله لا استعمل معاو ية يومين أبدا .

ســبعون زلـة

قال الفضيل بن عياض :
ـــ احتمل لأخيك الى سبعين زلة . قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟
قال : لأن الأخ الذى آخيته فى الله ليس يزل سبعين زلة .

تحـتـاج الى لحـم ...

نـصـب أبو الحارث ورفقاء لـه قدرا وجعل فيها لحما فلما تلهوجت نشل بـعـضـهـم قـطعة وقال : تحتاج الى ملح ونشل آخر قطعة وقال تحتاج الى إبزار ونـشـل آخـر قـطعة وقال تحتاج الى بصل ، فرفع أبو حارث القدر وقال : والله تحتاج هذه القدر الى لحم .

أكـثر ممـــا أعطيناك ...

جـاء رجـل الى يحى بن طلحة فقال له : هب لى شيئا قال يا غلام إعطه مـا معك ، فأعطاه عشرين ألفـا ، فأخذها ليحملها فثقلت عليه ، فقعد يبكى فـقـال : مـا يـبـكـيـك لعلك استقللتها فأزيدك ؟ قال : لا والله ما استقللتها

ولكن بكيت على ما تأكل الأرض من كرمك فقال له يحى : هذا الذى قلت لنا أكثر مما أعطيناك .

أحسن شىء ...

قال معاوية بن أبى سفيان لرجل من العرب عمر دهرا : أخبرنى بأحسن شىء رأيته . قال : عقلا طلب به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة .

الثقلاء ...

سأل أبو بكر المرزوى أحمد بن حنبل عن الثقلاء ، فقال : سألت عنهم بشر الحافى فقال : النظر اليهم سخنة العين ، قلت لأحمد مَن الثقلاء ؟ قال : أهل البدع .

القطيعة ...

قال عبد الله بن معاوية :

ولست ببادى صاحبى بقطيعة ... ولست بمفش سره حين أغضب
عليك بإخوان الثقاة فإنهم ... قليل فضلهم دون من كنت تصحب
وما الخدن إلا من صفا لك وده ... ومن هو ذو نصح وأنت مغيب

معاداة الناس ...

قيل لحكيم : من الذى يسلم من معاداة الناس ؟ قال : من لم يظهر منه لا خير ولا شر وإن ظهر منه شر عاداه الاخيار وإن ظهر منه خير عاداه الأشرار .

من أخصب تخير

حضر أعرابى سفرة سليمان بن عبد الملك فجعل يمر الى ما بين يديه فقال له الحاجب : كل مما يليك يا أعرابي . فقال : من جدب انتجع فشق ذلك

على سليمان وقال للحاجب : إذا خرج عنا فلا يعد الينا فدخل الأعرابى مرة ثانية دون علم الحاجب وعندما رآه كالمرة السابقة قال لـه الحاجب مما يليك فكل يا أعرابي قال : من أخصب تخير فأعجب ذلك سليمان فقربه وأكرمه وقضى حوائجه .

نفس عاليـة ...

كان يزيد بن المهلب بعد خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز مسافرا فى البرية مع ابنه معاوية ، فمرا بامرأة بدوية فذبحت لهما عنزا فلما أكلا قال يزيد لابنه :

ـــ ما يكون معك من النفقة؟ قال مائة دينارا قال اعطها إياها ، فقال ابنه هذه فقيرة يرضيها القليل وهي لا تعرفك فقال يزيد : إن كان يرضيها القليل فأنا لا يرضينى إلا الكثير وإن كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى .

هل تريد من الناس أن يتحدثوا عنك بطيب إذا لا تتحدث عن حسناتك دائما .

ما كنت ...

قال أبو فراس :

ماكنت مذ كنت إلا طوع خلانى ... ليست مؤاخذة الخلان من شانى
يجنى الصديق فاستحلى جنايته ... حتى أدل على عفوى واحسانى
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفنى ... لاشىء أحسن من جان على جان

بلاغـة ...

بنى عبد الملك بن مروان بابا من أبوب المسجد الأقصى ببيت المقدس وبنى الحجاج بابا الى جانبه ، فجاءت صاعقة فأحرقت الباب الذى بناه عبد الملك فتطير لذلك وشق عليه فبلغ ذلك الحجاج فكتب اليه كتابا : بلغنى

كذا وكذا فليهنأ أمير المؤمنين على أن تقبل الله منه وما مثلى ومثله إلا كابني آدم إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر .

فلما وقف عبد الملك على كتابه سرى عنه ما به .

مقام النحو...

قال حماد بن سلمه :

مثل الذى يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لاشعير فيها .

ما أرخصها ...

سمع أعرابى رجلا يروى عن ابن عباس أنه قال : من نوى حجة وعاقه فيها عائق كتبت ، له فقال الأعرابى :

ــ ما وقع العام كراء أرخص من هذا .

أفضل ما يوهب ...

قيل لحكيم ما أفضل ما يرزقه المرء ؟ قال : علم ، قيل فإن لم يكن قال عقل ، قيل فإن لم يكن ؟ قال صدق اللسان ، قيل فإن حرمه قال سكوت طويل ، قيل فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل يريح البلاد والعباد منه .

ابن المقفع

ــ الصمت فى الموضع المناسب يعتبر من قانون الحديث .

الجهل ...

مورد الرزق الوحيد الذى يعيش منه المتعلمون .

التجـــربة ...

ستار نداري به أخطاءنا الجسيمة .

الضـــمير ...

إسم مستعار للجُبن عند رجال الأعمال .

العـانس ...

فتاة كان الغرور يدفع أهلها الى ترديد كلمة « كلا » .

الـوارث ...

رجل يعيش على فضلات الأموات .

حـكيم فقـير ...

مـــر أبو حازم بمتجر اللحوم فقال صاحبه : يا أبا حازم ... عندى لحم سمين فهل تشترى منه شيئا ؟

فقال : ليس عندى ثمنه .

فقال له البائع : نؤخرك .

قال أبو حازم : الخير أن أؤخر أنا نفسى .

سورة المـائدة ...

ذهب الشاعر ابن هرمة مع بعض الرفاق ليتناولوا طعام الغداء عند صديق على غير موعد فأبطأ صاحب الدار فى تقديم الطعام اليهم حتى أذنت صلاة العصر وكانت تبدو عليه أمارات الحيرة والارتباك فقال ابن هرمة :

يـا ذاهبــا فى داره جـائيـا ... بـغير مـعـنـى ولا فـائـدة
قـد جـن أضيـافـك مـن جـوعـهـم ... فـاقـرأ عـلـيـهـم سـورة المـائـدة

تعـريف للسـعادة ...

ومـا الـسـعادة فى الدنيا سوى شبح يـرجـى فـإن صـار جسـما مله البشر
كالنهر يركض نحو النهر مكتدحا حتـى إذا جاءه يـبـطـى ويـعتكر
لـم يـسـعـد الـنـاس إلا فى تشوقهم الى المـنيع فـإن صـاروا بـه فـتـروا

الى الله ...

الى الله أشكو ضعف الأمين وقوة الخائن .

الإمام علي بن أبى طالب

رحم الله امرءٍ أهدى الي عيوبى ..

عمـــر بن الخطاب

ــ هل تريد من الناس أن يتحدثوا عنك بطيب .. إذن لا تتحدث عن حسناتك دائما .

ــ إن القوة تقهر .. ولكن انتصاراتها قصيرة العمر .

ــ الخيال أهم من المعرفة .

الرئيس ...

الرئيس الطيب القلب : هو الذى يتقبل النقد النزيه من مرءوسيه ولو كلفهم ذلك فقد وظائفم .

التواضـــع ...

فرصة يتيحها المرء لغيره من الناس لكى يتحدثوا بفضائله ومزاياه .

الفهـــرس

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة
وأنشد علي بن محمد	٤٨
وأنشد البغدادى ــ وأنشد محمد بن ابراهيم اليعمرى ــ ما تقول	٤٩
قول حق ــ حفظ الاخوان ــ حكمة ــ الرحمة	٥٠
الأديب ــ مظاهر الشيب ومحاسن الأعمال	٥١
السماحة وحسن الخلق ــ ضرب مثل ــ الذنوب ــ بسط الكف ــ وقال أبوتمام	٥٢
طرائف الحكمة ــ الرفق بالحيوان ــ لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام	٥٣
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه ــ بلاغة ــ اتقاء لسان	٥٤
مصائب النسيان ــ الاخاء ــ لوعاقبته ــ الصمت	٥٥
إن ــ إياكم ــ كمبتغى الصيد فى عرين الأسد	٥٦
موعظة ــ كرم ــ حسن الخلق ــ وأنشد الأبرش ــ فى المعنى	٥٧
وأنشد محمد بن عبد الله البغدادى ــ وأنشد منصور الكريزى ــ بداهة	٥٨
من وصايا لقمان ــ الحرير الصناعى	٥٩
الجود الحق ــ فقدان الثقة ــ الرضى بقضاء الله وقدره	٦٠
قيمة الدعاء ــ جهد البلى ــ الحظوظ ــ حكم فى الشعر	٦١
اليوم رعيتك وغدا خصمائك ــ فإن شئت خففنا ــ داود عليه السلام	٦٢
الحديث يحث المسلم على كتب وصيته ــ أنتم شهداء الله فى أرضه	٦٣

الموضـــوع	الصفحة
حقوق الجار ــ الى أين نازل ــ مزاح الظرفاء ــ السياسة والمرأة	٦٤
كـلا ــ السياسة والحقيقة ــ الحق والحقيقة ــ أم تنصح ولدها	٦٥
النفس ــ وأنشد يقول : ــ المزاح ــ وأنشد محمد المهاجر	٦٦
قال محمد بن يعقوب العبدى ــ وأنشد محمد بن عمران ــ ولقد أحسن العباس ــ ذو حق ــ قد ملنى شعرى ــ جاء اعرابي الى الأمير بن طاهر وأنشد	٦٧
شجوك أبكى العيون ــ المرء بأعوانه ــ ما ضرك الصدق	٦٨
صلاح السريرة ــ المعروف ــ أعقل الناس	٦٩
الجائزة ــ حفظ اللسان ــ أدب المناظرة ــ فضل السكوت ــ الرضاء بالقدر	٧٠
الأصدقاء عند الشدائد ــ ومن كان فى حاجة أخيه ــ المسلم الحق ــ سبب النجاح والخسارة	٧١
تحذير من أكل مال الغير بالباطل ــ أشرف عليهما الشعبى ــ الغلبة	٧٢
ذكر ــ عجائب الدهر ــ تربية الشعب	٧٣
القوة ــ النساء على ضروب ثلاثة ــ سمات الرجال ــ حكم منثورة	٧٤
الكلام ــ الصديق ــ الهزيمة ــ ولاء الشعب	٧٥
وليتك تسلم ــ الأم الناس ــ الرأي الصحيح ــ عزة العلماء	٧٦
بعد اليوم ــ ترويض النفس ــ أقوى الأسلحة ــ رضى وصبر	٧٧
أطعمتك يد شبعاء ــ بليغ العضات ــ لكل امرىء منهم	٧٨
ود الناس ــ لا تقنط من رحمة الله ــ التسليم الخالص	

الموضـــوع	الصفحة
ـ الوقار وخشية الله ـ حقوق الناس	٧٩
حكم من الشعر ـ أماني الإنسان ـ فوائد السفر ـ التأهب للآخرة ـ العزلة خير من قرين السوء ﷺ قيمة الانسان ما يحسنه	٨٠
التماس العذر ـ الرزق ـ مصائب الغنى ـ الخير من كان حالفا فليحلف بالله ـ الضيافة ثلاثة أيام ـ ومن أعظم الكبائر الكذب على رسول الله ـ فضل غرس الأشجار	٨١
	٨٢
سنتساوى فى الطول ـ سعة العفو ـ صناعة الورق	٨٣
الأمين الأوتوماتيكى ـ يحمل أسفارا ـ ستة أشياء	٨٤
خمسة أشياء ـ ثلاثة ـ الواجب ـ شعر دواء ـ أسباب	٨٥
فما حال ولد المهلب	٨٦
أشعار مختارة	٨٧
دعاء فى الشعر ـ ومثله ـ غيره	٨٨
سأمضى ـ بديهة ـ أنفه	٨٩
حسن النية ـ يارحمة الله ـ الكبر ـ حسن الصبر	٩٠
عدل الولاة ـ باذن الله ـ قوام الكمال ـ الخوف من الله ـ لاخير الأمل ـ مقاعد لتهدئة الأعصاب ـ غواة الرجال ـ لا ـ جواب الشاعر	٩١
	٩٢
قل لى ـ الى الله ـ علاقات التنقل	٩٣
كلب يقتل صاحبه بالبندقية ـ دعاء الملكان ـ والله لا يؤمن	٩٤
اليد العليا خير من اليد السفلى ـ يسروا ولا تعسروا ـ إلا الحمامة	٩٥

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة
الشـاعر ـ وقال آخر	١٥٣
النـاس ثلاثة ـ حب الدنيا ـ الاخاء ـ الخيانة المنكرة ـ لئـام الناس	١٥٤
الحسد ـ يغضى على ألم ـ الحساب	١٥٥
الـدرهم ـ الاستفادة بالتجارب ـ الجور ـ ضرورة الصدق	١٥٦
ذكـر مـا قـيـل فى الصـدق ـ نـكـتـة أنقذت موقفـا ـ حساب الحضريين	١٥٧
حـكـمـة ـ لـم عـزلـتـنـى ـ اعتذار جميل ـ مدح العقل	١٥٨
هـذا فى مدح العلوم	١٥٩
اقبل كلامه ـ ماء الحياء	١٦٠
هـذا فى الكلام ومدحه	١٦١
حاسب نفسك ـ تأديب الملوك ـ مراقبة البيض	١٦٢
طرفة ـ قال أحدهم	١٦٣
هـذه أشـعـار مختـارة فى الـعـلـم والأدب والاجـتـمـاع	١٦٤
السيد الأ ول ـ الشرف	١٦٨
لماذا ـ طلب الحق ـ بين الحسنة والسيئة ـ أسباب	١٦٩
مـع الأدب	١٧٠
الملتمس ـ البنون ـ عقاب معجل	١٧٤
عليك بالجود ـ قال بعض العلماء	١٧٥
وقال النيسابورى ـ أمثلة فى الصدق ـ بأي وجه	١٧٦
وقوفى ـ العدل ـ عدل القاضى أبى حاتم	١٧٧
س ـ ما هو الحلم ؟	١٧٨
خدع النفس ـ حرف واحد	١٧٩
القناعة ـ ياطلح ـ الحق غايات المكروه	١٨٠

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

مراجـع الكتـاب

١ ــ العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى ثمانية أجزاء فى أربعة مجلدات .

٢ ــ المستطرف فى كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح الأبشيهى المحلى .

٣ ــ الموشى فى الظرف والظرفاء لابن أبى الطيب محمد بن اسحق بن يحى الوشا .

٤ ــ روضة المحبين ونزهة المشتاقين : للشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن القيم .

٥ ــ منشورات حمدى عبيد تحتوى على أحاديث وأخلاق وأدب واجتماع .

٦ ــ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للحافظ : أبى حاتم محمد بن جبان البستى . ومراجع أخرى متفرقة .

٧ ــ ديوان أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله .

مطــابع الاشـــعاع
الرياض ـ تليفون : ٤٠٤١٣٦٦ ـ ٤٤٨٦٣٥٨

مؤلفاته

١ ــ من حياة الملك عبد العزيز.
٢ ــ ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز.
٣ ــ آلام وآمال ـ ثلاثة أجزاء.
٤ ــ حكم وأدب من مآثر العرب ـ جزءان.
٥ ــ الممتاز من الأحاجي والألغاز.
٦ ــ تحفة العقلاء في القهوة والثقلاء.
٧ ــ كتاب النكت والطرائف ـ ثلاثة أجزاء.
٨ ــ الفواكه الشهية في المناظرات الأدبية.
٩ ــ ديوان من الشعر الشعبي.
١٠ ــ حكم قيمة من تراث العرب.
١١ ــ الألغــاز المعنوية من الأشعار الشعبية.

حـكم منشـورة

يستبان عقل الرجل في أمور ثمان: الرفق والتلطف. أن يعرف الرجل نفسه ويحفظها. طاعة الملوك وتحري ما يرضيهم. معرفة الرجل بموضع سره. أن يكون قؤلا أديباً رفيق اللسان. أن يكون قادراً على حفظ لسانه. أن يكون لسره وسر غيره حافظا. إذا كان في المحفل لم يجب إلا بما يسأل عنه. العقاب دواء القليل منه يشفي والكثير يقتل. كل يجر النار الى قرصه. قد أفلح الساكت الصموت. كان قراعا فصار ذراعا. قيدوا العلم بالكتابة. فكر قبل أن تتكلم. الق دلوك في الدلاء. يعرف الاخوان عند النوائب. خير الأمور أوسطها. الغائب حجته معه. خير مالك ما نفعك. لولا الوئام لهلك الأنام. من يزرع الشوك لا يحصد العنب. عين الهوى لا تصدق. عقول الرجال تحت أسنة أقلامها. العفة جيش لا يهزم. من أجدب أنتجع. من أخصب تخير. رب ملوم لا ذنب له. ليس من العدل سرعة العذل. فر من الموت وفي الموت وقع. فوق كل طامة طامة. الفرص تمر مر السحاب. قد يدفع الشر بمثله. كل مبذول مملول. كما تزرع تحصد. كل إناء يرشح بما فيه. الرجل الذي لا رأى له كمقبض الباب يستطيع أن يديره كل من شاء. الذوق اسمه الرجل المهذب. والخيال سمة الرجل المنتج. واتزان العاطفة سمة الرجل الناضج. إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة.